МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢٣
(٨٩٤)
الاحد ٨
حزيران
يونيو
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الطريق الجديد بالبشرية

نحن العلماء باعتبارنا اناسا يفهمون قوانين تطور الطبيعة والمجتمع ، ندرك ان القوة التدميرية الفظيعة للاسلحة الحديثة تستثنى الحماية حتى بواسطة أكبر الدفاع قدرة ، وان النصر يستحيل لا في الحرب النووية فحسب ، بل كذلك في سباق التسلح . ان ضمان الامن الدولى مهمة من مهام البشرية عامة ، ولا يمكن حلها الا بالجهود المشتركة للجميع .

تلك سطور من النداء الى علماء العالم الذى اتخذه في موسكو مؤتمر العلماء السوفيت الثاني لقضايا السلم ودرء الحرب النووية . وقد شارك في الندوة ممثلو الاوساط العلمية السوفيتية وضيوف من ٤٧ بلدا بينهم كثير من العلماء المعروفين عالميا .

ان الامن في العالم اليوم يقوم – كما يقال – على الخشية من الانتقام المحتم . – لقد اكد ذلك في كلمته اناتولى دوبرينين امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . واننا لم نجعل هذا الاسلوب لضمان الامن قانونا . فنحن ناشدنا دوما تخفيض مستوى المجابهة العسكرية مع مراعاة مبدا الامن المتكافىء ، لان طابع الاسلحة الحالية لايترك الامل لاية دولة في حماية نفسها بالوسائل التكنيكية – الحربية وحدها .

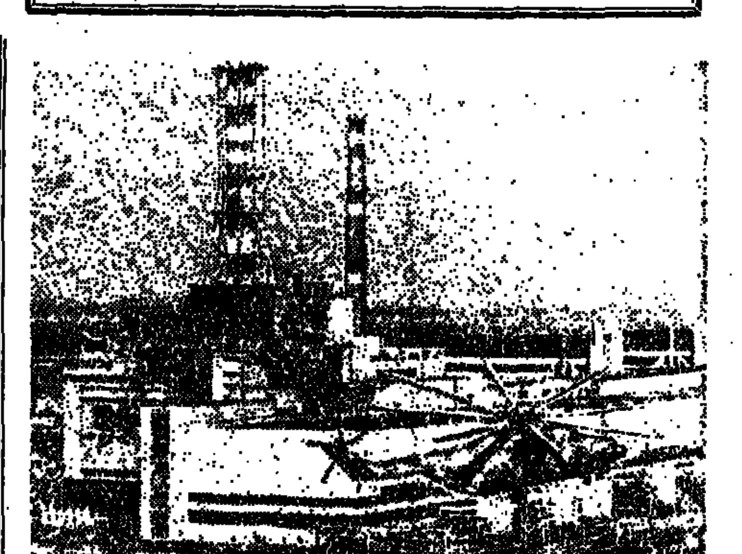
وقال يفغيني فيليخوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية : من الجدير بالذكر ان العام الحالى ، عام السلام العالمى دشن بالبرنامج الذى

(البقية على ص ٦)

الاتحاد السوفيتي يحذر

ان الحكومة السوفيتية لن تقف موقف المتفرج ازاء تمزيق الولايات المتحدة الاتفاقيات التى تم التوصل اليها في مجال الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية . هذا ما جاء في بيان الحكومة السوفيتية بشان اعلان الرئيس ريغان عن امتناع الولايات المتحدة الفعلى مواصلة الالتزام باتفاقيات (سالت–١) و(سالت–٢) . ان الاتحاد السوفيتي سيعتبر نفسه في حل من الالتزامات الناجمة عن اتفاقية عام ١٩٧٢ المؤقتة واتفاقية (سالت–٢) وسيتخذ الاجراءات العملية اللازمة للحيلولة دون الاخلال بالتكافؤ الستراتيجى العسكرى حالما تتجاوز الولايات المتحدة المستويات المحددة للاسلحة او تخرق بشكل اخر الاحكام الاساسية الاخرى للاتفاقيتين المذكورتين التى كان يلتزم بها الطرفان لحد الان .

(النص الكامل لبيان الحكومة السوفيتية في ملحق هذا العدد . طالعوا تعليقنا على الصفحة ٦) .



محطة تشرنوبيل الكهرذرية : اعمال التنقية من الاشعاعات مستمرة

الاكاديمى في العلوم الطبية ليونيد ايلين يتحدث عن تشرنوبيل كشاهد عيان

امضى الاكاديمى ليونيد ايلين الاختصاصى البارز في ميدان الوقاية من الاشعاع وممثل الاتحاد السوفيتى في اللجنة العلمية لتاثير الاشعاع الذرى لدى الامم المتحدة ، امضى ثلاثة اسابيع (منذ الايام الاولى للنكبة) في المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل . وقد تسلم هذا الاكاديمى الجهود المبذولة للسيطرة على الوضع الاشعاعى ، وفي تنظيم حماية صحة السكان والاطفال الذين يزيلون اثار النكبة .

(البقية على ص ١٤)



كاتيا ليتشوفا في وسط الصورة والى يسارها سمانثا سميث عيد الطفل على هضاب لينين في موسكو

السلم والسعادة لكم ، ايها الاطفال

كان رائعا في موسكو ذلك اليوم الاول من الصيف – ذهبى وعطرى وازرق ناصع . وقد نشر في شوارع المدينة لوحة الالوان والموسيقى والضحك احتفاء بيوم الطفل العالمى .

جرى العيد في كل مكان ، في الحدائق والشوارع والملاعب وعلى شاشات التلفزيون . لكنه جلب اروع الاشياء الى قصر الطلائع والتلاميذ الواقع على هضاب لينين بموسكو والذى لم تتسع قاعاته للحضور فخرجت الالاف العديدة والاصوات الرنانة الى المنطقة المجاورة للقصر .

كان هنالك على الساحة الخضراء المنصة ، طفلتان احاط بهما الصحفيون وكانت احداهما كاتيا ليتشوفا الحائزة على جائزة سامانثا سميث العالمية للسلام التى اسستها المنظمة الاميركية «الاطفال صانعو السلام» خصيصا لطفل سوفيتى .

لقد زارت كاتيا الولايات المتحدة الاميركية خلال اسبوعين ، ومثلت هناك بجدارة الملايين العديدة من

(البقية على ص ٣)

طالعوا على الصفحة الثانية عشرة المقابلة الصحفية التى اجراها مراسلنا مع رئيس ادارة اتحاد المهندسين المعماريين في جمهورية روسيا الاتحادية الكسالدر روتشيفوف حول مسائل وصعوبات بناء المدن في عصرنا .

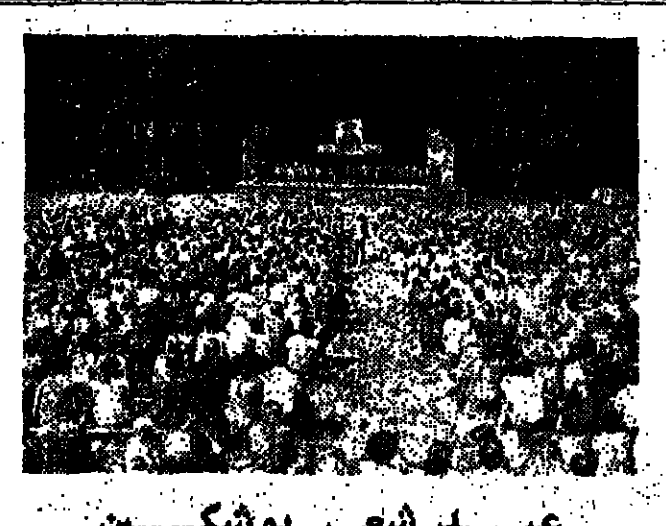
مفارقات

«الهة الارض»

«اننا نعيش على احد الكواكب القريبة من الشمس نحن مخلوقات عاقلة من لحم ودم ...» رسالة البشرية هذه تنطلق بعد ترميزها وفق منظومة معينة نحو كوكبة الجاثى . ايمكن ان يكون ذلك صدى لعالم اندثر ؟

حول هذا الموضوع طالعوا مقالنا على الصفحة الخامسة .

افتتح في موسكو المؤتمر العاشر لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتى ما هى مجالات نشاط هذه المنظمة الاجتماعية الجماهيرية ؟ طالعوا الصفحة الرابعة .



عيد شعر بوشكين

كان غوغول يرى في بوشكين نموذجا للانسان الروسى المثالى بعد مائتى سنة واذا كان هذا التنبؤ صحيحا ، فلان نور عبقرية بوشكين يساعد الناس منذ اكثر من قرن ونصف على ان يكونوا اكثر طيبة وطهرا .

ان فهم الشعر الغنائى قضية عاطفية ولكن الالاف المحبين لشعر بوشكين يجتمعون سنويا في اول يوم احد من شهر حزيران (يونيو) – ولد بوشكين في ٦ حزيران (يونيو) ١٧٩٩ – في عيد الشعر الذى يقام في قرية ميخايلوفسكويه بمقاطعة بسكوف . فهنا كتب بوشكين في ضيعته المتواضعة مؤلفات جلبت المجد والفخر للادب الروسى – «بوريس غودونوف» وفصول من «يفغيني اونيغين» و«الكونت نولين» وغيرها الكثير .

وفي هذا العام يقام عيد الشعر في ميخايلوفسكويه للمرة العشرين وسوف تصدح الحناجر كالعادة في المرج الاخضر بالقرب من القرية بسطور من اشعار بوشكين وقصائد والحان مكرسة لذكرى الشاعر العظيم .

وسينعقد في ميخايلوفسكويه اجتماع عالمى للمتخصصين بادب بوشكين سيحضره علماء وعاملون في المتاحف من بلجيكا واليابان والسويد وهنغاريا والهند وتشيكوسلوفاكيا والحبشة وفنلندا وغيرها من البلدان التى يبلغ عددها ١٧ بلدا .

(طالعوا المواد المكرسة لذكرى بوشكين – على الصفحة ١١) .

التوندرا في الخريف

بازار الطيور في احد جزر كوماندور

جزر كوماندور

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 29895

آراء.. اسئلة.. اجوبة

وانهارت الاكاذيب

لقد زرنا بلادكم بالرغم من نصح سلطاتنا بالعدول عن ذلك بسبب حادثة تشيرنوبيل، ووصلنا الى الاتحاد السوفيتي للمشاركة في يوم النصر على الفاشية وكذلك للتعبير عن دعمنا وتضامننا مع الشعب السوفيتي الذي اصيب بالنكبة.

وانا وزوجتي لسنا من انصار الطاقة الذرية: هل تبرر افضلياتها المخاطرة القليلة؟ ومن الممكن ان تحدث نكبة في بلادنا حيث كثافة السكان اكثر وخسائر من عواقب اكبر واشد وطأة مما في تشيرنوبيل، اعلنت السيدة تاتشر للبريطانيين ان وقوع مثل هذه النكبة مستحيل في بلادنا، وان محطاتنا الكهرذرية «امينة تماما» لكن هذا محض كذب. فالسيدة تاتشر تحاول مثل صديقها ريغان الحصول على اكبر مكسب سياسي ممكن من الضجة المعادية للسوفيت والتي اثيرت في الغرب.

ان الاتهامات الكاذبة للحكومة السوفيتية بالتستر وعدم رغبتها في التعاون تبدو غريبة تماما اذا تذكرنا ان الاميركان لم يخبروا حتى وكالة الطاقة الذرية بكارثة تريمايل ايلند في وحدثت سنة ١٩٨٠ عطوب جدية في الولايات المتحدة الا بعد عدة اشهر اكثر من ١٠ بالمائة من المحطات الكهرذرية الاميركية.

ان الاتهامات الكاذبة للاتحاد السوفيتي بحجبه الاخبار عما حدث والتي قدمتها الصحافة البريطانية تذكرنا باسرارنا الخاصة. فبعد مرور ربع قرن على الحريق في المحطة الكهرذرية في ويندسكيل اعلنوا في بريطانيا ان تسربا اشعاعيا نشأ بعد الحريق وشكل غيمة اشعاعية.

كانت الافتراءات الصارخة واللامسؤولة ضد الاتحاد السوفيتي تتصدر عناوين الصحف البريطانية المركزية التي نشرت ان ٢٠٠٠ شخص ماتوا ودفنوا في مقبرة جماعية في تشيرنوبيل. ان هذه الصحف التي لم تعثر على اية ادلة لتأكيد هذه الاكاذيب تحتم عليها ان تفند ما كتبته. لكن التفنيد نشر بحروف صغيرة جدا في الصفحات الاخيرة من تلك الصحف بينما نشرت الاكاذيب بحروف كبيرة في الصفحات الاولى.

دون وايلين تومسون
(لندن بريطانيا)

مواساة

انني اعبر من صميم القلب عن مواساتي للشعب السوفيتي الذي اصيب بنكبة في تشيرنوبيل وقد علمت بارتياح ان الحكومة السوفيتية لا تبخل بالجهد لتخفيف آثار النكبة.

أيساو اشيبيا
(اليابان)

عمل لا اخلاقي

اثارت الحملة الاعلامية الغربية المعادية للسوفيت واللااخلاقية والمرتبطة بالنكبة التي حلت في المحطة الكهرذرية في تشيرنوبيل سخطا عميقا لدى المواطنين السوفيت. ان الحقد على بلادنا لم يظهر في اجهزة الاعلام الغربية فحسب بل في خطب الساسة ايضا.

هل يمكن اعتبار تبديل قمصان التلاميذ الاميركان الذين كانوا في كييف بقمصان سوداء مكتوب عليها: «عاليت من كارثة تشيرنوبيل — ٨٦» بعد نزولهم في مطار نيويورك قمة العقل او من الاعمال الرصينة؟ وبم يمكن وصف المهزلة التي جرت في مطار لندن حيث البس الطلاب والسائحون الانجليز الذين عادوا من الاتحاد السوفيتي ملابس واقية واجريت لهم فحوص قسرية؟

ومما لاشك فيه ان الاقلية العاقدة هناك لاتمثل لا الاميركي ولا الانجليزي ولا تمثل اي شعب آخر لقد اعتبر الناس الشرفاء ما حدث في تشيرنوبيل نكبة وتعاطفوا معنا باخلاص.

والمحصلة هي ان جنيف ارعبت بقوة سلطات الاغنياء في الغرب اي اولئك الذين لا يريدون روح حسن الجوار والتعاون اذ ابتهج هؤلاء بالنكبة التي حلت بالجار بدلا من ان يفكروا بم سيحل بالبشرية في حالة نشوب حرب نووية سواء كانت بسوء القصد او بسبب خطأ ما.

بوريس يولكين
(مقاطعة موسكو
الاتحاد السوفيتي)

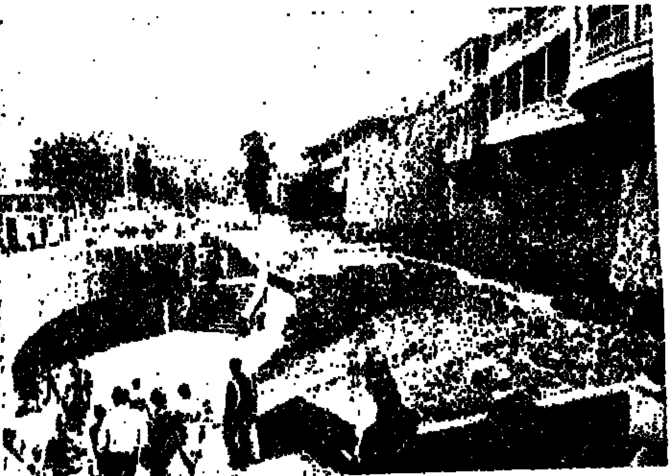
اشارة الاستغاثة

كان قارئ جريدتكم شقيقي انجيليتو مانالوتو مساعدا ثالثا للربان بباخرة «سينودا —١» العائدة لشركة «سيندا فيبينغ» في هونكونغ. لقد انفجرت السفينة في الصباح الباكر من يوم الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٨٥ خلال ابحارها ولم يتوصلوا الى اسباب الانفجار وكان شقيقي الوحيد من بين افراد الطاقم، الذي اختفت اخباره. ولا نعرف حتى الان ما حدث له. لقد حدثنا اعضاء الطاقم ان انجيليتو قفز من الباخرة المحترقة الى البحر، على مبعدة ١٦ ميلا من سواحل اليابان.

ان عائلتنا ترجو كل من لديه معلومات عن شقيقنا ان يخبرنا بواسطة هذه الجريدة.

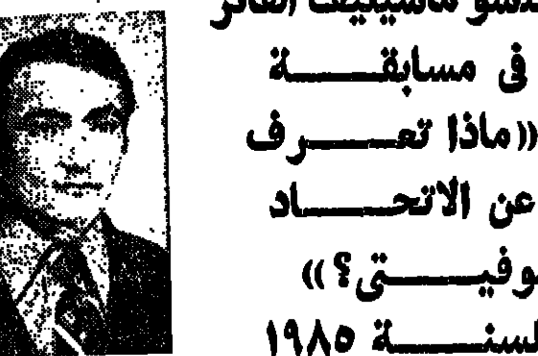
انطونيو مانالوتو
(الفلبين)





معبر تحت الارض في ساحة كولخوزنايا بمدينة تبيليس

كانتشو ماسيليف الفائز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لسنة ١٩٨٥



انني سعيد جدا للفوز في مسابقتكم، وسازور بلادكم في آب (اغسطس) القادم لمدة عشرة ايام. ومع ان اسئلة المسابقة لم تكن صعبة كما اعتقد فقد تحتم علي ان اعد الاجابات عنها بشكل صائب. ومن خلال ذلك علمت اشياء كثيرة عن بلادكم.

بضع كلمات عن نفسي: ولدت في قرية، ثم انتقلت الى المدينة. تخرجت من معهد التربية؛ وعملت معلما عدة اعوام في مدرسة ابتدائية، وبعد ذلك عملت في مؤسسات الطلائع والكمسمول. ومنذ ١٥ عاما اعمل كمرشد للطلائع؛ وبالرغم من ظهور الشيب على فودي فان قلبي لا زال شابا، واحب العمل مع الشباب.

اقرأ كثيرا في اوقات الفراغ؛ واشارك في المسابقات. وهذا ما يساعدني في توسيع دائرة معارفي؛ وهو امر ضروري جدا لعمل. لقد زرت الاتحاد السوفيتي مرة واحدة، وكنت في موسكو وريغا وسالاسبلس ومينسك وخاطين، واود ان ازور في هذه السنة موسكو ولينينغراد.

ان مدينة فارنا حيث اعيش واعمل، واحدة من اكبر واجمل مدن بلغاريا وقد لعبت فارنا دورا هاما في الحركة الثورية، فعبر فارنا كانت ترسل جريدة «ايسكرا» اللينينية الى روسيا.

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية، عندما هبطت قوات الانزال السوفيتية في ضواحي فارنا كانت القوى المناهضة للفاشية في مدينتنا على اهبة الاستعداد. ورحبت فارنا بمحرريها احفاد المقاتلة الروس الذين خفوا لمساعدة الشعب البلغاري المناضل ضد النير العثماني سنة ١٨٧٨. وقد اقام شعبنا في اعلى جبل في فارنا تمثالا للصداقة البلغارية السوفيتية.



ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت. واجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية:

* الجمهورية العربية اليمنية
  دار القلم
  شارع علي عبدالمغني
  ص . ب . ١١٠٧
  صنعاء
* لبنان
  دار الفارابي
  ص . ب . ٣١٨١ بيروت
* المغرب
  الشركة الشريفية للتوزيع والصحف «سوشبريس»،
  ملتقى زنقة دينان وزنقة سان سالس
  الدار البيضاء
* سورية
  المؤسسة العربية السورية
  شارع الجمهورية
  دمشق
* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
  دار ١٤ اكتوبر
  مؤسسة النشر والتوزيع
  ص . ب . ٤٢٢٧
  عدن
* الجزائر
  الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
  شارع ديدوش مراد — ٧٤
  الجزائر

اخبار حسب الطلب

كم يبلغ عدد اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي من النساء؟ وكم منهن يشغلن مناصب قيادية؟

موريس سيماليني
(بلجيكا)

يزيد عدد النساء الاعضاء في الحزب الشيوعي السوفيتي على خمسة ملايين (عدد اعضاء الحزب من الرجال والنساء اكثر من ١٩ مليون). وقد انتخبت الكسندرا بيريوكوفا [illegible] للجنة المركزية للحزب في المؤتمر السابع والعشرين. وثمة نساء [illegible] اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ولجنة الرقابة الحزبية وفي [illegible] المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة، والتحقن ايضا [illegible] الهيئات القيادية الحزبية للمقاطعات [illegible] والمدن والاحياء.



«موقع بناء» في ظروف انعدام الوزن

خرج ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف رائدا الفضاء السوفيتيان الى رحاب الفضاء، ورفعا فوق هيكل محطة «ساليوت — ٧» شبكة من الاسطوانات المترابطة ويمكن لهذه المنشأة الفريدة ان تغدو نموذجا لعناصر الهياكل الكبيرة التي ستركب في المدار القريب من الارض.

قال ف. لابتشينسكي رئيس قسم معهد باتون للحام الكهربائي ان للتجربة الحالية عدة اهداف، اهمها تجربة جهاز خاص من شأنه فتح الشبكة المذكورة واغلاقها في ظروف انعدام الوزن، وهي عبارة عن اسطوانة وزنها ١٥٠ كيلوغراما وفي داخلها شبكة خفيفة عبئت بشكل آلة ارمونيكا الموسيقية. وهذه الشبكة مصنوعة من انابيب معدنية مترابطة بمفاصل معدنية.

ويمكن فتح الشبكة وتعبئتها بصورة اوتوماتيكية وشبه اوتوماتيكية ويدوية. كما يمكن لحامها عند الضرورة لكي تكون ثابتة. وثمة مهمة اخرى في تجربة امكانية توزيع لوح مع الاجهزة على طرف الشبكة. كيف ستعمل الشبكة في ظروف انعدام الوزن؟ وهل الطريق الذي نتبعها صحيح؟ ان التجربة على المدار ستساعد على الاجابة عن الاسئلة المطروحة.

لقد فك الطاقم لاسطوانات الحاوية على نماذج من البوليميرات التنائية ومختلف المواد التركيبية التي بقيت على سطح المحطة الخارجي مدة طويلة وكذلك الاجهزة التي صممها الخبراء السوفيت والفرنسيون، وهي مخصصة لجمع مادة الشهب. لقد خرج ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف الى رحاب الفضاء الكوني للمرة السابعة واستمر بقاؤهما هناك ٣ ساعات وخمسين دقيقة.

خرج ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف للمرة الثامنة الى رحاب الفضاء الكوني في الحادي والثلاثين من ايار (مايو) الماضي. وفتح رائدا الفضاء الشبكة بطول ١٢ مترا لدراسة سلوكه في الظروف الواقعية للتحليق الفضائي وبحثا في الوقت نفسه الجو المحيط بالمجمع المداري.

وقد بقي رائدا الفضاء خارج المحطة مدة خمس ساعات.

وصفة الخلاص

«صيانة السلم على الارض». تحت هذا الشعار عقد في كولونيا المؤتمر العالمي السادس للحركة الدولية «اطباء العالم من اجل تلافي الحرب النووية» وناقش ما يزيد على ٣ آلاف مندوب من ٥٣ بلدا، مشاكل انقاذ البشرية من شبح الحرب النووية التي يمكن ان تغدو «آخر وباء» يصيب البشرية.

وقد ادلى العالم الامريكي برنارد لاون الاختصاصي في امراض القلب الرئيس المناوب لهذه الحركة التي منحت جائزة نوبل للسلام بالحديث التالي الى مراسلنا في بون فلاديمير ماركوف.

— لقد صادق المشاركون في المؤتمر على ثلاث وثائق هي نداء الى قادة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ونداء الى زعماء الدول الست (الهند والارجنتين والسويد والمكسيك وتنزانيا واليونان)، وكذلك «الوصفة الطبية» لحركة «اطباء العالم من اجل تلافي الحرب النووية». فما هو جوهرها؟

— ان مطلبنا الرئيسي يتعلق بتحريم تجارب الاسلحة النووية. وعند مواجهة الامراض التي تهدد الحياة لا تقتصر مسؤولية الاطباء على التشخيص، بل انها تستلزم الوصفة التي تقطع دابر المرض. ولذا اقترحنا في العام الماضي وصفة فعالة هي الكف عن التفجيرات النووية. ونعتبر من الضروري تركيز الاهتمام على هذه المسألة في العام الحالي ايضا. وان الالتزام المتبادل بتجميد التجارب النووية من شأنه ان يوفر امكانية كبح سباق التسلح واعاقة صنع اسلحة اكثر فتكا، بما فيها الاسلحة الفضائية.

(البقية على ص ٦)

منغوليا تتطلع الى المستقبل

كان عمل المؤتمر التاسع عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي والكلمات التي القاها فيه ممثلو الاحزاب الشقيقة مفعمة بروح الاممية البروليتارية والتضامن الكفاحي في النضال المشترك من اجل السلام والتقدم الاجتماعي.

جاء هذا التقييم على لسان جامبين باتمونخ السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي. وقد شاركت في اعمال مؤتمر الحزب الذي يضم في صفوفه اكثر من ٨٨ الف عضو، وفود عن الاحزاب والحركات والمنظمات الشيوعية والعمالية والديمقراطية الثورية وغيرها من ٦٦ بلدا.

لقد ازدادت الارصدة الاساسية للاقتصاد الوطني المنغولي خلال السنوات الخمس الاخيرة بنسبة ٧٠ بالمئة وازداد الناتج العام الاجمالي بنسبة ٤١ بالمئة، والدخل القومي بنسبة ٣٧ بالمئة. علما بان اربعة اخماس الزيادة في الدخل القومي تم تأمينها بفضل رفع انتاجية العمل. وازداد بنسبة ٥٥ بالمائة انتاج السلع الصناعية، وبنسبة ١٨ بالمئة انتاج المنتجات الزراعية. وجرت تطورات ملحوظة في مجال العلم والثقافة والتعليم والصحة ورفاهية السكان.

واذ قيم المؤتمر التاسع عشر بصرامة نجاحات البلاد في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، فقد اشار الى ان المستوى المحقق في البلاد لانتاج المنتوج العام الاجمالي والدخل القومي وانتاجية العمل وكذلك المؤشرات الاقتصادية الاخرى اقل من مستوى البلدان الاشتراكية العالية التطور. ولتجاوز هذا التأخر طرح المؤتمر مهمة تسريع وتائر التقدم الاقتصادي والعلمي والفني وزيادة مردودية الانتاج الاجتماعي من خلال الانتقال من الاساليب الافقية للتدبير الاقتصادي الى الاساليب المكثفة. وكما اشير في المؤتمر، فلا بد لذلك من اعادة تنظيم اسلوب وطرق القيادة الحزبية والاقتصادية بحزم وتحقيق التعبئة القصوى لكل الاحتياطي الموجود، وتنشيط العامل الانساني.

وقال فوروتنيكوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ورئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية الذي ترأس وفد الحزب الشيوعي السوفيتي في كلمته امام المؤتمر: تربط بين حزبينا وشعبينا اواصر صداقة حميمة ووطيدة ان هذه الصداقة التي اوصى بها لينين وسوخي باتور تعتبر معينا مضمونا في نضالنا المشترك، وتساعد على حل المهام الخلاقة المطروحة امامنا، وتخدم جيدا قضية الاشتراكية والسلام.

يوري ليسنكو

مراسلنا الخاص في اولانباتور

مهرجان طشقند: تعددت الاساليب والهدف واحد

اختتم مهرجان طشقند السينمائي بابتسامات الوداع والشد على الايادي والتمنيات بلقاءات جديدة. لقد طلبت من يوري حجايف نائب المدير العام لمهرجان طشقند العالمي التاسع ان يتحدث عن نتائجه فقال:

— من المتبع تسمية المهرجان عيدا وهو كذلك بالفعل. فقد عاشت طشقند كلها ١٢ يوما مع المهرجان.

ولكن عرض الافلام في عاصمة ازبكستان — هو حدث كبير في حياة السينما العالمية، وتظاهرة سياسية ساطعة لاساتذة الفن السينمائي الذين يوحدهم الاهتمام بالسلام. ولعل ذلك هو السبب في ان مهرجاننا لا يعجب البعض في الخارج. لقد برزت هذه المرة صعوبات اضافية لدى منظمي المهرجان بسبب الحملة الجديدة المعادية للاتحاد السوفيتي التي بدأت في الغرب.

قال احد المشاركين في المهرجان اثناء مؤتمر صحفي وبالحرف: «لم يكن طريقنا الى طشقند سهلا. اراد البعض اجبارنا على الامتناع عن المشاركة في المهرجان من خلال تخويفنا بحادث تشيرنوبيل. ولكن تأكد لنا هنا مرة اخرى مدى كذب انباء الصحف الغربية».

وكان المهرجان التاسع اكبر من المهرجانات السابقة من حيث عدد المشاركين. وان سبب شهرته معروف تماما، فهو بالنسبة للكثير من ممثلي البلدان النامية الفرصة الوحيدة لعرض افلامهم على الشاشة العالمية. لقد عرض في طشقند اكثر من ٢٥٠ فلما روائيا وقصيرا.

وتعرف المتفرجون على برنامج سينمائي كبير مكرس لعام السلام الدولي ومن بين افلامه الفلم البرازيلي «احمد ربك يا غراتون» وفلم المخرج السنغالي سمبين عثمان «سيدو».

كما وعرضت ضمن افلام الماضي في مهرجان طشقند الافلام الفائزة بجوائز مهرجان موسكو السينمائي العالمي: «الحقل البابس» للمخرج الفيتنامي نغوان هونغ شين، و«السيد والنسر» للمخرج التشيلي ميغل ليتين، و«آموك» للمخرج المغربي سهيل بن بركة. وهذا ليس من قبيل الصدفة، اذ ان مهرجانات موسكو وطشقند تجمع بينها اهداف مشتركة.

ويسمى عرض طشقند مهرجان القارات الثلاث. ومن المشاركين التقليديين فيه — افغانستان وتركيا واليابان والهند.

وتحظى السينما الهندية هنا بحب خاص وكان حضور السينما الافريقية على نطاق اوسع اكثر من اي وقت مضى. وجاء الى طشقند سينمائيون معروفون من انغولا وتونس والمغرب.

واثارت اهتماما كبيرا افلام المخرجين من نيكاراغوا وكوبا وجبهة التحرير الوطني لسلفادور. وشاهد جمهورنا لاول مرة برامج سينمائية كبيرة من البرازيل والارجنتين. ويتميز من بين تلك الافلام الفلم المعروف على نطاق واسع «الرواية الرسمية» للمخرج الارجنتيني لويس بوينسو الذي يصور بسطوع الاحداث المأساوية لتاريخ البلاد القريب.

ثمة اساليب مختلفة لدى هؤلاء السينمائيين الذين يمثلون مائة بلد وبلد ولكنهم جميعا يتسمون بميزة مشتركة، الا وهي الطموح لصيانة الثقافة القومية وحماية سيادة بلدانهم بواسطة احد اكثر الفنون جماهيرية وهو الفن السينمائي.

لم يجلب مهرجان طشقند صانعي الافلام فحسب، بل وموزعيها ايضا وساد السوق السينمائية جو من التفاؤل غير العادي حيث ولدت العقود وبحثت مشروعات اعمال مشتركة.

وقال يوري كولوسوف مدير السوق السينمائية في مهرجان طشقند:

— ان النتائج تفوق كل نتائج الاسواق السينمائية السابقة في طشقند فبالاضافة الى دول «العالم الثالث» اشترك في السوق السينمائية ممثلو البلدان الاشتراكية واستراليا وكندا.

ولاقت منتجات الاستوديوهات السوفيتية نجاحا كبيرا. وقد عرضت مؤسسة «سوفاكسبورت فيلم» على الشركاء الاجانب نحو ٢٠٠ فلم روائي من انتاج عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦، وكذلك العدد من الافلام الوثائقية وافلام الكارتون.

ان مهمتنا لا تكمن في البيع فحسب بل وفي الشراء ايضا. وسوف يشاهد الجمهور السوفيتي الافلام التي تعاقدنا على شرائها في طشقند، وهي من المكسيك واليابان والهند وموزامبيق.

سفيتلانا دروزدوفا

الاكاديمي في العلوم الطبية ليونيد ايلين يتحدث عن تشرنوبيل كشاهد عيان

(بقية المنشور على ص ١)

— كيف تقيم الوضع اليوم، وقبل كل شيء، الآثار الطبية للنكبة؟

— اننا نسيطر الان على الوضع وبشكل محكم. فقد كونت الخدمات الطبية في اوكرانيا وبيلوروسيا بسرعة ٢٣٠ مجموعة طبية، وقامت بتنفيذ كل الاجراءات الضرورية لتقديم العون.

وقد استنتج الاختصاصيون انه من الافضل اجلاء جميع سكان النقاط الآهلة الواقعة في نطاق ثلاثين كم من المحطة الكهرذرية، بغض النظر عن مستوى الاشعاع، وبالرغم من انه لم يكن يشكل خطرا في كل ذلك الحزام.

اود ان اتطرق الى الاوضاع الهامة التالية. ان جميع الذين اجلوا (يبلغ عددهم زهاء مائة الف) يخضعون لرقابة طبية ديناميكية. وتدل هذه الرقابة على ان احدا من هؤلاء لم تظهر عليه علائم الامراض الاشعاعية الحادة.

ومن المؤسف ان الذين اصيبوا بقوة هم اولئك الذين كانوا بالقرب من المفاعل المنكوب وشاركوا في اخماد الحريق الناشب. وقد ادخل هؤلاء جميعا الى المستشفى وعددهم قرابة ٣٠٠ مصاب. وقد عجز الطب عن انقاذ بعضهم وبعد مرور شهر على النكبة قضى ١٩ منهم.

— ما هو اصعب يوم خلال الاسابيع الثلاثة التي قضيتها هناك؟

— كان عملنا وفق جدول مكثف الى اقصى حد. ويصعب علي تحديد اليوم الاصعب. عمل الاطباء دون النظر الى الوقت، ولم يناموا اياما بلياليها. واود ان اشير الى ناحية اخرى. الى موقف الناس من الاجلاء. جرت عملية الاجلاء في مدينة بريبيات والنقاط المجاورة لها خلال ما يزيد قليلا على ثلاث ساعات. وكان بامكان الاجلاء السريع جدا ان يحدث ما يشبه الهلع. ولكن ذلك لم يحدث.

لقد ادرك الناس ان هذا الاجراء كان بمثابة عناية بهم، ولذلك نفذوا توصياتنا بدقة. وكانت توصياتنا تتعلق بمعالجة الملابس والاشياء طبيا والقيام باعمال وقائية، وبخاصة استخدام اليود الثابت. وكان من الواضح ضرورة اجراء تعديلات على عمل المؤسسات الطبية. وقد خصصت المستوصفات في كثير من المدن للناس الذين تم اجلاؤهم ومما ساعد في عمل الرقابة الطبية ارسال الكثير منهم الى المصحات ودور الراحة والبنسيونات. وقد اهتممنا قبل كل شيء طبعا بالاطفال والحوامل.

— لقد ذكرت اليود الثابت، فهل حصل عليه الذين يعيشون خارج حزام الثلاثين كم؟ انني اسئلك عن هذا لانني سمعت عن ضرورة اتخاذ خطوات وقائية، مثلا ان يبقى الناس في البيوت والغرف مدة اطول، والا يفتحوا النوافذ ... فهل ثمة ضرورة لذلك؟

— كلا. لم تكن ثمة ضرورة لذلك اذ لم يقترب الاشعاع، في اي يوم كان بعد النكبة، خارج المنطقة القريبة من المحطة، من المستوى الذي يشكل خطرا على صحة الناس. واقول ذلك بثقة لانني خرجت من تشرنوبيل اكثر من مرة وذهبت الى كييف المكتظة بالسكان والقريبة من تشرنوبيل، وكنت امكث عدة ساعات واتعرف عن كثب بالوضع الاشعاعي.

وبالمناسبة فان كل معطيات القياسات الاشعاعية كانت ترسل باستمرار الى وكالة الطاقة الذرية، وغدت مادة لتحاليل الاختصاصيين من شتى البلدان وقد استنتج الخبراء والاختصاصيون من منظمة الصحة الدولية في السادس من ايار (مايو) ما يلي: ليس ثمة ضرورة ابدا للقيام باجراءات خاصة بين الاهلين (وبخاصة تعيين دواء اليود) ولا ضرورة لفرض الحظر على تصدير المواد الغذائية او تحديد حركة السكان (بما في ذلك ضمن اطر السياحة الدولية).

لقد كنت شاهد عيان على ما حدث وليس من حقي ان ازيد او اخفف من الوضع القائم، لانه كان معقدا. وقد بذلنا جهدا كبيرا لكي نبسط رقابتنا على الوضع، لمعالجة وسد كل الطرق الممكنة لانتشار المواد المشعة.

واعرنا اشد الاهتمام لاحكام الرقابة على امكانية تسرب المواد المشعة في كل مراحل اعداد المواد الغذائية. ومن المعروف مثلا انه من الممكن العثور على آثار الاشعاع بعد يومين من سقوطه

(البقية على ص ١٤)

مهمة الخير والانسانية

ولد مفهوم آخذ الرحمة في روسيا اذ ان اخوات الرحمة عضوات جمعية الصليب للعناية بالجرحى والمرضى التي اسسها الطبيب العالم نيكولاي بيروغوف قد قمن بانقاذ حياة الجنود الروس في سيفاستوبول في اثناء حرب القرم في الاعوام ١٨٥٣-١٨٥٦ وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحولت هذه الجمعية الخيرية الى منظمة جماهيرية واسعة ، وفي أيار (مايو) عام ١٩٢٣ اصدر ممثلو الجمهوريات المتحدة في موسكو بيانا حول توحيدهم في اتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفيتية ،

ان نشاط الجمعيات واسع يشمل التبرع بالدم ، اذ يبلغ عدد المتبرعين بالدم ١٢ مليون فرد ، وكذلك عناية الممرضات بـ ١٦٠ الف شخص من الطاعنين في السن الذين لاعوائل لهم وضحايا الحرب ، ومنظومة الجامعات الشعبية للمعارف الطبية في المؤسسات والمعاهد والكولخوزات ويقدم الصليب الاحمر السوفيتي المعونة لسكان البلدان الاخرى الذين يتعرضون للكوارث الطبيعية والحروب والاوبئة ، وتلقى ملمسات الوقت [illegible] الاشخاص في اثيوبيا والجزائر العلاج في مستشفيات الصليب الاحمر السوفيتي .

ان هذه الحركة قريبة جدا من افكار السلام .

كيف تعيش ابنتي الثالثة عشرة ؟

ورد هذا السؤال في رسالة تيريزيا شلدنتلر من كالسدورف في النمسا والبالغة من العمر ٨٧ عاما ؛ ففي عام ١٩٤٤ اخذت تيريزيا الى عائلتها قريبة طفلة روسية صغيرة وهي ام لاحد عشر طفلا ، ثم اعادوها الى الاتحاد السوفيتي عندما انتهت الحرب ؛ وهكذا وبعد مرور ما يزيد على الاربعين عاما قدم الصليب الاحمر النمساوي بناء على طلبها استفسارا الى موسكو فيما [illegible] شلدنتلر الثانية [illegible] موسكوفية لتاليا [illegible] حاليا امها [illegible]

في النهاية رقم ٧/١٨ بشارع [illegible] اسست ادارة البحث عن [illegible] والاجانب التابعة [illegible] لاتحاد جمعيات الصليب الاحمر في الاتحاد [illegible]

لقد ورد الى هذه الادارة منذ عام ١٩٤٥ حتى اليوم ما يزيد على المليوني طلب [illegible] معرفة مصير الاقارب [illegible] الف شخص ، ان موظفي الادارة البالغ عددهم ٢٥ شخصا [illegible] العجائب احيانا [illegible] معلومات ضئيلة متقطعة [illegible] حياة الشخص او [illegible] العسكريين السوفيت [illegible] ابان المعارك ضد [illegible] في اراضي البلدان [illegible] يحصلون على المعلومات [illegible] والاشخاص الذين [illegible] ويرسل [illegible] مختلف مؤسسات [illegible] وال جنيف حيث [illegible] للجنة الصليب [illegible] الاستعلامات الدول [illegible] السابقين في [illegible] الفاشية الواقع في [illegible] المانيا الغربية [illegible] الاحمر لسبعين [illegible]

[illegible] الادارة منذ عام ١٩٧٠ [illegible] توليا ولارا [illegible] من المانيا الى روضة الاطفال في مدينة ياروسلافل وهما في سن الطفولة ، وعلقت على رقبة كل واحدة رقعة تحمل اسمها ولقب عائلتها ؛ لقد جلبتا من معسكر الاعتقال ؛ ولم تفقدا الامل طيلة هذه الاعوام في العثور على اهلهما . وتقول فالنتينا فاترخينا : انني اناشد عن طريق جريدتكم كل من يعرف شيئا عن عائلة رياوه ان يكتب لنا .

الحياة تنبعث امام بصرنا

كان كل شيء في شهر كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٨٠ في بنوم بنه عاصمة كمبوتشيا يذكر بالايام الرهيبة لنظام بول بوت حيث البيوت المهدمة وقوافل اللاجئين وانعدام مياه الشرب والجوع والاوبئة . ووصل الى هناك فريق طبي سوفيتي في طليعة فرق جمعيات الصليب الاحمر من البلدان الاخرى . وكانت الطبيبة تاتيانا كوزلتسوفا ترأس ذلك الفريق .

تعود تاتيانا بذاكرتها الى الماضي فتقول : كنا عشرة موسكوفيين وتألف فريقنا من اربعة اطباء وممرضتين ومساعدي طبيب وسائقين وبرغم كوننا شبابا فقد سبق لاثنين منا ان عملا ضمن هذه البعثات في الصومال واثيوبيا . ونزل فريقنا في مدينة تاكماو قرب العاصمة في بناية كانت سابقا مستشفى ثم حولها نظام بول بوت الى سجن ؛ وكانت طوابير الكبار والاطفال طويلة ، وكانوا يشكون من امراض تعود اسبابها الى الجوع واصابات الاعصاب والعاهات الجسدية ، كما كان هناك عدد كبير من المصابين بالامراض التي تنتقل بالعدوى ، وصادفتنا حالات معقدة تستلزم الرقود في المستشفى الذي بدأ العمل في اثناء وجودنا ، وكان فريقنا متنقلا ، وغالبا ما كنا نزور المحافظات القريبة لتقديم الاستشارات .

كنا محرومين من الماء الحار والتيار الكهربائي والمختبرات ؛ بيد ان ذلك هين بالقياس الى الجروح الفظيعة التي لم تلتئم بعد في قلوب الملايين من سكان كمبوتشيا . وكان الامر الرئيسي بالنسبة لنا هو اننا شاهدنا نتائج عملنا وشعرنا بامتنان المراجعين وانبعثت الحياة من جديد امام بصرنا وكم اسعدنا كوننا قد ساهمنا بجزء في ذلك .

الطبيبة والبسالة

أبدت الاوزبكية مطلوبة ايشان جيبيفا شجاعة نادرة في طشقند التي هدمها الزلزال فمنحت ارفع وسام للصليب الاحمر الدولي وهو وسام فلورنس نايتنغيل الذي يمنح تخليدا للممرضة الانجليزية التي اقتفت آثار الممرضات الروسيات . كما منح هذا الوسام لثرية تاليشخانوفا من مدينة باكو التي قامت بتربية خمسة ايتام خلال سنوات الحرب . بيد ان غالبية الممرضات اللواتي منحن وسام فلورنس نايتنغيل في بلادنا والبالغ عددهن ٤١ ممرضة هن من ممرضات الحرب العالمية الثانية .

«نرجوك ان تعثر على ممرضتنا كاتيا» . ان الرسالة التي جاء فيها هذا الرجاء قد تسلمها في نهاية الخمسينات الكاتب سرغي سميرنوف الذي كان يدير البرنامج التلفزيوني المعروف انذاك «قصص حول البطولة» وبعد بحث دام طويلا واعلانات عبر الاذاعة والتلفزيون عثر الكاتب عليها في عام ١٩٦٣ واصطحبها الى داره في بيريديلكينو في ضواحي موسكو وعرض عليها الرسائل التي تلقاها من اصدقائها في الجبهة ؛ وكانت عبارة عن مجموعة كبيرة ملأت خزانة الكتب



الطبيبة لودميلا سولودوخينا من مدينة سمولينسك مع مريض صغير في مستشفى سوفيتي في تشينالديغا (نيكاراغوا) .



يكاتيرينا (كاتيا) ديمينا

اما كاتيا فقد كانت المرأة الوحيدة في كتيبة المشاة البحرية تضم الف رجل وامرأة وحيدة قصيرة القامة ونحيفة تبدو كأنها لم تبلغ السابعة عشرة من عمرها . وكان البحارة في البداية يقولون بمزاح «يجب علينا ان نحملك في جيبنا» . ولكنها نزلت بشجاعة مع قوات الانزال الى الشاطئ ، وقفزت الى الماء تحت النيران متجهة نحو الاسلاك الشائكة التي نصبها الفاشست ونقلت الجرحى من تلك الاسلاك وحملتهم الى الشاطئ ، انها اجتازت القفقاس والقرم وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وانقذت كاتيا خلال اربعة اعوام ٤٠٠ شخص ، ومنحت وسام فلورنس نايتنغيل لقاء عنايتها وشجاعتها بعد ان اصبحت طبيبة في زمن السلم .

مليون جرعة من لقاح الاطفال

تتجه مخلوقات غريبة على عجل نحو السفينة الفضائية التي يهبط بواسطة سلمها رجال الفضاء ، وعلى متن السفينة شعار الصليب الاحمر السوفيتي . لقد اطلقت تسمية «المعونة في الفضاء لسكان الكواكب الاخرى» على الصورة التي رسمها اندريه تشيرنكو البالغ من العمر ٩ اعوام . وقد نظم الصليب الاحمر السوفيتي مسابقة «الصليب الاحمر — الصحة والانسانية والسلام» التي شارك فيها الرسامون الناشئون الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و١٢ عاما وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لتأسيس اليونيسيف التي سيحتفل بها خلال العام الحالي . وارسلت اللوحات التي نالت المراتب الاولى الى امانة اليونيسيف في نيويورك للاستفادة منها في مطبوعات المنظمة . وان الصليب الاحمر السوفيتي يتعاون منذ فترة بعيدة مع هذه المنظمة التي تشرف على تنظيم المعونة الدولية للاطفال في ١١٠ من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولقد شارك في حملة اليونيسيف من اجل التلقيح الشامل للاطفال ضد الامراض الرئيسية الخمسة وهي الحصبة والسعال الديكي والخناق والسل والكزاز . واهدى الصليب الاحمر السوفيتي اليونيسيف ٧٥٠ الف جرعة لقاح لاطفال اثيوبيا . وسيستمر في اهداء مليون جرعة لقاح سنويا ابتداء من العام الحالي وعلى مدى خمسة اعوام .





هذا الرسم للطفلة ناتاشا مازوروفا (١٢ سنة) من بيلوروسيا فاز بالجائزة الاولى في مسابقة «الصليب الاحمر — الصحة والانسانية والسلام» .

نريد مساعدة المكسيكيين

نقلت طائرات ايروفلوت في العام الماضي الى ٣٧ بلدا حمولات مكتوب عليها الاحرف الاولى للاتحاد السوفيتي وشعار الصليب الاحمر والهلال الاحمر وحصل عليها في ربيع هذا العام سكان محافظة تواماسين في مدغشقر الذين اصبحوا بلا مأوى بسبب التيار الاستوائي وكذلك اهالي بورما الذين تضرروا بحرائق الغابات . ويقدم الصليب الاحمر السوفيتي مساعدته المجانية بفضل الاموال التي تتراكم من الاشتراكات السنوية لاعضائه البالغ عددهم ١٢٧ مليون فرد ويبلغ حجم الاشتراك ٣٠ كوبيكا للكبار و١٠ كوبيكات للطلبة والتلاميذ .

وتحدث صور اخرى . فبعد الريبورتاجات التي بثها التلفزيون السوفيتي حول الهزات الارضية في المكسيك ظل جرس الهاتف في اللجنة التنفيذية للجمعية يرن طوال اليوم وكان السؤال السائد هو «بم يمكننا مساعدة المكسيكيين» . وبعد بضعة ايام اخذت التحويلات النقدية من الافراد والمجموعات تتوارد الى حساب الصليب الاحمر السوفيتي وبفضل هذه الاموال تم شراء جزء من المواد الطبية والخيام والبطانيات واغذية الاطفال الضرورية للعوائل المكسيكية .

اعدت المادة
تاتيانا اندرياسوفا
وناتاليا دانيلوفا
ولاريسا سيدليتسكايا

في عالم الصحافة

موسكو بيتي الثاني

— ربما يدهشكم انني اتكلم اللغة الروسية بطلاقة ، حين وصلت الى موسكو شعرت وكأنني اتي الى بيتي بل فلي موسكو لي ولدان .

هذا ما قالته لي بين بيمين ، مساعد كبير اطباء مستشفى بنوم بنه الذي يحمل اسم «الصداقة السوفيتية الكمبوتشية» . فقد زارت الاتحاد السوفيتي ضمن وفد جمعية الصداقة الكمبوتشية السوفيتية . وكان لنا لقاء مع اعضاء الوفد في دار الصداقة قبل مغادرتهم الى وطنهم .

— اود ان اطرح عليك سؤالين هما : متى واين اتقنت اللغة الروسية ؟ ولماذا اطفالك يقيمون في موسكو ؟

— سأبدأ بالاجابة عن الاطفال ليكون كل شيء واضحا . لي خمسة اولاد ؛ اكبرهم ابن وبنت بالتبني لهما اولاد شقيقة زوجي حيث الاب والام لقيا مصرعهما على ايدي عصابة بول بوت .

اجل ، وان بقاءنا على قيد الحياة هو بمحض الصدفة . كنت اعمل كطبيبة في بنوم بنه ، وكانت هذه المهنة في تلك الفترة القاتمة تعتبر غير ضرورية لذا ارسلوني وابني الصغير الى جنوبي البلاد بالقرب من مدينة كمبوت للعمل في الزراعة ، بينما ارسل زوجي الموظف في احد البنوك الى منطقة اخرى بصفة عامل في تشييد الجسور ، وهكذا حالفنا الحظ في الخلاص من الابادة التي كان يتعرض لها المثقفون في بنوم بنه وذلك بوجودنا في المناطق النائية .

وبعد ان تم القضاء على نظام بول بوت عدت الى العاصمة للعمل في المستشفى الذي يحمل اسم «الثورة» وعمل زوجي في وزارة الخارجية ، ثم ارسل في عام ١٩٨٠ الى موسكو كمستشار في سفارة جمهورية كمبوتشيا الشعبية ، ورغبت في انتهاز الفرصة فسارعت في عام ١٩٨٢ بالالتحاق بقسم التوليد والامراض النسائية التابع للعيادة رقم «١٥» في موسكو للتدريب وعملت لمدة سنتين .

لقد انهى ابني الاكبر المدرسة المتوسطة هنا ، والتحق بجامعة الصداقة بين الشعوب — باتريس لومومبا ويبقى الابن الاخر في موسكو يتابع دراسته في المدرسة الداخلية بعد سفرنا الى كمبوتشيا .

— كيف هي الان بنوم بنه ؟ وكيف يعيش سكانها ؟

— لا يمكن التصديق ابدا ان هذه المدينة كانت ميتة قبل عدة اعوام بينما اليوم توفر العمل للجميع ، والمواد الغذائية ، وكافة السلع الضرورية لسكان المدينة ، وتم القضاء على الجوع في كافة انحاء البلاد ، وباتت الدراسة والخدمة الطبية بالمجان .

— ماذا يمكن ان تحدثينا عن الخدمة الطبية ؟

— تعمل في بنوم بنه الان ثمانية مستشفيات من بينها المستشفى الكبير الذي قدمه الاتحاد السوفيتي هدية لشعبنا . ويعمل الى جانب الكمبوتشيين في المشافي ثلاثة وثلاثين اختصاصيا سوفيتيا ويقومون اضافة الى عملهم في المشافي بالتدريس في كلية الطب التابعة للمعهد البوليتكنيكي .

ايغور داليلين

مفارقات «آلهة الارض»

يمكن التصديق او عدم التصديق بالمقولة : «في البدء كانت الكلمة . . .» ولكن مع ذلك اذا ما حدث على الارض ما لا يمكن اصلاحه ، وفكر من بقي حيا بعد المجزرة النووية في كتابة تاريخ البشرية من جديد ، فان عليه ان يبدأ بالكلمات التالية : «في النهاية كان الرقم الذي اخطأ به الكومبيوتر ...»

فلاديمير كيوتشاريانتس

هل سيتمكنون من ايقاظ الرئيس ؟

ان الحروب تبدأ في اذهان الناس هكذا كان الحال دائما . ولكن اذا ما نشبت حرب عالمية ثالثة ، فانها ستبدأ في عقل الكومبيوتر . وعلى اية حال فان هذا ما ينص عليه برنامج «حرب النجوم» . ان اول معركة ، وربما آخر معركة في الحرب النووية ، ستخوضها كلها الكومبيوترات الالكترونية . فخلال ثوان معدودة ستتخذ الالات الالكترونية ببرودة قرار الحاق الضربات النووية وتعيد الى الصفر الاف السنين من تاريخ البشرية . وسوف يكون رد فعل الكومبيوتر سريعا الى درجة ان الناس لن يبقى لديهم الوقت للحيلولة دون وقوع الكارثة . ولن يكون هناك وقت حسب تعبير صحيفة «واشنطن بوست» حتى لايقاظ الرئيس .

ومع ذلك يعتبر الرئيس ان «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» هي «اختراع رائع» . انه يزيل ، كما يزعم ، خطر النزاع النووي لكونه قادر على اصابة الصواريخ السوفيتية الموجهة الى الولايات المتحدة الامريكية عند انطلاقها ونظرا «لعدم وجود شكوك» في ان الاتحاد السوفيتي بالذات يزمع توجيه الضربة النووية الاولى الى الولايات المتحدة ، فان الدرع الفضائي (هو ايضا السيف) يتجاوب مع تلك المقاييس الهامة في السياسة الخارجية القومية كالواقع والامن والوطنية . ويقال كل ذلك في الوقت الذي يدعو فيه الاتحاد السوفيتي لا الى التقليص الحاد للاسلحة فحسب ، بل يقترح خطة معينة لتصفية السلاح النووي عموما .

ولكن هل يمكن التصديق بالنية الحسنة ؟ او الاعتماد على عقل الانسان الذي تتسم طبيعته بالتشكك ؟ او — وهذا عبث على العموم . — الاصغاء الى صوت القلب الذي يغلب احيانا على الضجيج الاعلامي في حضارتنا التي غزتها الكومبيوترات ؟

ان العقل الاصطناعي المرسل الى خارج نطاق الارض والخالي من الشكوك والمشاعر يمكن ان يكون وحده الحاكم المطلق للناس والصواريخ ، انه العليم وشديد العقاب !

هذا بالضبط ما يقترحه الرئيس الامريكي لعالمنا .

السحر واله الكتروني

ان السوبركومبيوتر الذي يتمتع بالبصر والسمع والنطق والمعارف الغامضة والقدرة على التفكير — هو بشكل عام صورة الاله الالكتروني الذي ينبغي ان تسلمه البشرية مستقبلها .

وتنوي مديرية التخطيط المستقبل للابحاث العلمية في وزارة الدفاع الامريكية تعليم الكومبيوترات تقييم الوقائع التي تبدو غير مرتبطة من الوهلة الاولى لكي تتخذ القرارات كما يفعل الانسان ذلك .

وعلى الرغم من التطور السريع جدا للمكائن المفكرة ، لا يزال مثل هذا السوبركومبيوتر خياليا . ولكن حتى اذا تمكن الانسان من تعليم الماكنة التفكير والنطق كالانسان ، فان المتحمسين «للمبادرة الدفاعية» يخاطرون بسماع الاعتراف التالي : «يبدو ان الناس لا يفهمون ببساطة ان قضايا برامج الكومبيوترات تختلف عن اكثرية القضايا الفيزياوية الاخرى . وتوجد اسباب اساسية لعدم التمكن من جعل هذه البرامج متينة الى حد كاف للثقة بان منظومة «حروب النجوم» ستعمل حقا» .

بالمناسبة ، ان هذا الاعتراف سبق ان ردده ، ولكن ليس في السوبركومبيوتر فبهذه الكلمات بالذات استقال من عضوية اللجنة الاستشارية لبرمجة العمليات الحربية «منظمة تنفيذ المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» الخبير الامريكي البارز في البرمجة الواسعة النطاق دافيد برناس الذي اعلن معللا استقالته من اللجنة : «... لقد طلب الرئيس منا بصفتنا ممثلي العالم العلمي ، ان نصمم وسائل تجعل السلاح النووي ضعيلا عتيقا . وانا اعتبر ان واجبنا نحن العلماء والمهندسين هو الرد على ذلك باننا لا نملك وسائل فنية سحرية تستطيع تنفيذ هذه المهمة» .

وتفيد «واشنطن بوست» ، ان برناس يشاطره الرأي ايضا لاري سمار الذي يرأس المركز القومي الجديد لدراسة امكانيات الكومبيوترات في جامعة ايلينويز . فبعد ان امتنع ضمن مئات الفيزياويين والمبرمجين وغيرهم من العلماء عن المشاركة في الابحاث الخاصة بالمبادرة المذكورة ، صرح قائلا : «ان خبرتي كعالم فيزياوي وضع عددا من الشفرات الطويلة نسبيا للكومبيوترات تقول لي ان من المستحيل وضع شفرة كبيرة الى حد كاف لكي يتمكن من تنفيذ مثل هذه المهمة ... انا لا استطيع ان اتصور اية احداث في الكومبيوترات تجعل ذلك ممكنا في المستقبل المنظور» .

أيمكن ان يخطئ مثل هؤلاء العلماء الكبار ؟ وكيف تحدد عموما حدود الممكن ؟

ان احد القوانين التي صاغها العالم وكاتب الروايات الخيالية ارثور كلارك يتطرق الى ذلك الموضوع بالذات : «حاولوا القاء نظرة الى المستحيل» ؛

نظرة الى «المستحيل»

تقتضي المبادرة الكومبيوترية الاستراتيجية المصاحبة «للمبادرة الدفاعية» صنع سوبركومبيوتر يؤمن سرعة تتراوح ما بين ١٠ و١٠٠ مليار عملية في الثانية . وهذا ممكن نظريا ولكنه صعب جدا فنيا . بغض النظر عن ان مثل هذه الكومبيوترات هي مجمعات عملاقة يتطلب عملها نفقات هائلة من الطاقة ومنظومات خاصة للتبريد حتى درجات واطئة جدا ، والخ . ويعتقد الخبراء الامريكان انفسهم بان ذلك كله عموما يجعل من الصعب استخدامها في «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» ولنفترض ان حلا سحريا ما قد وجد هنا ايضا ، وماذا عندئذ ؟

— في هذه الحالة ايضا سيواجه الخبراء الامريكان ، كما في قابلية محصورة تلك المشكلة نفسها م مشكلة الانعدام التام لضمانات متانة المنظومة . وهنا ايضا ثمة سببان لا يمكن ازالتهما — المكائن والبرامج ذاتها . هذا هو رأي احد الخبراء السوفيت البارزين في استخدام الكومبيوترات للحسابات العلمية والتكنيكية العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية فيكتور روساناوف .

لقد قال : توجد عوامل حتمية تؤدي الى الخلل في عمل الاجهزة . وعلى سبيل المثال ، تلك الاشعاعات الفضائية ذاتها التي تؤثر على الترانزيسترات والعناصر التكاملية . فمن المستحيل تخليص الماكنة منها نهائيا . ويمكن التوصل الى درجة معينة من المتانة عن طريق الازدواجية ، اي تشغيل كومبيوترين متماثلين في آن واحد ولكن هذا العامل الفضائي الخارجي يبقى مع ذلك ، ويلغي الضمانة التامة ؛

ويتسم الامر بصعوبة اكبر فيما يتعلق بالبرامج . فكل برنامج طويل الى حد ما يحتوي على الخطأ حتما . ولا تكون معصومة من الخطأ الا الشفرات المؤلفة من بضع سطور (للمقارنة يتألف برنامج المكوك الفضائي من ثلاثة ملايين سطر من الشفرات تقريبا) . وهذا امر طبيعي : ان البرامج يعدها الناس . وان عقل الانسان بالذات يجب ان يفكر جيدا في كل عمليات الكومبيوتر ، ويضعها في صف متتابع من العمليات المترابطة منطقيا . وعليه ان يتنبأ ايضا باحتمال وجود حلول بديلة وادخال اوامر في البرنامج صالحة منطقيا لكل حالة من هذه الحالات .

ويعتقد روساناوف ، بان ما يزيد القضية تعقدا هو وجود برامج مختلفة الانواع في الكومبيوتر ، احدها لمنظومة البرمجة ، وهو ما يسمى بالناقلات التي توزع المعلومات في ذاكرة الكومبيوتر وتنقل لغة المعادلات الرياضية الى لغة المكائن وتعد الاوامر للكومبيوتر والثاني — لمنظومات العمليات في الكومبيوتر ذاته . انها البرامج العملاقة التي تعتبر في الواقع جزءا لايتجزأ من عناصر الماكنة وتكمن مهمتها في مراقبة تعاقب تشغيل هذه الاجزاء أو تلك من البرامج .

ويكمن الخطأ في كل واحد من هذه البرامج ، في كل جزء طويل منه الى حد كاف . وقد ينشأ الخطأ في ملتقى البرامج او اجزائها . ولكن اذا كان من الممكن ايجاد الخطأ في البرامج الناقلة وازالته بسهولة ما ، فان القيام بذلك في منظومة العمليات امر صعب جدا وهنا بالذات ؛ يكمن الاحتمال الاكبر لعدم تناسق العمليات زمنيا ، اي الاخطاء في تعاقب العمليات ذاتها وبعبارة اخرى ، فان الماكنة قادرة على القيام احيانا بامور لا يستطيع المبرمجون توقعها .

ولكن اذا لم يكن كل ذلك بهذه المتانة ، فكيف ، اذن تطلق السفن الفضائية التي يجرى حساب تحليقها كله في الكومبيوترات بالذات ؟

اجاب روساناوف موضحا : ان برامج التحليقات الفضائية تفحص مرات عديدة ويعاد فحصها وازدواجيتها مرات ومرات . ولا تجرى ازدواجية البرامج وحدها فحسب ، بل كذلك طرق حسابها وتجرى تصحيحات ، ولكن كل تصحيح يعاد فحصه مرات عديدة ، على الرغم من انه بحد ذاته — تصحيح — هو في الغالب نتيجة خطأ . ويتطلب ذلك ساعات طويلة . اما بالنسبة «للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية» فيتطلب الامر دقائق ان لم نقل ثوان ! وبالاضافة الى ذلك فان الانسان حينما يجد الخطأ في عمل الكومبيوتر عادة لا يقيمه شكليا ، وانما ذهنيا ، ويبحث عن السبب ويزيله اما العقل الاصطناعي ، حتى ولو كان يشبه عقل الانسان من حيث التفكير حسبما يأملون في صنعه «للمبادرة الدفاعية» ، فيبقى ماكنة . ويعني هذا انه عند عثوره على ادنى اختلاف في المعلومات يمكن ان يتجاهله ، اذا لم يكن التحقق من مثل هذا الاختلاف مخزونا في البرنامج . وهو بالذات سيكون القدر المأسوي .

ويعني هذا في الواقع ان البرنامج الذي يقود مثلا سلاح الليزر يمكن ان يشتغل قبل تلقيه اشارة البدء بالاشتغال ويمكن ان يخلط بين اشارة «انتظر التعليمات !» والامر بفتح «النار !» ويمكن ان يتوهم معتبرا السفينة الفضائية صاروخا حربيا .

وقد تحدث الاخطاء لدى ارسال الاشارات من الكومبيوترات الارضية الى الكومبيوترات المدارية وبالعكس وكالسابق ، لن يكون هنالك وقت لا في هذه ولا في تلك الحالة للاستفسار والتحقق مجددا .

انها لمعروفة طريقة المبرمجين للتحقق من الاخطاء في البرامج من خلال النتيجة النهائية . ولكن اذا كانت «المبادرة الدفاعية» — آخر اخطاء البشرية ، فلن يكون ثمة من يتحقق منه . وسيبقى فرانكنشتاين الفضائي الالكتروني وحده مخيما فوق الارض الغارقة في انعدام الكون الليل النووي ، وهو يضرب ويجمع الارقام وتخترق ابره الليزرية السماء متوجهة الى اهداف لا وجود لها ؛ دون الاهتمام بمقدار ...

لحظة الوجود

كيف سيكون العالم اذا خلا من الاسلحة ؟

من الصعب حتى تقييم درجة التقدم المحتمل ! العلمي والتكنيكي والاجتماعي والمعنوي والاخلاقي .

لن يكون في ذلك العالم اطفال جياع ومشردون . فالاطفال بالذات هم حملة المستقبل ...

كيف الوصول الى عالم كهذا ؟ وما الذي ينبغي ان يكون البداية ؟ وكيف يجب ان تكون الخطوة الاولى ؟

انها معروفة . التغيير الجذري في التفكير ووجهات النظر تجاه الكثير من القضايا والمفاهيم . ويتسم ببالغ الاهمية التخلص من الاغلال الثقيلة للخرافات وعدم الثقة .

هكذا كان رأي المشاركين في احدى المناقشات السوفيتية — الامريكية الاكاديميين اربالتوف وساغدييف والبروفيسور كارل ساغان الاستاذ في جامعة كورنيل والاميرال نويل غيلور المدير السابق لدائرة الامن القومي في الولايات المتحدة ... وعلى الرغم من اختلافهم في القضايا الجزئية ، كانوا متفقين بالاجماع في القضايا الرئيسية وهي ان على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الكف عن اعتبار الواحد للاخر عدوا محتملا . فان لديهما براهين وافية للثقة فيما بينهما . انهما يعيشان على كوكب واحد . وحاربا معا ضد عدو واحد ، هو الفاشية . وكانا سوية في الفضاء . واخيرا ، وهو الاهم ، ان لدى البلدين اليوم عدوا مشتركا لا يرحم الا وهو السلاح النووي الذي يجعل اية ضربة «وقائية» واي نصر دونما جدوى اذ ان الغالب ينتظره ، وفق قوانين الفيزياء الجوية ، مصير المغلوب .

ينبغي النظر ثورا من خلال هذا المنظار بالذات الى تلك المفاهيم كالواقع والامن والوطنية التي تعلل «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» .

الواقع ... كان هذا المفهوم يشمل في اصعب مجالات العلاقات الدولية على مدى الاف السنين القدرة العسكرية للاطراف لدى حل القضايا المتنازع عليها ولايوجد اليوم ما هو اقل معقولية من الاعتماد على التفوق العسكري وعلى التحدث من موقع القوة .

الامن ؟ أيمكن ان يؤمنه طرف واحد على حساب الطرف الاخر في ظل الوقائع الحالية لتطور التكنيك ؟ فمن السذاجة الاعتقاد بان الاتحاد السوفيتي لن يعمل شيئا ، فيما تقوم الولايات المتحدة بتطوير «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» او تواصل التجارب النووية ؟

لا يمكن التوصل الى الامن بصورة مشتركة .

الوطنية ؟ اذا كان هذا المفهوم يعني حب البلد والشعب ، فهل من الممكن تقريبهما باسمه ولو خطوة واحدة من حافة الهوة النووية ، والتحدث في غضون ذلك عن المصالح القومية ؟

... تكتسب في عالم يومنا هذا الكلمات التي قالها باسكال في حينه : «العالم كرة مركزها في كل مكان ، اما الدائرة فلا وجود لها في اي مكان» معنى يتسم بتحذير خاص . ويعني هذا ان عصر الاسلحة النووية لا يمكن ان يوجد فيه امن لبلد معين وامة معينة على حساب الاخرين .

واليكم وجهة نظر الاميرال نويل غيلور :

— حينما نتحدث عن مصالح الدول العظمى ، اعتقد بان علينا ان نسويها بصورة مشتركة . وباستطاعتنا ازالة فكرة البدء باستخدام السلاح النووي وقد اقترح ذلك الاتحاد السوفيتي ويجب علينا ان نتخلى عن الفكرة بان طرفا ما يستطيع تجريد الطرف الاخر من السلاح بتوجيه الضربة الاولى ؛ ان هذا لا يمكن تحقيقه ، وينبغي علينا التخلي عن فكرة الحرب النووية الطويلة الامد التي تجرى خلال فتراتها مباحثات من جدواها ؛ فلن يكون هنالك احد ليجري المباحثات ... وينبغي علينا الكف عن عادة معاملة الخصم للخصم بلهجة التهديد . ونحن نستطيع على وجه التحديد التخلص من فكرة تحقيق التوازن في زيادة الترسانات النووية . فان كمية الاسلحة النووية باتت لا تلعب دورا في مصير الحرب ؛ ويمكن قول الشيء ذاته عن التكنولوجيا ايضا ، فمن خلال العمل معا من اجل الهدف المشترك وهو التقليل من خطر نشوب الحرب نستطيع تحقيق ذلك الهدف . هذا وان بامكاننا اليوم ان نبدأ التخلص من السلاح النووي ، ولا ينبغي علينا ان ننتظر بعد ذ...

واذا كانت تلك آراء شخص كان يقرر قبل فترة قصيرة ما هي الاهداف السوفيتية التي ينبغي ان توجه نحوها الصواريخ النووية الامريكية ، فيبدو ان بلدينا لم يبق لديهما بالفعل سوى وقت قليل لاتخاذ قرارات وتدابير محددة ؛

وحسب رأي اربالتوف : يمكن ان نغدو بعد سنتين او خمس سنوات في عالم يستحيل فيه اجراء المفاوضات فبسبب تطور التكنيك العسكري ستصبح تقنية التفتيش المتبادل ، بل حتى مقارنة القدرات العسكرية ، عقيمة كاداء . وسوف يكون مستحيلا ايجاد لغة مشتركة ؛

وثمة خطر آخر . فاذا ما استمر تصميم اسلحة جديدة يصاحب المباحثات الجارية فان المباحثات قد تصبح مهزلة خطيرة للرأي العام . ولذلك ، ينبغي التخلص من الاسلحة النووية في آن واحد مع الحد من سباق التسلح ؛

تلك هي احداثيات الوضع الذي غدا فيه العالم .

* * *

... توجد فرضية «آلهة الارض» وفحواها هو : ان الارض كائن حي في الفضاء ، مفكر .

(البقية على ص ١٥)

كلمة (انباء موسكو)

تاييد فى مرحلة صعبة

اعلنت موسكو فى هذه المرحلة الحرجة للعالم العربى تاييدها لشعوب المنطقة المناضلة فى سبيل حقوقها وكرامتها . ان هذا النهج السياسى المبدئى السوفيتى قد تاكد فى سياق زيارة كل من عبد السلام جلود عضو القيادة الثورية الليبية وعبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية للاتحاد السوفيتى .

لقد اصبح الشرق الاوسط من اهم الاهداف لتطبيق المذهب العدوانى الامريكى «الكولية الجديدة» . وكان من ابرز مظاهره الغارة القرصنيـة للسلاح الجوى الامريكى على الجماهيرية الليبية بغية القضـاء على قيادتها وتغيير نهج معاداة الامبريالية الذى اختارته . وما ان تلاشى رعد قصف المدن الليبية المسالمة حتى بدات واشنطن وعملاؤها اطلاق النار (دعائيا الان) على سورية . فاتهموا دمشق بان لها ضلعا فى التفجير فى ملهى برلين الغربية والذى كان ذريعـة للاعتداء على ليبيا . اذن يريدون استخدام الاكذوبة مرة اخرى .

ان «مكافحة الارهاب» التى تلوح واشنطن وتل ابيب برايتها ليست الا وسيلة لتمويه الاهداف الحقيقية «للحليفتين الاستراتيجيتين» وتتلخص هذه الاهداف فى اضعاف بل نسف جبهة نضال الشعوب العربية ضد المخططات التزعمية والتوسعية وضد الصفقات الاستسلامية الانفرادية التى تفرض على المنطقة وذلك باللجوء الى اية وسائل بما فيها اكثرها فظاظة . وقد اعترف احد كبار الدبلوماسيين الامريكيين بلا تكلف قائلا اننا بدانا بالقذافى لان ليبيا اسهل منالا .

نضيف الى ذلك ان بريطانيا كانت «قاعدة المؤخرة» للامريكيين اثناء الغارة على طرابلس . وقد انضمت لندن باستعجال وحماس الى الحملة المعادية لسورية واظهرت زيارة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية لاسرائيل التقـارب المتزايد بين قيادتى البلدين . الا تطمع بريطانيا التى استعمرت فى حينه نصف الشرق العربى فى لعب دور يتميز بمزيد من النشاط فى الاقليم ؟ دور «الشريكة الثالثة» لواشنطن وتل ابيب بطبيعة الحال ؟

ان تضامن البلدان العربية ووحدة عملها كما اشير فى موسكو من اهم شروط التصدى الناجح بمخططات الامبريالية فى المنطقة .

اليـوم وليـس غـدا

بقلم الكساندر يومبيانسكى

اذ سايرنا الرئيس ريغان وفقـا لعبارته «ميلا اضافيـا» لملاقاة الروس اتضح بانه قد اصبح بعد سبعة اعوام من حكمه على مسافة خطوة واحدة من العالم الذى لا وجود فيه لاية قيود على سباق الاسلحة الاستراتيجية . بيد ان هذا بالذات ما اعلنه ريغان عندما كان مرشحا للرئاسة وبعيدا عن مسؤوليـة المنصب . اذن فى اى اتجـاه سار الرئيس ريغان ، والى اين وصل ؟

وتصريحه انه سيدفن معاهدة سولت -٢ فى وقت لاحق من العام الحالى هو تصريح ينسق وسياسته .

وقبل سبعـة اعوام وصف ريغان المعاهدة بانهـا من «مساوىء القدر» وينبغى القضاء عليها . ولم تتغير لهجته اليوم الا قليلا ، فاصبحت اكثر دقة «انها معاهدة ناقصة لم تبرم وحتى لو كانت مبرمة لانتهى مفعولها ، ولخرقها الاتحاد السوفيتى» . وان هذه المعاهدة التى ماتت باشارة واحدة هى بالاضافة الى ذلك «غير عادلة» و«لا تخضـع للاختيار طبعا و«اعترف الكثيرون بانها قاتلة للرقابة الحقيقية على الاسلحـة وبالنسبة لمصالح امن الولايات المتحدة وحلفائها وللاستقرار العام» . وباختصار ليست معاهدة ، وانمـا كارثة متعددة الدرجات والرؤوس .

ولكن من يناقش الرئيس ريغـان بهذا الحماس ؟ هـل يناقش رؤساء الولايات المتحدة الثلاثة الذين سبقوه فلقد ساهم كل من نكسون وفورد وكارتر بقسطه فى عملية «سولت» التى ادت الى عقد الاتفاقية الموقتـة «سولت-١» فى عام ١٩٧٢ ، ومعاهدة «سولت-٢» فى عام ١٩٧٩ . وان التاريخ يعرف الكثير من المعاهدات غير العادلة التى فرضها القوى على الضعيف . وهل يمكن الافتراض جديا ان الاتحاد السوفيتى قد فرض على الرؤساء الامريكان الثلاثة شيئا ما لا ينفع الولايات المتحدة ، ولا يتماشى مع مصالح الامن الامريكى ؟ انها مبالغة واضحة .

وهذا ما يؤكده رئيس اخر لا شائبة على سمعته كعدو للشيوعية ، وهو رونالد ريغان . وعلى الرغـم من الانتقاص بالكلمات راعت ادارة ريغان المعاهدة من حيث المبدا دون ابرامها ، وحتى بعد انقضاء فترة مفعولها . ولم نسمع لحد الان ان الرئيس قد اتهم نفسه بالخيانة .

ان «سولت-٢» معاهدة ناقصة ، ولا تغطى كل قنوات سباق الاسلحـة الاستراتيجيـة . وهى تنص على اطر واسعة ، ولكنهـا اطر مع ذلك ، ولا يزال مفعولها ساريا .

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى البيت الابيض اجاب عن الاسئلة لارى سبيكس ومندوب البنتاغون المقيـد لينهارد .

سؤال : بصدد الادعـاء باتهام الاتحاد السوفيتى بخرق معاهدة «سولت -٢» فهـل تجاوز حد ١٣٢٠ راس نووى ؟ يبدو اننا نعرف واقع الامور ؟

سبيكس : انهم لم يتجاوزوا حـد ١٣٢٠ راس نووى .

سؤال : اذن انهم لم يتجاوزوا هذا الحد ؟

لينهارد : كلا لم يتجاوزوا .

سؤال : هل تعرفون مستواهم الحالى ؟

لينهارد . لقد اقتربوا جدا من الحد ولم يتجاوزوه لا ١٣٢٠ ولا ١٢٠٠ ولا ٨٥٠ . وبكلمة اخرى انهم لم يتجاوزوا هذه الحدود ولكن اقتربوا كثيرا منها .

ان مغزى هذا المؤتمر الصحفى يكمن فى ايجاد مبرر لقرار الرئيس . بيد ان الجـواب عن هذا السؤال قد نسف الذريعة باكملها . وخلافا لكل الاتهامات فان الاتحاد السوفيتى راعى كـل الالتزامات المتاتية عن بنود «سولت-٢» .

وفى الواقع جرى التالى : لقـد اقترب الامريكان من الحـدود التى تنص عليها معاهدة «سولت-٢» ، وقد اصطدموا بها مرتين . ففى حزيران (يوليو) ١٩٨٥ تسلحوا بغواصـة «ترايدنت» الحديثة ، فاصبحوا لاول مرة امام الخيـار بخرق حـدود «سولت-٢» او تفكيك الغواصـة القديمـة «بوسيدون» . لقد فككوا الغواصة ، ولم يمسوا المعاهدة لحسن الحظ . اما اليوم ، اذ حل وقت انزال غواصـة «ترايدنت» اخرى ، برز من جديد الخيار السابق ، ففرضـت المعادلة الحسابية التخلى عن غواصتين من طراز «بوسيدون» وفعل ريغـان ذلك . ولكنه فسر قراره باسبـاب عملية واقتصاديـة بحتة مدعيا ان الغواصتين هرمتين وخدمتا عشرين عاما وان تصليحها يكلف نفقات كثيـرة لامبرر لها . وكان الرئيس قد خجل من مراعاة البنود الاخرى للمعاهدة . بيد انه يعد الان بان الامريكان لن ياخذوا معاهدة «سولت-٢» بنظر الاعتبار مرة اخرى . وان هذه المرة الاخرى ستحل فى الخريف ، عندما سيحين موعـد تجهيز القاذفة «بى-٥٢» العاديـة والثلاثين بعد المئة بالمعدات الخاصة لنصب الصواريخ المجنحة .

وسيعتبر الامريكان انفسهـم غير ملزمين بايـة تعهدات تتاسى عن «سولت-١» و«سولت-٢» . لقد اوجز نائب السكرتيـر الصحفـى للبيت الابيض الذى استذكر صيغة مسؤوله بالشكل التالى : «اننا ننوى التقدم على اساس مصالحنا الذاتية ، وليس وفقا لحدود مصطنعة ، او حدود معابـة او معاهدة معابـة ، او معاهدة غير مبرمة» .

فالى اين ينوون التقدم ؟ باتجـاه الزيادة الكبيرة للاسلحة الاستراتيجية الهجومية (انتاج المجموعة الثانيـة المتكونة من ٥٠ صاروخا من طراز ام اكس ، وصاروخ بالستيكى صغيـر عابر للقارات ، واعداد احدث انواع الصواريخ المجنحـة وما شابه ذلك) وتنفيذ برنامج «حرب النجوم» . وانهم يتعثرون بمعاهدة «سولت» اثناء السير الى الامام .

واذ يعلن البيت الابيض اليوم ان اتفاقات سولت ستلغى غدا ، فانه ينشد عدة اغراض ، ويرسل اشارات مختلفة الى عناوين متعددة .

فالرسالة الى موسكو واضحة لاتقبل التاويل . فهى تحمـل الترويع . اى تقول : وافقوا على المقترحات الامريكية الراهنـة فى مؤتمر جنيف و«غيروا تصرفاتكم» بصورة عامة . اما السيدة واشنطن فستنظر الى تصرفكم وتمنحكم العلامة الملائمة له ، وعندئذ قد يتغير شىء ما ، وبصـورة عامة ليس من المعلوم اى شىء .

اما بالنسبة للسينيين الامريكـان القدامى والجـدد الذيـن ينتقدون الاتفاقات مع الاتحاد السوفيتى فيطرح عليهم باجلال : هذا ما اردتمـوه فخذوه . وفى الواقع من الصعب تلبية مطالبهم . فهم يدمدمون فى هـذه الحالة ايضا : لم هذا التاجيل ؟

ولكن التاجيل ضرورى ... لفرض خداع الراى العام . ولايفهم المرء ما يجرى ، فهـم يمزقون المعاهـدة ولكنهم لايزالون يراعونهـا . وهم يراعونها وكانهم قد تخلوا عنهـا ولكن الغد ليس اليوم ، فلعل شيئا ما سيحدث . انه ابهام محسوب .

كما ان فترة التاجيل هذه تنفـع لتهدئة الليبراليين الذاتيين ، وخاصة الحلفاء فى الناتو ... يبدو انكـم تدعون الى مراعاة «سولت-٢» ايهـا الحلفاء الاعزاء ؟ اذن تفضلوا بالتكيف وفقا للواقع الجديد . واشكرونا لاننا لم نضعكم امام الامر الواقع كما حدث فى السابق . وتكفيكم بضعـة اشهر لكى تغيروا موقفكم بمئة وثمانين درجة وتتهموا الروس علانية بكل شىء .

الطريق الجديـر بالبشريـة

.. (بقية المنشور على ص١٠) .

طرحته بلادنا لتخليص البشرية مـن الخطر النووى . ان النظرية الشاملة للامـن وتخليص الجو الدولى اصبحت بداية لمرحلة جديدة نوعيا فى نضال الشعب السوفيتى وكل القوى المحبة للسلام من اجل السلم ونزع السلاح ودرء الخطر النووى .

وتطرق الاكاديمـى فيليبوف رئيس لجنة العلمـاء السوفيت للدفاع عـن السلام ودرء الخطـر النووى ، الى نشاط هذه اللجنة ، واشار الى الطابع الواسع للابحاث العلمية التى اجريت ضمن نطاق اللجنـة فى القضايـا الاساسية للنضال من اجل السلام .

واستطرد قائلا : — لقد توصـل العلماء الى استنتاج مفاده ان الحرب النووية ستكون اكبر كارثة فى تاريخ البشرية ، وان الطريق الوحيد لانقاذ الحضارة هو ايقاف سباق التسلـح وتصفية الاسلحة النووية بصورة تامة وتمر جبهـة هذا النضال عبر ايقاف التجارب النووية .

... لقد القى فى الندوة اكثر من ١٠٠ خطاب وكلمة . ونوقشت قضايا الحيلولة دون عسكرة الفضاء والعواقب الممكنة للحرب النووية ومسائل نزع السلاح وحل القضايا الانية العالميـة فما هى الاستنتاجات التى توصل اليها العلماء ؟

قال الاكاديمى يفيغينـى بريماكوف مثلا :

— اشار المشاركون فى تاملنا الى وحدة العالم المعاصر وتبعيته المتبادلة مما يتجلى قبـل كل شىء فى ضرورة ضمان وجوده حيا ، والى ضرورة الموقف الجديد من قضايا الامن . انه لا يمكن ان يتحقق بتطوير المعدات العسكرية — فلابد من اتفاقات سياسية .

ويوجـد بهذا الصدد اتجاهـان فالاتحاد السوفيتى يدعـو الى تخفيض مستـوى التكافؤ النووى والمجابهـة العسكرية . اما الولايات المتحـدة فتمثل اتجاها اخر يؤدى الى رفـع مستوى التكافؤ ، وهذا مضمون بنشوء حالة يمكن ان يكف فيها التكافؤ عن ضمان الردع مع كل العواقب المزعزعة للاستقرار .

واشار الاكاديمى روالـد ساغدييف الى ان الخطر المخيم على البشرية حاليا عظيم : ولكنه سيزداد بما لا يقاس اذا ما بدات الولايات المتحدة تنفيذ برنامجهـا «حروب النجوم» . وسوف يؤدى هذا البرنامج الى زعزعة توازن القوى الاستراتيجـى ويصعـد سباق التسلح ، ويمكن ان يؤدى اخيرا الى شن حرب نوويـة دون صدور امر بذلك .

وقال البروفيسور جوزيف روتبلات (بريطانيا) الذى عرض نتائج ابحاثه الاخيرة التى اجراهـا فى اليابـان والولايات المتحدة الامريكية : — ما الذى سيحدث للبشرية اذاك ؟ لحتى العلمـاء لايستطيعون اليوم بعـد ان يحددوا بالضبط كل العواقب الخطيرة للقصف الامريكى لهيروشيما وناغازاكى

(البقية على ص ٢٤)

وصفـة الخـلاص

(بقية المنشور على ص ٣)

اما النداء الموجه الى زعماء الدول الست فقد تاشدهم مؤتمر كولونيا فيه الاستمـرار فى الدعوة الى المباحثات لغرض اعداد معاهدة حول التحريـم الكامل والتام للاسلحة النووية ، وكذلك التاكيد على اقتراح تقديم المعونـة للرقابة على اى تحريم للتجارب النووية واننـا ندعو حكومات الولايات المتحدة والدول النووية الاخرى الى الانضمام الى الموراتوريوم السوفيتى على كافـة التفجيرات النووية .

.. ان التجميد المتبادل من شانـه ان يزيد من امن جميع البلدان . وان تتبعه خطوات شاملة لنـزع السلاح . ولا توجد اية عقبات ذات طابع تكتيكـى امام اعلان التجميد المتبادل .. بل ما يعيق ذلك هو انعدام الارادة السياسية وحسب ، ولذلك فان وقف التجارب النووية هو كورقة عباد الشمس يكشف عمن له مصلحة فى كبح سباق التسلح وعمن يواصل هذا السباق . .

كما اننا ندعو الى وضع نهاية لذلك الحرمان الذى تعانيه ومنذ الآن ملايين الناس بسبب سباق التسلح .

— ما هى المبادرات المحددة التى جرت مناقشتها فى المؤتمر ؟

— لقد دعا مؤتمر كولونيـا الى تخصيص الاموال اللازمة لتلقيح جميع اطفال الكوكب حتى عام ١٩٩٠ . وهذا هو هدف منظمة الصحة العالمية وصندوق الطفل التابع للامم المتحدة . كما دعـا المؤتمر الى تخصيص جزء من الاموال التى تتوفر بفضـل عملية نزع السلاح لتنفيذ البرنامج الصحى لخدمة اطفـال البلدان النامية .

وتقف حركتنا ضد محاولات نقـل سباق التسلح الى الفضاء ، والى جانب كبحه على الارض . وكبديل عن «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» سيئة الصيت نقترح وضع برنامج طبى فضائـى لخدم مصالح صيانة الحياة على كوكبنا .

وبدلا من نقل الاسلحة الى الفضاء باستطاعة الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيتى والبلدان الاخرى فى الشرق والغرب والمنظمات الدولية اقامة تلك المنظومة التى توفر لكل طبيب فى اى بلد امكانية الحصول على المعلومـات والاستشارات اللازمة لانقاذ حياة الناس وان المنظومة الدولية الحالية للكشف عن الكواكب بواسطة الاقمار الاصطناعية قد ساعدت على انقاذ حياة ٥٠٠ انسان اما البرنامج الجديد فيمكن ان ينقذ حياة الالاف من الناس .

— غالبا ما تصدر هنا ، فى الهاليا الغربيـة ، وخاصة من جانب الاوساط المحافظة ادعاءات بانه كان من المحتمل حدوث انشقاق فى حركتكم اثناء المؤتمر بسبب حادث تشيرنوبيل . فما هـو رايكم بهذا الصدد ؟

— لقد حاول البعض طبعا استغلال هذا الحادث ليس لمجرد شق حركتنـا فقط ، وانما لتشويه سياسة الاتحاد السوفيتى . بيد ان هذه الامال قد خابت ، اذ ان المجلس الدولى لحركة «اطباء العالـم من اجل تلافى الحرب النووية» قد اشاد اثنـاء الجلسة التى تحدث فيها الزملاء السوفيت عن ظروف الحادث والاجـراءات المتخذة ، اشاد بالجهود الكبيرة التى بذلتهـا اجهزة الرعاية الصحية فى الاتحاد السوفيتى لمكافحة اثار الحادث .

وعلى الرغم من وجود اختلافات فـى الاراء داخل حركتنـا بصدد استخدام الطاقة النووية سلميا ، فقد اجمـع المشاركون فى المؤتمر على ان نواجع تشيرنوبيل و«شيلنجر» و«ثرى مايـل ايلاند» وبهوبال تؤكد ان احدث انواع التكنيك معرضة للعطب ، وان حوادث الاسلحة النووية قد تسبب كارثـة لكوكبنا بكامله .

. فى تشيرنوبيل لم يحدث انفجار نووى اذن مـا الذى سيحدث اذا انفجرت ولو قنبلـة نووية واحدة ؟ ان الطب سيكون عاجزا فى حالة انفجار حتى عدد قليل من القذائف النووية . وهذا كله يؤكد مسؤولية حركتنا وكل الاطباء بان لا يبخلـوا بجهودهم فى الوقوف ضد اكبر خطر يهدد الصحة والحياة اى خطر الحرب النووية .

— ما هى خطط حركتكم للمستقبـل القريب ؟

— ستبدا حملة واسعة بعد انتهـاء المؤتمر لكى توضـح للراى العـام العواقب الطبية البيولوجية المحتملـة لسباق الاسلحة النووية . وضمن هذه الحملة سيقوم وفد يمثل حركتنا بزيارة الاتحاد السوفيتى والصين واليابان ،

فى وادى القلق

من مراسلنا فى بيروت فلاديمير فيليبوف

كان الطريق المتعرج على منحدرات الجبال يقودنا نحو قممها ، وغاب منظر بيروت فى الضباب الازرق ، واختفى البحر المتوسط ، فجاة دخلت السيارة بنا سحابة كثيفة ، فكان من الضرورى اضاءة مصابيح السيارة والسير بسرعة السلحفاة . كانت اشعة الشمس تشق الغشاء البنفسجى على ارتفاع ١٥٠٠ متر وشاهدنا امامنا ممر ظهر البيدر بثلوجه الملتمعة . ورحب بنا جنود نقطـة الحراسة السورية الاولى .

ان وحدات الجيش السورى ترابط ضمن القوات العربية للمحافظـة على السلام فى هذا البلد منذ عام ١٩٧٦ بناء على قرار من الجامعة العربية وطلب الحكومة اللبنانية . لقد ساهمت القوات السورية فى اخماد نيران الحرب الاهلية ودرء العدوان الاسرائيلى . وابتداء من ظهر البيدر الواقع على بعد ٣٠ كيلومترا شرقى بيروت تقوم القوات السوريـة بمراقبـة الطريق الدولى حتى الحدود اللبنانية السورية . وترابط فصائـل الجيش السورى المزودة بالدبابـات والمدفعية ووسائـل الدفاع المضاد للطائرات ، فى وسط وادى البقـاع وفى منطقة طرابلس بشمال لبنان . لقد قام المعتدون الاسرائيليون باستفزازات ضد السوريين المرابطين فى لبنان مرارا ودخلوا فى اشتباكات مسلحة معهـم وها هم العسكريون الصهاينة يطلقون التهديدات من جديد .

... خرق هدوء الصباح الباكر دوى اعقبه اخر بعد ثوان . ومن ظهر البيدر كنا نرى جيدا زوجـا من طائرات الاستطلاع الاسرائيلية بدا ذلك اليوم تحليقه فوق وادى البقاع وشمال لبنان لقـد ازدادت مثـل هذه الاعمال الاستفزازية الموجهة ضد السوريين فى الاونة الاخيرة . وتقوم اسرائيل باعمال هندسية واسعة النطاق لاقامة رؤوس جسور ، ونقاط اطلاق النار . ويتـم تنسيق هذه الاعمال مع اعمال جيش العميل لحد فى «الحزام الامنى» بجنوب لبنان المتصل بوادى البقاع . واحتشدت وحدات كبيرة من القوات الاليـة الاسرائيلية قرب الحدود الاسرائيليـة اللبنانية . وقامت اسرائيل فى الجولان المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بسلسلـة من المناورات وتشن الان حملة شوفينية معادية لسورية فى اسرائيل نفسها .

وتسربت معلومات عن مخططات شتى للعدوان على هذا القطر العربى . ويقضى احد هذه المخططات ، وهو باسـم «التعقيد فى لبنان» ، كما قال اسحاق رابين وزير الدفـاع الاسرائيلى مؤخرا بان «الحرب مع سورية امر لا مفر منه» . وثمة حجتان لما يسمى «بالنسخـة اللبنانية» للعدوان . الاول ما ينسب الى السوريين من نيـة «ابتلاع لبنان» وتحويله الى جبهة استراتيجية للنضال ضد اسرائيل . ومن وجهة النظر هذه تفسر كل اعمال القوات السورية حتى تبديل عناصرهـا باخرى ، او تصليح العتاد العسكرى ، والحجة الثانية هى اتهام السوريين بانهم يحمون فى المناطق اللبنانية التى يشرفون عليها ارهابيين شاركوا فى اختطاف الرهائن الامريكيين وغيرهم .

وردا على هذا الادعاء الذى لا اساس له قال حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية فى حديث ادلى بـه لصحيفة «واشنطن بوست» ان سورية لا تحل محل الدولة اللبنانية ، ولا تتدخل فى شؤونها الداخلية . اما الارهاب فان سورية تشجبه شجبا قاطعا . وعلاوة على ذلك فانها نفسها تتعرض لمظاهرها البشعة . فقد نفذت فى دمشق وعدد من المدن مؤخرا عمليات تخريبيـة راح ضحيتها ١٤٤ قتيلا و٢٣٩ جريحا . او لم يكن عملا من اعمال القرصنة الجوية اختطاف المقاتلات الاسرائيلية الطائرة السورية المدنية التى ارغمت على الهبوط فى اسرائيل حيث عانى ركابهـا من المعاملة المهينة ؟

واشار الرئيس حافظ الاسد الى ان القيادة السورية قد بذلت جهودا كبيرة لاطلاق سراح الرهائـن الامريكيين والفرنسيين فى لبنان . وكانت الادارة الامريكية نفسها ، التى قامت بالعدوان على ليبيا وشنت حملة شعواء من التهديد والتخويف ضد سورية ، مسؤولة عن عدم نجاح تلك الجهود .

فما هو سبب تلك الحملة ؟ لقـد اصبح موقف دمشق الصلب حجر عثرة فى طريق تحقيق مخططات واشنطن وتل ابيب فى لبنان وفى المنطقة كلهـا فبفضل سوريـة الى حد كبير الغيت «اتفاقية الاذعان» المؤرخة فى ١٧ ايار (مايـو) عام ١٩٨٣ والتى كانت قد فرضتها اسرائيل والولايات المتحدة على لبنان ، وكانت تهدد لبنان فى حالة تطبيقها ، بحرمانه من سيادته . ولم يتسن لتل ابيب حتى الان تنفيذ مشروعها القديم لتقسيـم لبنان الى دويلات صغيرة حسب المبدا الطائفى ، اذ تشجع سورية عملية توحيدية معاكسة .

ويعرقل موقف دمشق المبدئى تطبيق «مشروع ريغان» الذى من شانه ترسيخ ما حصلت عليه اسرائيل نتيجة سياستها العدوانية تجاه العرب عن طريق فرض صفقة استسلامية انفرادية عليهم . ومما يؤكد ان واشنطن تشجـع مخططات الصهاينة الموجهة ضد سورية بتقديم ٢٧٥ مليون دولار لاسرائيل فى الايام الاخيرة ضمن ما يسمـى بالمساعدة الاستثنائية الاضافية من جانب الولايات المتحدة .

وفى الوقت نفسه لا يمكن للمعتدى وحماته تجاهل ما يمكن ان تسفر عنه مغامرتهم الجديدة من عواقب ، فقـد كلف الاعتداء على لبنان عام ١٩٨٢ تل ابيب خسائر بقدر ٦ الاف من القتلى والجرحى ، كما بلغت خسائرها المادية ٥ر٦ مليار دولار . كما ان عمليات المقاومة ضـد المحتلين الاسرائيليين وعملائهم فى جنوب لبنـان لم تتوقف يوما واحدا ، ومثل وقت وجيز امر رجال المقاومـة فى «الحزام الامنى» عسكريين اسرائيليين . وليس من السهل التكهن بمدى الخسائر التى ستتكبدها اسرائيل نتيجـة الاصطدام بالجيش السورى النظامـى . لقد اكد الرئيس حافظ الاسد قائلا «اننا نستطيع الدفاع عن انفسنا» .

ثمة نبرة مهادنة ظهرت فى تصريحات تل ابيب وواشنطن فى الايام الاخيرة الا ان لا يمكن ان نستثنى حـدوث انعطاف خطير فى تطور الاحداث .

— الا ترى اننى اعد هراوات جديدة لافريقيا العاصية ؟

رسم فسيفولود ارسينيف

«غسـق فى عز الظهـيرة»

من مراسلنا فى لندن

ما هى العواقب المحتملـة لتبادل الضربات النووية ؟

اخذت المنظمة الدولية للبيئة والتنمية — (ارسكان) — تهتم بصورة متزايدة بمسائـل الحرب والسلام والعواقب المحتملة للنزاع النووى . وقد كرست لهذا الموضوع الوثيقة الاخيرة لمنظمة (ارسكان) المسمـاة «الحرب النووية» و«العالم الثالث» . وفى مؤتمر صحفى كرس لصدور هذا البحث تحدث الدكتور ميك كيلى المتخصص بشؤون المناخ من جامعة انجلترا الشرقية عن نتائج الابحاث .

فى حالة تبادل الضربات النوويـة سينقذف ، اولا ، ما لا يقل عن ٤٠ مليون طن من الغبار الدقيق ، ونحو ٢٠٠ مليون طن من الجزيئات الدقيقة من الدخان فى الجـو . وسوف تحجب السحابة المتكونة نور الشمس . وسيبدا سطح الارض بالبرودة بسرعة ، وسوف يبلغ الضوء ١ بالمئة مما هو عليه فى الحالة الطبيعية . وسيحل على الارض «الغسق فى عز الظهيرة» . واذا مـا نشبت الحرب ربيعا او صيفا فى النصف الشمالى من الكرة الارضية ، فان درجة الحرارة ستنخفض بنسبة ٢٠-٣٠ درجة مئوية . وسـوف يصبح الصيف شتاء وستكون التغيرات المناخية شديدة جدا فى خطوط العرض الوسطى الشمالية وفى المناطق شبه الاستوائية الشماليـة ومنطقة خط الاستواء . علما بان ٨٥ بالمئة من سكان الارض يعيشون هنا بالذات الى الشمـال من خط الاستواء وقد لاتنشـا الرياح الموسمية بدون التدفئة الصيفية الاعتيادية للمناطـق الخضراء الشمالية . ومن غير المعلوم بعد ما الذى سيحدث فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية . ولكن مما لاشك فيه ان هزة مناخية شاملة يمكن ان تحدث ، هكذا سيكون حتما رد فعل المحيط الجوى على تلوثه فى قسمـه الشمالى . ويمكن ان يؤدى نفاذ غاز الاوزون فى الجو الى ارتفاع مستوى الاشعاع ما فوق البنفسجى المضر ، وهو الهجوم الاخير «للشتاء النووى» .

وسوف تتمكن الكائنات الحيـة من تحمل الهزات المتعلقـة بالتغيرات فى درجة الحرارة والرطوبة ، ولكن الى حد معين . كمـا ولن يصمد امام «الشتاء النووى» عالم النباتات ايضا . وسيكون البرد والظلام والامطار السبب الرئيسى للامراض والموت . وسوف ينهار الكثير من الانظمة الايكولوجية ، وبذلك يتعرض للخطر وجود الانسان على كوكبنـا وقليل الاحتمال بان الناس فى النصف الشمالى من الكرة الارضية سيتمكنون فى السنة الاولى بعد الحرب النوويـة من انتاج مواد غذائية . فالمحصول سيفنى بكامله فى الواقع اذا ما نشبت الحرب ربيعا او صيفا . ان الحرب فى الشمال ستؤدى الى عواقب وخيمة لاهالى الجنوب وسوف تخـل فى الواقع بالتركيب الاقتصادى والاجتماعـى العالمى . هذا وسوف تتاخر فى تطورها لمئات السنين حتى الشعوب التى ستكون بعيدة كل البعد عن منطقة العمليات الحربية .

وورد فى الوثيقة استنتاج مفاده : ان «الشتاء النووى» يقتضى تفكيرا جديدا جذريا فى مسائل الامن والدفاع .

ولهذا السبب — قال الدكتور كيلى فى حديثه معى — انـا كعالم ومواطن اثمن عاليـا قرار الاتحاد السوفيتى بتمديـد مفعول الموراتوريوم على التفجيرات النووية . واعتبر هذا تعبيرا عن التفكير الجديد عن قابليـة القيادة السوفيتية على تقدير العواقب الخطيرة الطويلة الامد للتجارب النووية .

وليس سرا ان الشعور بالخطر النووى فى البلدان النامية لم يكن حتى وقت قريب بتلك الحدة كما عندنا فى اوروبا — اشترك فى الحديث للويد تيمبرلايك مدير (ارسكان) لشؤون النشر — ولكن المبادرة المعروفة لقادة الارجنتين والهند وتانزانيـا والسويد والمكسيك واليونان تدل على ان الناس فى «العالم الثالث» ايضا عازمون على النضال ضد الخطر النووى . هذا وان نداء «البلـدان الستة» الى قادة الاتحـاد السوفيتـى والولايات المتحدة الامريكية بالتوقف عن مواصلة التجارب النووية هو تعبير عن قلق تلك البلدان جراء سباق التسلح النووى . ان الاتحـاد السوفيتى من هذه الناحية — واصل للويد تيمبرلايك قوله — يقدم مثالا رائعا لكافة البلدان لقـرار حكومتكـم بتمديـد مفعـول الموراتوريوم على تجارب الاسلحـة النوويـة من جانب واحد يتجاوب مع مصالح كافة البلدان ، بما فيها البلدان النامية . وينبغى على كافة الدول النووية ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتى .

فيكتور اورليك

السكوت اليوم...

من مراسلنا فى باريس

تمت الصفقة واحدا من اخر سائقى التاكسى فى باريس . كان قد اشترك فى عملية نقل الجنـود الفرنسيين الى مارنا سنـة ١٩١٤ . لقد استخدمت آنذاك كل سيارات باريس لنقل الجنود الى الجبهة ...

اما الحـدث الثانى الذى جرى فى باريس هذه الايام فكان يجب ان يثير لدى اجهزة الاعلام سلسلة من المفارقات التاريخية لا تقل عما اثاره الحدث الاول وان يـؤدى ، وهذا هو المهـم الى استخلاص استنتاجات سلبية وجديـة لقد ايد اجتمـاع وزراء الدفـاع لبلدان الناتو فى بروكسـل قرار الولايـات المتحـدة الاميركيـة «تحديث» اسلحتهـا الكيمياوية . ان التاييد الشكلى لشركاء اميركا فى الناتو كان ضروريا لواشنطن ، بسبب مواقف الكونغرس الاميركى الذى اشترط بداية انتاج الاسلحـة الكيمياوية الجديدة القذائف البنارية ، باستعداد اوروبا الغربية لنشر هذا السلاح فى اراضيها فى «الظروف الملازمة» .

قسمت البنتاغون لصدا «برنامجهـا الكيمياوى» الى قطرين : فى البدايـة الحصول على دعم الحلفاء لعملية انتاج الاسلحة الكيمياوية ، وبعد ذلك ايجاد الاماكن لنشرها فى اوروبا .

لم يدرك الاوروبيون بعد ان السكوت اليوم يعنى السير غدا فى الدرب الزلق لتوزيع الاسلحة الكيمياوية فى قارتهم ذلك ما اشار اليه السيناتور الاميركى مارك هيتفيلد فى جريدة «انترناشنـل هارولد تريبيون» واسعة الانتشار فى اوروبا .

واعتبرت جريدة «موند» : ان الحلفاء اعطوا «الضوء الاخضر» للاسلحـة الكيمياوية الاميركية ، لانهم لا يملكون حق الفيتو عند حل مثل هذه القضايا .

دميترى ياكوشكين

ماذا احضروا يا ترى ؟

بداية جديدة في منطقة القطب الشمالي

قامت طائرة الشحن (ايل ـ٧٦ تد) برحلة طويلة الى منطقة القطب الشمال لاول مرة فى تاريخ الطيران السوفيتى لقد انطلقت من مدينة كراسنويارسك السيبيرية وهبطت بعد بضع ساعات فى المطار الثلجى لجزيرة هريم بيل التى تدخل ضمن ارخبيل ارض فرانس يوسف وتبلغ المسافة من هناك الى القطب الشمالى اقل من ٩٠٠ كيلومتر .

وعلى الرغم من ان ربيع سيبيريا متقلب فى هذا العام ، كانت درجة الحرارة فى يوم التحليق نحو ١٥ درجة مئوية فوق الصفر ، اما نحن فقد حملنا معنا معاطف وقبعات الفرو والجزمات الدافئة . واصطحبنا الطيارون بحدم الإستخفاف بجو منطقة القطب الشمال فالربيع لم يحل هناك بعد .

من الممكن تصديقهم ؛ فان طيارى كراسنويارسك يحلقون الى ساحل وجزر المحيط المتجمد منذ نصف قرن تقريبا وقد خدموا كثيرا من البعثات الى القطب الشمالى . لكن طائرة (ايل ٦٧ تد) العملاقة لم تكن من قبل ابدا فى ارض فرانس يوسف . ولذلك يشغل الآن مقعد قائد الطاقم اكثر الطيارين خبرة وهو اناتولى خالين الطيار الحائز على لقب الجدارة فى الاتحاد السوفيتى مدير دائرة الطيران المدنى فى كراسنويارسك .

الطيار الحائز على لقب الجدارة فى الاتحاد السوفيتى اناتولى خالين

بعد بضع دقائق انطلقت الطائرة الهائلة شامخة الى السماء وهى تحمل على متنها ٣٠ طنا من الحمولات . وعندما انتهى «الصعود الى القمة» ، سلم اناتولى خالين المقود للطيار الثانى ، ونزل الينا من الطابق الثانى للطائرة .

قال خالين : ـ ان مقاطعة كراسنويارسك تشغل احد المراكز الرئيسية فى البلاد من حيث استخدام الطيران فى الاقتصاد الوطنى . لمساحة المقاطعة تؤلف نحو ١١ بالمائة من مساحة الاتحاد السوفيتى ، ولم تشق الطرق بعد الا فى القسم الجنوبى من المقاطعة ولذلك يقع العبء الرئيسى من الحمولات على عاتق الطيارين ، وهذا امر طبيعى ؛ فالمبانى الجديدة تنمو هنا كما ينمو الفطر . هذا بالاضافة الى البعثات التى تقوم بالتنقيب عن النفط والغاز والثروات الطبيعية الاخرى . ومنذ عشرة اعوام يعمل طول السنة القطاع الغربى من الطريق البحرى الشمالى ويتوسع التنقيب عن الثروات الطبيعية فى جزر المحيط المتجمد ، وبالاضافة الى ذلك فان منطقة القطب الشمالى ـ كما هو معروف ـ هى «مطبخ الطقس» ، ولابد طول الوقت من

(البقية على ص ١٠)



حمام فى اقصى الشمال

تكثيف العمل لا يه...

بعد استحداث تكنيك جديد وتحسين تنظيم العمل ومحفزاته الاقتصادية فى خطوط سكك الحديد البيلوروسية اعفى عدة الاف من العاملين فيها . وتقرر الان تعميم هذه التجربة على غالبية خطوط للسكك الحديدية فى بلادنا . وهى تدرس ايضا فى فروع اقتصادية اخرى . فهل يعنى هذا ان سيف البطالة قد سلط على العمال السوفيت بسبب نهج لتسريع التطور الاجتماعى ـ الاقتصادى الذى بداه الحزب كما يزعم بعض النقاد فى الغرب ؟

قضيتهم الشخصية

سنتحدث فى البداية عن التجربة البيلوروسية . يمكن تلخيصها كالاتى : العمل ليس كما بل دراية . لكن تجسيد ذلك فى الممارسة لم يكن سهلا .

حدثنى اندريه اندرييف رئيس الخط قائلا : شعرنا باننا بالتجهيزات التكنيكية وحدها لن نتوصل الى التعجيل ، اذ ان مكننة عمليات الشحن والتفريغ قد بلغت ٩٥ بالمائة ، واعمال التصليح ٩٠ بالمائة وظهرت فى مرآب القاطرات مكائن ذات ادارة مبرمجة ، وروبوتات ، ومنظومة الادارة المؤتمتة «الطريق» وقد ساعدت على القيام بتنسيق حساب العربات والحمولات ، بيد ان معدلات نمو انتاجية العمل قلت عما كانت عليه سابقا . واتضح ان «العامل البشرى» لم يؤخذ بعين الاعتبار كما يجب اى ان مصلحة الناس فى العمل هى الاحسن وثمة امكانات متوفرة لذلك . وحين علمنا بذلك اجرينا استفتاء اجتماعيا . وكان ٨٠٪ من الاجوبة يشير الى ان العاملين يستطيعون زيادة انتاجية عملهم الى ٢٠٪ واكثر ، اذا زيدت اجورهم .

الشروط طبيعية : تقضى الاشتراكية بدفع الاجور حسب العمل . وقد تطلبت زيادة الاجور فى فروع الانتاج الاساسية اكثر من ٢٩ مليون روبل وواجهنا انذاك السؤال : هل نطلب من الدولة ، كما فى السابق الاموال ام نقتصد من رصيد الاجور ، وبذلك نزيد الاجور ؟

لقد اجرينا ما يشبه الاستفتاء . ولم نخف حدة الموضوع (اذ يجب على البعض ان يترك العمل ، وعلى البعض الاخر ان يعمل بشكل مكثف) وناقشناه فى جميع مجموعات العمال . وقد رفضت الاغلبية الساحقة من العاملين اسلوب ان يكونوا

لمصلحة المستهلك

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قرارا «حول تحسين التخطيط والحافز المادى وادارة انتاج البضائع الاستهلاكية فى الصناعة الخفيفة» .. ولهذه الوثيقة الهامة اثار بعيدة المدى فما هو باختصار جوهر هذا القرار لمن يخطط وينتج ويصرف البضائع الاستهلاكية ولمن يقتنيها اى للمواطنين السوفيت ؟

لقد ازداد تداول البضائع بالمفرق فى البلاد فى اثناء الخمسة عشر عاما الاخيرة اكثر من الضعف . وبما ان الزيادة فى الاسعار كانت ضئيلة ، اذ بلغت نسبة ٧ بالمائة ، فذلك يعنى ان المواطنين السوفيت قد اقتنوا فى عام ١٩٨٥ نحو ضعف ما اقتنوه من البضائع الاستهلاكية فى عام ١٩٧٠ .

ان التحولات الايجابية فى هذا المجال واضحة دون هذه الارقام العامة . وتتزايد لدى كل عائلة الاشياء التى تحولت اغلبيتها من مواد كمالية الى حاجيات ضرورية للاستهلاك اليومى .

بيد ان هذه التحولات تجرى بوتيرة ابطأ من ازدياد حاجتنا .. ولا يتقلص الفرق بين العرض والطلب على الكثير من هذه البضائع بالسرعة المطلوبة . هذا بينما يزداد الفرق بين متطلباتنا على نوعية وتشكيلة البضائع وما يعرض فى المتاجر .

ويرجع احد الاسباب الرئيسية لهذه الظاهرة السلبية الى التقصير فى منظومة تخطيط وادارة وتقييم انتاج البضائع الاستهلاكية . وان المنظومة المذكورة التى نشأت بالدرجة الرئيسية فى فترة النقص الشديد لكل ما هو ضرورى جدا وحين لم يكن باستطاعة الزبون التانق فى الاختيار نظرا للظروف ، لم تعد تلائم ومتطلبات الزمن .

كانت حلقة الانتاج التجارة ـ الزبون تفتقر اولا الى الروابط الاقتصادية المهنية بالشكل اللازم ، كما كان الانتاج هو صاحب الكلمة . ولم يستجب ابدا للتجارة . بيد ان التجارة ذاتها لم توجه عنايتها نحو متطلبات المستهلك والعكس ذلك مثلا فى ان معمل الخياطة الذى بقيت منتجاته مكرسة فى المتاجر قد يعتبر من المؤسسات الرائدة لكونه حقق خطة الانتاج وفق حجم المؤشرات . اما المؤسسة التجارية التى قدمت للمعمل طلبات على البضائع التى لا تحظى بطلب المستهلك فلم تكن تتحمل مسؤولية اقتصادية . وكانت الصناعة الخفيفة والتجارة تحصلان غالبا على محفزات مادية ومعنوية بينما لم يكن باستطاعة المستهلك العثور على البضاعة المطلوبة فى المتاجر .

سيبدأ العمل لتحقيق هذا القرار منذ اليوم الاول من العام المقبل .

وقد ورد فى القرار على وجه التحديد : «ان المهمة الاساسية لوزارة الصناعة الخفيفة فى الاتحاد السوفيتى ووزارة التجارة فى الاتحاد السوفيتى ومجالس وزراء الجمهوريات المتحدة فى المرحلة الراهنة من تطور البلاد اجتماعيا واقتصاديا هى التامين الكامل للطلب المتزايد للمواطنين السوفيت على البضائع المتنوعة والرفيعة الجودة للصناعة الخفيفة ، وتحمل كامل المسؤولية عن حل هذه المسالة الهامة جدا مسالة رفع مستوى رفاهية الشعب» .

وهنا يكمن الجوهر . فالمهمة الاساسية ليست تحقيق خطة الانتاج كما فى الماضى بل تلبية الطلب . وان المستهلك هو الحلقة الرئيسية فى السلسلة المذكورة . ويرتبط الانتاج والتجارة اقتصاديا بمتطلباته . وستتسع الاستقلالية الاقتصادية للمؤسسات ، كما سترتفع كثيرا مسؤوليتها الاقتصادية عن تلبية الطلب وفق التنوع والجودة . وستعتمد محفزات اقتصادية اضافية لتجديد الانتاج باستمرار وتحسين التجارة . وستوطد بصورة ملموسة اسسها المادية والتكنيكية عن طريق الاستخدام الواسع لاخر منجزات الثورة العلمية والتكنيكية .

باختصار سيبدأ العمل منذ بداية العام المقبل جهاز اقتصادى جديد يربط بين مصالح المستهلك والصناعة الخفيفة والتجارة .

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٣

فى هذا الملحق

نزع السلاح والتنمية

عقدت فى موسكو فى الفترة ما بين ١٤ و١٧ ايار (مايو) دورة مجلس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا . وقد اشترك فيها ساسة وشخصيات اجتماعية بارزة من ٨٦ بلدا يمثلون الاحزاب الثورية الديمقراطية وحركات التحرر الوطنى والمنظمات الاجتماعية الجماهيرية والحركات المناهضة للحرب فى آسيا وافريقيا واميركا .

واقر المشتركون فى الدورة نداء الى شعوب آسيا وافريقيا والى كل الاوساط الاجتماعية الديمقراطية فى العالم ، وبيانا عاما ننشر فيما يلى نصيهما .

بيان عام

انعقد فى موسكو فى الفترة ما بين ١٤ و١٧ ايار (مايو) عام ١٩٨٦ الدورة الرابعة عشرة لمجلس منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية .

١ ـ اخذ المجلس بنظر الاعتبار الوضع الدولى الراهن والعواقب الخطيرة للسياسة الامبريالية سياسة تصعيد سباق التسلح وقمع حركات التحرر الوطنى بقسوة والمساعدة الفعالة للنظامين العنصرى والصهيونى وتشديد الضغط الذى يمارسه الراسمال الاحتكارى والشركات متعددة الجنسية للولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى على البلدان النامية والسياسة الامبريالية لزعزعة الاستقرار التى تنفذ سواء بشكل مساعدة عسكرية ومالية سخية لاعداء الثورات ، او بشكل عدوان مباشر فى اخر المطاف .

٢ ـ اشار المجلس كذلك الى تصاعد الحركات الشعبية من اجل نزع السلاح النووى ونضال الشعوب البطولى ضد العنصرية والابارتيد وضد الصهيونية ومن اجل التحرر الوطنى وضد الدكتاتورية وفى سبيل الديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

٣ ـ يواصل الاستعمار ولاسيما الاستعمار الاميركى الذى اعلن استراتيجية «الكونية الجديدة» التوسعية سباق التسلح ويسعى الى نقله الى الفضاء بتعنت ويطمح الاستعمار الاميركى الى بسط سيطرته على نطاق شامل . وتعتبر جزءا لا يتجزأ من هذه السياسة العسكرية محاولاته القيام بهجوم مضاد مكثف على المنجزات التاريخية للنضال التحررى الوطنى لبلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ان مواصلة التجارب النووية فى ميادين ولاية نيفادا والعدوان الوحشى على ليبيا والتهديدات الموجهة الى سورية واليمن الديمقراطى وغيرها من البلدان المتحررة تعتبر مظاهر خطيرة لهذه الاستراتيجية .

٤ ـ ان سباق التسلح النووى الحثيث لم يزد من خطر الحرب النووية ولا يجعل وجود البشرية ذاته عرضة للخطر فحسب ، بل يلحق كذلك الضرر بالسلام وتطور بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ولذلك طالبت هيئة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز وغيرهما من المنظمات الدولية اكثر من مرة بتحريم الاسلحة النووية ، معتبرة ذلك قضية ملحة وهامة حيويا للبشرية . لقد حان الاوان للمباشرة فورا بتعبئة الراى العام والحركة الاجتماعية بنطاق اكبر من ذى قبل ومناشدتهما درء الحرب النووية وتصفية الاسلحة النووية .

٥ ـ يستنكر المشاركون فى دورة المجلس استنكارا شديدا تصرفات الاستعمار اللاشرعية التى تسلط خطرا كبيرا على الشعوب واستقلالها وحقوقها المشروعة ومصالحها الهامة حيويا ، خلافا لميثاق وقرارات هيئة الامم المتحدة . وتدان الادارة الاميركية نظرا لانها تواصل اجراء التجارب النووية ، بينما اعلن الاتحاد السوفيتى طوعا تجميد التجارب النووية بصورة انفرادية فى ٦ آب (اغسطس) عام ١٩٨٥ ، فى يوم الذكرى الاربعين لقيام الاستعمار الاميركى باول قصف ذرى لهيروشيما وناغازاكى . لقد كان ذلك التجميد شكلا فريدا للتعبير عن الاحترام لضحايا اول قصف ذرى وردا ايجابيا للملايين والملايين من الشعوب المحبة للسلام .

٦ ـ رحبت شعوب العالم ترحيبا حارا بالمقترحات السوفيتية حول التصفية التامة للاسلحة النووية قبل نهاية القرن الحالى ، على اساس الاقتراحات التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى فى ١٥ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٦ . لكن الولايات المتحدة وحليفاتها لم ترد لحد الان ردا ايجابيا مرضيا على المقترحات السوفيتية لقد اقترح الاتحاد السوفيتى اجراء مباحثات مع الولايات المتحدة الاميركية استجابة لنداء قادة الدول الست الارجنتين والهند والمكسيك وتانزانيا والسويد واليونان ، بشان مسالة ايقاف التجارب .

٧ ـ يؤيد المشاركون فى الدورة بالاجماع قرار الحكومة السوفيتية الجرئ بتمديد مفعول تجميد التجارب النووية الى السادس من آب (اغسطس) عام ١٩٨٦ ، ويرحبون بفكرة عقد لقاء القمة السوفيتى ـ الامريكى كل مسالة ايقاف التجارب النووية . لذلك لابد من استنهاض الراى العام العالمى لاجبار الحكومة الاميركية وحليفاتها على ايقاف التجارب النووية فورا والبدء بمفاوضات حول مسالة ايقاف سباق التسلح النووى وسباق التسلح عموما والحيلولة دون نقل سباق التسلح الى الفضاء وذلك وفق المطلب الذى جاء فى قرار هيئة الامم المتحدة الذى اتخذته خلال الدورة اليوبيلية الاربعين لهذه المنظمة .

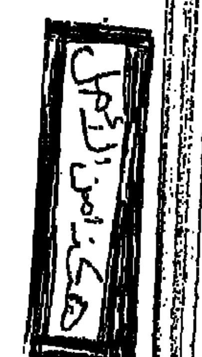
٨ ـ تنضم منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية الى كل القوى المحبة للسلام التى تؤيد القيام بفعاليات جماهيرية وتعبئة الراى العام بغية الانجاز الناجح لعام السلام العالمى الذى اعلنته منظمة الامم المتحدة . وسوف يؤمن ذلك تنشيطا واسع النطاق لفعاليات شعوب القارات كافة من اجل عالم بلا حروب ، عالم بلا اسلحة نووية وغيرها من انواع اسلحة الابادة الجماعية ، عالم شعاره التعاون وليس المجابهة .

٩ ـ اشار المجلس بقلق الى السياسة الامبريالية لزعزعة الاستقرار وسياسة الاستعمار . فقد غدت ليبيا مؤخرا بعد غرينادا ضحية لعدوان اميركى سافر ووقح وفظ . ان هذه السياسة تمارس بحجة مكافحة الارهاب ، ويتذرع اكبر ارهابى فى العالم ، الا وهو الرئيس ريغان ، بمكافحة الارهاب لتغطية استراتيجيته العدوانية واعمال الارهاب الرسمى . لقد استنكرت منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية مع كل القوى الديمقراطية الارهاب الفردى والجماعى على حد سواء اكثر من مرة . ولا يجوز باستنكار الارهاب الفردى والجماعى قبول الارهاب الرسمى .

ان الرئيس ريغان موعون نشيط لحكام اسرائيل فى ممارستهم الارهاب الرسمى ضد الشعب الفلسطينى ، وعون للنظام العنصرى لجمهورية جنوب افريقيا فى ممارسته سياسة الارهاب الرسمى ضد شعوب جمهورية جنوب افريقيا وناميبيا ، حيث يقتل الناس يوميا فقط لانهم يطالبون باحترام كرامة الانسان والاستقلال . وتدين منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية ريغان على حملته الافترائية المستمرة على حركات التحرر الوطنى التى يعتبرها ارهابية . ان ريغان لا يعرض للقصف مقرات الحكام الصهاينة فى اسرائيل والحكام العنصريين فى جنوب افريقيا . لكن الناس الابرياء فى طرابلس وبنغازى يقتلون بسلاحه . ان منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية تشجب كل الشجب هذا العمل الدنئ وتناشد شعوب اسيا وافريقيا فضح رياء الاستعمار الاميركى .

١٠ ـ تحيى دورة مجلس منظمة التضامن بحمية جنوب افريقيا البطل والشجاع الذى يناضل بجبهة واحدة بقيادة المؤتمر الوطنى الافريقى بصورة تزداد حزما ضد نظام الابارتيد المكروه ، وبوجه القسوة المتزايدة والاضطهادات الدموية التى يمارسها النظام الاستعمارى للاغلبية البيضاء فى جنوب افريقيا وتؤكد الدورة مجددا رايها بان اسباب تسلط العنف فى افريقيا الجنوبية تكمن جذورها فى نظام الابارتيد الاجرامى ، وانها ، جنوب افريقيا ، تقوض السلم والامن فى منطقة جنوب القارة كلها . وتعرب الدورة عن اعتقادها الراسخ بان السلم والامن فى المنطقة لا يتحققان الا بهدم هذا النظام المهلك واقامة نظام عادل وديمقراطى . وتؤكد الدورة من جديد ندائها الذى وجهته اكثر من مرة بشان اطلاق سراح نيلسون مانديلا وكل المعتقلين السياسيين ، فورا ودونما شرط اوقيد ، وايقاف موجة المهازل المتزايدة التى يحول نظام بريتوريا اليها المحاكمات السياسية كذلك جميع اشكال الملاحقات لخصوم النظام .

١١ ـ تؤيد منظمة التضامن شعب ناميبيا المناضل بقيادة (سوابو) الممثل الشرعى الوحيد للشعب الناميبى من اجل التحرر الوطنى ، ومن المناسب طرح



السؤال التالى : الى متى يزمع المجتمع الدولى الصبر على المخالفات المتكررة لقرارات الامم المتحدة ومطالب شعوب العالم بجلاء نظام جنوب افريقيا العنصرى من ناميبيا وبكفه عن دسائسه الرامية الى تضليل الراى العام العالمى من خلال مبادرته الى تاليف حكومـــة صنيعة لا تتمتع بتاييد الشعب الناميبى ؟ ان منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية تطالب بتنفيذ قرار الامم المتحدة رقم ٤٣٥ ومنح ناميبيا استقلالها فورا .

١٢ – تطالب منظمة التضامن بان توقف الادارة الاميركية فورا تقديم المساعدة العسكرية والمادية والمالية للعصابات (اونيتا) الصنيعة التى تعتبر فى الواقع قوات مساعدة لجيش جنوب افريقيا لتقتـــل الانغوليين المسالمين ، وبضمنهم النساء والاطفال والشيوخ .

وتطالب منظمة التضامن بان يوقف نظام جنوب افريقيا العنصرى المساندة لمختلف انواع المساعدة لما يسمى بالمقاومة الوطنية الموزامبيقية .

١٣ – تؤكد منظمة تضامن الشعوب الاسيويـــة والافريقية تضامنها مع دول المجابهة فى جنوب القارة التى تساند بنشاط النضال التحررى لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا ، بالرغـــــم من التهديدات العديدة والتخويف والاعتداءات التى يمارسهـــا نظام جنوب افريقيا العنصرى .

١٤ – ان النزاع المستمر فى الصحراء الغربيـــة يؤدى الى تصعيد حدة التوتر . وتؤيد منظمة التضامن تاييدا تامـــا نضال شعب الصحراء الغربية بقيادة (بوليساريو) وتحيى نجاحات الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية . وهى تعتبر ان تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة رقـــم ٤٠/٥٠ يؤمن الاساس لحــل المشكلة بالطرق السلمية .

١٥ – عقد التدخل الامبريالى فى تشاد الوضع فى هذا البلد ، وتطالب منظمـــة التضامن بان توقف الولايات المتحدة وفرنسا التدخل فى الشؤون الداخلية لتشاد بغية تمهيد السبيل لتسوية النزاع بصورة عاجلة عن طريق المباحثات بين الاطراف المعنية .

١٦ – يحيى مجلس المنظمـــة انتصار الشعب السودانى الذى اطاح بالحكم الدكتاتورى ، ذيـــل الاستعمار والصهيونيـــة . ويتمنى المجلس النجاح للقوى الوطنية الديمقراطية السودانية فى طموحها الى اضافة الديمقراطية فى السودان وتطويره وتقدمه .

١٧ – منذ اللحظة التى اضطر فيها الاستعمار الى التراجع وتخلصت البلدان الاسيويـــة من السيطرة الاستعمارية ما زالت اسيا التى هى اكبر قارات العالم مع مواردها الغنية جدا لقمة سائغـــة للاستعمار والشركات متعددة الجنسيـــة . ويولى الامبرياليون الامريكان فى استراتيجيتهم العالمية اهميـــة كبيرة لاسيا ومنطقة المحيط الهادىء .

١٨ – ان مخالب شبكة القواعد العسكرية الاميركية فى اسيا والمحيط الهادىء ، وكذلك القاعدة النووية الاميركيـــة فى جزيرة دييغو غارسيا فى المحيط الهندى – التى كان ينبغى ان تكون منطقة سلام وفق قرار منظمة الامم المتحدة – تسلط خطرا جديا على الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية وكذلـــك البلدان الاسيوية المستقلة . وان تكديس الاسلحة النووية الاميركية فى كوريا الجنوبية ، ومحـــور واشنطن – طوكيو – سيؤول ، ومحاولة تاسيس احلاف عسكريـــة جديدة والمساعـــى المستمرة للاستعمار الاميركى والقوى الرجعية لاحباط الحوار البناء بين بلدان رابطة جنوب شرقى اسيا (اسيان) وبلدان منطقة الهند الصينية من اجل السلام والامن والاستقرار وعلاقات حسن الجوار فى المنطقة ، كل ذلك موجه نحو تامين المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الاميركية فى هذا الجزء من العالـــم بعد ان اضطرت الى الرحيل من هنـــاك . وتستخدم الولايات المتحدة باكستان بمثابة راس جسر لها فى جنوبى اسيا فالسفن الحربية الاميركية تتردد على ميناء كراجـــى وتفيد الانباء ان الحكومة الباكستانية عرضت على الحكومـــة الاميركية بناء قواعد لهـــا على الاراضى الباكستانية ، ان هذا وكذلك الحرب غير المعلنة ضد افغانستان ، والمساعى لزعزعة الاستقرار فى الهند عن طريق المساعدة الفعالـــة التى تقدمها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا للعناصر الانفصاليـــة الخالستانية كل ذلك حول منطقة جنوب اسيا كلها الى منطقة توتر ، أن منظمة التضامن تدين بشدة كل هذه المكائد التى يدبرها الاستعمار الاميركـــى فى اسيا .

١٩ – تساند منظمـــة التضامن نضال الشعوب الاسيوية من اجل ازالة كل القواعد العسكرية الاجنبية واجلاء جميع القوات الاجنبية وحل الاحلاف العسكرية وكذلك من اجل اتلاف الاسلحة النووية .

٢٠ – ان نضال الشعب اليابانى من اجـــل ازالة القواعد العسكرية الاميركية فى بلاده ، بما فيهـــا القواعد النووية ، واجلاء القوات الاميركية والغاء التحالف اليابانى – الاميركى ومن اجل اليابان المحايدة وغير المنحازة والمستقلة حقا ، يتسم باهمية بالغة للسلام والامن فى اسيا والعالم اجمع .

٢١ – تحيى الدورة نضال الشعب الفيليبينى من اجل ازالة القواعد العسكرية الاميركية على اراضيه ومن اجل تحولات ديمقراطية حقيقية فى الفيليبين فى الظروف السياسية الجديدة نوعيا بعد تسلم حكومة الرئيسة كوراسون اكينو الحكم . وتدل الحركـــة المتعاظمة من اجل استعادة الديمقراطية فى كوريا الجنوبية والباكستان على تقدم الحركات الديمقراطية فى القارة .

٢٢ – تستنكر منظمة التضامن الاعمال الوحشيـــة للنظام الدكتاتورى فى الباكستان وتطالب بالافراج فورا ودونما شرط او قيـــد عن كـــل المعتقلين السياسيين ، وتؤيد المنظمة حركة الجماهير الشعبية فى الباكستان من اجل استعادة الديمقراطية الحقيقية التى بداتها الحركة من اجل استعادة الديمقراطية .

٢٣ – حيا المشاركـــون فى الدورة الحركـــة الجماهيرية من اجل الحقوق والحريات الديمقراطية فى بنغلاديش . واعربوا عن الامل فى ان مواصلة هذا النضال ستؤدى قريبـــا الى تحقيق امانى الشعب بصورة تامة .

٢٤ – تؤيد منظمة التضامن نضال شعب ميكرونيزيا وشعب كاليدونيا الجديدة من اجل الاستقلال . وتطالب بان يعقد فى عام ١٩٨٦ مؤتمر هيئة الامم المتحدة الخاص بتحويل المحيط الهادىء الى منطقة سلام والذى تاجل مدة طويلة .

٢٥ – يؤيد المشاركون فى الدورة مساعـــى ومبادرات الدول الاسيوية الاشتراكية وغير المنحازة الرامية الى تحويل القارة الى منطقة يسودها السلام والتعاون وعلاقات حسن الجوار ، ومن اجل جعـــل المحيطين الهادىء والهندى منطقـــة منزوعة السلاح وتحويلهما الى منطقة سلام خالية من السلاح النووى .

يرحب مجلس المنظمة بهذه المناسبة بقرار بلدان الجزء الجنوبى من المحيط الهادى انشاء منطقة خالية من السلاح النووى هناك .

٢٦ – تؤيد دورة المجلس مقترحات الحكومـــة المنغولية بشان عقد اتفاقية على عدم اعتداء وعدم استخدام القوة . وتؤكد المنظمة تاييدها لمقترحات كوريا الديمقراطية بشان توحيد كوريا سلميـــا فى ظروف الاستقلال ، بما فيها المقترحات بشان تاسيس جمهورية اتحادية ديمقراطية ، والمباحثات الثلاثية واجلاء القوات الاميركية وازالة الاسلحة النوويـــة الاميركية من كوريا الجنوبية . وتطالب المنظمة بتخلى الولايات المتحدة الاميركية عن سياستها ، سياسة «كوريتين» .

٢٧ – يؤكد المشاركون فى الدورة مجددا ان الحل السلمى للقضايا المتعلقة بافغانستان ينبغى ان يقوم على اساس ايقاف التدخل فى الشؤون الداخليـــة لجمهورية افغانستان الديمقراطية والضمانات الدولية لحماية سيادتها ووحدة اراضيها .

٢٨ – تساند منظمة التضامن مساندة تامـــة المقترحات الواقعية التى طرحها الاجتماع الثانى عشر لوزراء خارجية فيتنام ولاوس وكمبوتشيا والذى انعقد فى فينتيان فى كانون الثانى (يناير) من العام الماضى والتى تتيح فرصة جديدة لحل المسالة الكمبوتشية حلا عادلا وتحويل جنوب شرقى اسيا الى منطقة سلام واستقرار وصداقة وتعاون . وتؤكد المنظمة مجددا تاييدها لقضية الانبعاث القومى والدفاع عن شعوب فيتنام ولاوس وكمبوتشيا . وتطالب منظمة التضامن بان تشغل حكومة جمهورية كمبوتشيا مكانها فى منظمة الامم المتحد باعتبارها الحكومة الشرعية لهذا البلد .

٢٩ – ترحب منظمة التضامن بمقترحـــات فيتنام لاستئناف المباحثات مع جمهورية الصين الشعبيـــة بشان تطبيع العلاقات بين البلدين لما فيه مصلحة السلم والاستقرار فى اسيا .

٣٠ – يصر المشاركون فى الدورة على عقد ندوة واسعة للاوساط الاجتماعية الاسيوية يشارك فيهـــا اكبر عدد ممكن من القوى السياسية والاجتماعيـــة والدينية وغيرها ، وذلك لبحث طائفة من المسائل المتعلقة بالسلام والامن والاستقلال فى اسيا .

٣١ – يمر الشرق الاوسط بازمـــة عميقـــة . فان «التحالف الاستراتيجى» بين اسرائيـــل والولايات المتحدة يستهدف الحاق الهزيمة بالحركة التحريرية للشعب الفلسطينى بقيادة ممثله الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، من جهة ، وزعزعة الحكومات الديمقراطية من الجهة الاخرى . وتعتبر سورية من حيث الزمن اخر اهداف الاستعمار الاميركى للزعزعة .

٣٢ – تثير قلق العالم الانباء الخطرة عن توقيع اسرائيل اتفاقية مع الحكومة الاميركية حول الانضمام الى مشروع «حروب النجوم» . ويشير ذلك الى الخطر الجدى لا على شعوب فلسطين والعالم العربى فحسب بل كذلك على البشرية كلهـــــا نظرا لوجود المحور النووى تل ابيب – بريتوريا .

٣٣ – يجب ان يوضع حد للدسائس الامبريالية فى لبنان وينبغى ان يسمح للشعب اللبنانى بتقرير مصيره بنفسه . ويجب ان يضمن انسحاب القوات الاسرائيلية التام من الاراضى اللبنانية دون اى تدخل من جانب الاستعمار الاميركى وشركائه فى القرصنة الا وهم الحكام الصهاينة الاسرائيليون .

٣٤ – يؤكد مجلس المنظمة مساندته الحازمـــة لسورية فى مقاومتها الباسلة لكل المحاولات العدوانية والاستفزازية الاميركية الاستعماريـــة المستمرة والرامية الى شن عدوان مسلح على سورية . ويعلن المجلس مساندته الحازمة للشعب العربى السورى فى مرتفعات الجولان المحتلة الذى يخوض نضالا بطوليا ضد الضم الاسرائيلى غير المشروع وضد محاولات جعل السكان العرب السوريين اسرائيليين بالقوة .

٣٥ – تعتقد منظمة تضامن الشعوب الاسيويـــة والافريقية بان السلام الوطيد فى الشرق الاوسط يتوقف على حـــل القضيـــة الفلسطينيـــة وممارسة الفلسطينيين لحقوقهم فى تقرير المصير واقامـــة دولتهم المستقلة الى جانب الايقاف التام لعدوان اسرائيل التى تحتل الاراضى العربية منذ عام ١٩٦٧ وتمارس ضم هذه الاراضى خلافا لكل القوانين الدولية وقرارات الامـــم المتحدة . وتستنكـــر المنظمـــة الاضطهادات والملاحقات التى يمارسها الحكام الصهاينة على الاراضى المحتلة .

٣٦ – ان المشاركين فى الدورة واثقون من ان حل النزاع فى الشرق الاوسط حلا عادلا وشاملا يمكن تحقيقه بالطرق السلمية من خلال عقد مؤتمر دولى باشراف هيئة الامم المتحدة تشترك فيه جميع الاطراف المعنية ، وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

٣٧ – نظرا لمصالح السلم والامن ووحدة اراضى بلدان المنطقة يجب أن تحل قوات الانتشار السريع والقيادة المركزية الاميركية ، وينبغى ان تتحول منطقة الخليج العربى الى منطقة سلام .

٣٨ – يستحسن مجلس المنظمـــة الاقتراح حول سحب الاسطول البحرى الحربى الاميركى والسوفيتى من البحر الابيض المتوسط وعقد اجتماع دولى متنفذ بغية صياغة اتفاقيات حول تحويل منطقة البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام وتعاون .

٣٩ – يعتبر الاحتلال التركى المستمر لجزء من جزيرة قبرص مصدرا للقلق الجدى . ان المنظمـــة تطالب بتنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بشان قبرص فورا . وهى تؤيد نضال الشعب القبرصى من اجل ازالة القواعد العسكرية الانجليزية ومن اجل الوحدة والاستقلال ووحدة الاراضى وسياسة عدم الانحياز لقبرص .

٤٠ – تجدد منظمة تضامن الشعوب الاسيويـــة والافريقية مطلبها بايقاف الحرب العراقية – الايرانية عديمة الجدوى فورا ودونما شرط او قيد ، تلك الحرب التى تلحق الضرر بمصالح شعبى البلدين وتساعد الامبريالية على تعزيز وجوده ومواصلـــة المكائد فى هذه المنطقة . ان المنظمة تؤيد المبادرات والخطط الرامية الى تحقيق تسوية عادلة وسلميـــة للمسالة وتثمن رد فعل العراق الايجابى .

٤١ – تعرب منظمة التضامن الاسيوى – الافريقى عن قلقها الشديد من قيام الادارة الاميركية عن طريق وسائل الاعلام الجماهيرى الضخمة بالاستعداد السافر لشن عدوان على حكومـــة نيكاراغوا . ان محاولات الامبريالية الاميركية خوض حرب ضد حكومة الجبهة الساندينية بواسطة الاخرين من خلال تقديم مساعدة عسكريـــة قيمتهـــا ملايين الدولارات لعصابات «كونتراس» لم تزعزع بتاتا حكومة نيكاراغوا التى تحظى بمساندة شعبها الواسعة . وتحاول الحكومة الاميركيـــة خنق نيكاراغوا بالحصار الاقتصادى وزعزعتها من خلال هجمات اعداء الثورة والاعمـــال التخريبية ، وهى تزمع فى نهاية المطاف البدء بعدوان مباشر على نيكاراغوا . ان منظمة التضامن الاسيوى – الافريقى تؤيد مساعى مجموعة الكونتادور ومجموعة المسانـــدة الرامية الى احلال السلام والاستقرار فى اميركا الوسطى والحوض الكاريبى . وتعتبر المنظمة ان نيكاراغوا ستستطيع الصمود امام العدوان الاميركى بالاستناد الى شعبها والمجتمع الدولى .

٤٢ – تقف المنظمة بحزم الى جانب حكومة وشعب كوبا اللذين يناضلان بتفان على مدى السنوات الخمس والعشرين الاخيرة ضد الاستعمار الاميركى .

٤٣ – تؤيد المنظمة تاييدا تاما الامانى الديمقراطية لشعوب تشيلى وسلفادور وبورتوريكو ونضالها من اجل التحرر من الدكتاتورية والسيطرة الاجنبية .

٤٤ – انتفضت اميركا اللاتينية كلها شاهرة السلاح للنضال ضد الانظمة الدكتاتورية التى تحظى بتاييد الاستعمار الاميركى والاحتكارات التى تتوخى مصالحها الخاصة . وتعتبر الاطاحـــة بالدكتاتورية فى هايتى والنضال من اجل الديمقراطية فى الكثير من بلدان اميركا اللاتينية تحذيرا دامغا للراسمال الاحتكارى الاميركى من ان ايام مذهب مونرو سيىء الصيت قد ولت . وولت الى الابد . فان البينوتشيتات الذين تسندهـــم الاحتكارات متعددة الجنسيـــة وادارة الاستخبارات المركزية لن يستطيعوا بعد كبت حقوق شعوب اميركا اللاتينية .

٤٥ – ستحتفل حركة عدم الانحياز قريبا بمرور ٢٥ عاما على تاسيسها . ومنذ يوم ظهورها ، وفى الواقع منذ ايام مؤتمر باندونغ ، نشرت منظمـــة التضامن الاسيوى – الافريقى الدعاية بنشاط لحركة عدم الانحياز كجزء من حركة تتمتع بمكانة المراقب وتعتبر حركة عدم الانحيـــاز صوت شعوب الدول المستقلة الفتية لاسرة الامم ، وصوت السلام والامن والاستقلال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصريـــة والابارثيد والصهيونية . لقد كانت حركة عدم الانحياز احد منظمى الحملة من اجل اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد ومن اجل اعادة بناء نظام اقتصادى عالمى جديد ومن اجل اعادة بناء النظام الاقتصادى العالمى القائم الجائر وغير المتكافىء ، تلك الحملة التى لم يتسن القيام بها بسبب المقاومة الشديدة من جانب البلدان الراسمالية المتقدمة .

٤٦ – سوف تحتفل منظمـــة تضامن الشعوب الاسيوية الافريقية باليوبيـــل الفضى لحركة عدم الانحياز وستقيم فعاليات جماهيرية بهذه المناسبة .

٤٧ – يعتبر هبوط الاسعـــار النسبية للخامات والبضائع الجاهزة التى تصدرها البلدان النامية نتيجة للسياسة التى تنتهجها عمدا البلدان الراسماليـــة المتقدمة والشركات متعددة الجنسية سعيا لاستمرار تدهور ظروف تجارة البضائع التى تصدرها البلدان الناميـــة . لقد زادت من تدهور الوضع الاقتصادى للبلدان النامية هذه الظروف التجارية المتزايدة سوءا وسياسة الحماية الكمركيـــة المتزايدة شدة والتى تنتهجها البلدان الراسمالية المتقدمة .

٤٨ – ان العبء الذى لا يطاق لديـــون البلدان النامية يعتبر احدى العواقب الجدية للنظام الاقتصادى غير العادل . وتنضم المنظمة الى من يطالب بحل هذه القضية حلا مرضيا دون مس مصالح البلدان النامية وتحظى المقترحات المختلفة التى طرحها فيديل كاسترو حول هذه المسالة باستحسان اغلبية شعوب البلدان النامية .

٤٩ – يسلط الاستعمار الاعلامى خطرا متعاظما على شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ان الكذب وشبه الحقيقة والافتراء التى تشوه حقيقة الاخبار عن الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكيـــة والدول المستقلة الفتية فى آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية واميركا الوسطى وحوض البحر الكاريبى ، والتى تبثها من يوم الى اخر الوسائل الاستعمارية الضخمة للاعلام الجماهيرى ، تسمم العقول وتكون صورة غير صحيحة مطلقا للحياة فى البلدان الاشتراكية وغير المنحازة وتصورا خاطئا عن الحركات التحررية .

٥٠ – لا يزال ضعيفا صوت الاتحاد الاعلامـــى ووكالات انباء البلدان غير المنحازة كوكالـــة الانباء الافريقية . لقد اقامت منظمة التضامن بنجاح فى كابول مؤتمرين دوليين لبحث قضية اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد ونظام اعلامى عالمى جديد . وينبغى فى الواقع خلق نظام اعلامى عالمـــى جديد ، ونظام اقتصادى عالمى جديد .

٥١ – ان المشاركين فى الحركة الجماهيريـــة المعادية للامبريالية – حركة التضامن مع الشعوب الاسيوية والافريقية اذ يدركون اداراكا تاما خطر الحرب النووية المخيم على البشرية ، يعلنون عزمهم مع كل الحركات والمنظمات الديمقراطية المعاديـــة للحرب على تصعيد الفعاليات الرامية الى الحيلولة دون نشوب حرب نووية وحفظ السلام باعتباره مقدمـــة هامة لحمايـــة الاستقلال وتامين التطور والتقـــدم الاجتماعى .

٥٢ – يشكر المشاركون فى الدورة الرابعة عشرة لمجلس منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية بحرارة اللجنة السوفيتية لتضامن البلدان الاسيوية والافريقية والاتحاد السوفيتى حكومة وحزبا وشعبا على حسن ضيافتهـــم وتوفير الظروف الممتازة التى ساعدت على نجاح الدورة . لقد كان الاتحاد السوفيتى منذ مرسوم السلام اللينينى الشهير وحتى الاقتراح الاخير حول الاتلاف التام للاسلحة النووية قبل نهاية القرن الحالى سندا جبارا لشعوب العالم اجمع فى نضالها من اجل السلام فى العالم كله والامن الدولى والاستقلال الوطنى . وتعتبر الشعوب المضطهدة فى افريقيا وآسيا واميركا اللاتينيـــة الاتحاد السوفيتى دائما صديقا حقيقيا يساندها بثبات فى نضالها ضد الامبريالية والاستعمار والعنصريـــة والابارثيـــد والصهيونية . ويتمنى مجلس المنظمة للحكومـــة والشعب السوفيتى كل النجاحات فى نضالهما من اجل السلام فى العالم اجمع .

نداء

الى شعوب آسيا وافريقيا والاوساط الاجتماعية الديمقراطية فى العالم

فى هذا العصر المشحون بالقلق والخطر ، والذى خيم فيه على البشرية خطر الكارثة النووية ، نناشد بالحاح نحن ، ممثلى الأوساط الاجتماعية من ٨٦ بلدا و٣٤ منظمة عالميـــة المشاركين فى أعمال الدورة الرابعة عشرة لمجلس منظمة التضامن الأسيوى – الافريقى ، كل من تعز عليه مصائر السلام وحرية الشعوب واستقلالها .

لقد تكدست فى العالم ترسانة هائلة من أسلحة الابادة الجماعية والشاملة . واصبح العالم هشـــا وعرضة للاصابة . وهو لا يمكن أن يقوم على تكافؤ الخوف . فان امن بعض الشعوب والبلدان لا يضمن على حساب امن الاخرين . فالامن يجب ان يكـــون مشتركا ومتكافئا للجميع .

تتطلب الوقائع والامور القاسية للقرن النووى – الصاروخى بحزم تفكيرا سياسيا جديدا مبدئيـــا ومواقف جديدة نوعيا من قضية ضمان امن الشعوب وان الشعوب والدول مدعوة اليوم اكثر من اى وقت مضى الى اتخاذ تدابير عاجلة لايقاف الزحف الى الكارثة النووية ولتخليص نفسها من خطر الانتحار . فالعصر يطالب بالحاح بتوحيد القدرة الجبارة لقوى السلام والحكمة والنية الحسنة والنضال بلا كلل من اجـــل تحقيق حلم شعوبنا الازلى الا وهو العيش بسلام دون سلاح وحروب ودون خوف من المستقبل .

ان القرارات البناءة لهيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ، والمبادرات السلمية التى تقدمت بها الدول الاشتراكية وكثير من الدول المتحررة ، و«بيان دلهى» للبلدان الستة وغيرها من الدول المحبة للسلام تتضمن مقترحات هامة حيويا يمكن ان يخلص تنفيذها العالم من خطر الدمار النووى ، ويجلب للشعوب الراحة والثقة بغدها .

اننا نؤيد بحرارة المبدأ الذى طرحه الاتحـــاد السوفيتى للنظام الشامـــل للأمن الدولى ، وقرار الحكومة السوفيتية بتمديـــد مفعول تجميد التجارب النووية الى ٦ آب (اغسطس) عام ١٩٨٦ .

ونحن ندين بسخط سباق التسلح الجنونى الذى بداته الامبريالية الاميركية . انها المصدر الرئيسى لزيادة حدة التوتر الدولى . وهى تدبر خططا شريرة لعسكرة الفضاء .

وتحاول الامبريالية الاميركية من خلال ممارســـة سياسة «الكونية الجديدة» شن عدوان مكثف ضد شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، واحباط المنجزات التاريخية لنضال التحرر الوطنى وتطمح فى بسط سيطرتها على العالم اجمع .

وتتذرع ادارة واشنطن نفاقا «بمكافحة الارهاب» لتتدخل تدخلا فظا فى شؤون الدول ذات السيادة وتمارس ضدها الاستفزازات والغزو المسلح وتثير النعرة القومية وتحفز على الانفصال وتقوض الوحدة الوطنية للدول المتحررة واستقرارها ووحدة اراضيها .

ويشهد تعاظم حركة انصار السلام فى كل مكان بوضوح تام على ان الشعوب فى البلدان كافـــة وبضمنها الولايات المتحدة الاميركية ، تحتج احتجاجا شديدا على تصعيد حدة التوتر فى العالم وتطالب بانتهاج سياسة السلام والامن الدولى .

نحن المشاركين فى حركـــة التضامن الاسيوى الافريقى ، اذ ندرك مسؤوليتنا التاريخية عن مصائر السلام والبشرية ادراكا عميقـــا ، نناشد الاوساط الاجتماعية الديمقراطية لجميع البلدان ، وبضمنها الولايات المتحدة الاميركية ، ضد مخططات الامبريالية المستهدفة تقويض وحدتنا وتكاتفنا وعرقلة اعمالنا المتفق عليها .

اننا نناشدكم :

ان تناضلوا بحزم والحاح من اجل احباط المؤامرات المشؤومة التى يحيكها الاستعمار ضد السلام وحرية الشعوب واستقلالها !

ان تتوصلوا الى التحريـــم الفورى لكل التجارب النووية وايقاف سباق التسلح . وان تخلصوا الكوكب من الاسلحة النووية والكيمياوية قبل نهاية القرن العشرين !

ان تناضلوا دون كلـــــل ضد مخططات عسكرة الفضاء !

ان تساندوا بصورة فعالة كل الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصريـــــة والابارثيد والصهيونية ، ومن اجـــل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى !

ان تدعموا وحدة وتلاحم حركـــة تضامن الشعوب وتعاونها مع جميع القوى التقدمية والديمقراطيـــة والمناوئة للامبريالية على وجه الارض !

ان المؤامرات والمخططات الخطرة التى تدبرهـــا الامبريالية والرجعية ينبغى ان تصدها قوى السلام والحكمة والنية الحسنة صدا حازما وحاسما !

ان واجبنا المقدس هو نصب حاجز منيع على طريق الحرب النووية ، وانقاذ الحياة والحضارة على الارض !

موسكو ، ١٧ ايار (مايو) عام ١٩٨٦



نحو القرن الحادي والعشرين بلا أسلحة نووية

القى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي **اناتولي دوبرينين** في مؤتمر عموم الاتحاد السوفيتي للعلماء حول مسائل السلام وتفادي الحرب القى تقريرا بعنوان «من اجل عالم بلا سلاح نووي بحلول القرن الحادي والعشرين» . وقد نقل اناتولي دوبرينين الى المشاركين في المؤتمر تحية ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وتمنياته بعمل مثمر وبالنجاحات في كل نشاط العلماء الرامي الى اقامة عالم خال من السلاح النووي ، عالم سليم من الخطر النووي ومحرر من السلاح النووي .

واضاف اناتولي دوبرينين قوله: لقد تناول ميخائيل غورباتشوف في الاونة الاخيرة مرارا مسالة دور ومكانة العلم والعلماء في قضية صون السلام والحياة ذاتها على الارض . ان قيادة حزبنا وبلادنا تقدر عالى التقدير القسط الذي يسهم به العلماء لا في امتلاك ناصية اسرار الطبيعة وحسب ، بل وفي الجهود العامة الهادفة الى صون البشرية من الاستخدام المتهور لمنجزات العلم ، وفي قضية تفادي الحرب .

ومما يدعو الى الارتياح العميق لدى المواطنين السوفيت واقع ان بلادنا بالذات كانت المبادرة بطرح برنامج جذري لتخليص العالم من الاسلحة النووية حتى نهاية هذا القرن . ان تصريح ميخائيل غورباتشوف بتاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) هذا العام ، والمبادرات على صعيد السياسة الخارجية التي صيغت في التقرير السياسي للجنة المركزية المقدم الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب ومقترحات الاتحاد السوفيتي التي طرحت بعد المؤتمر كل ذلك يبعث كما نثق ، آمالا جديدة في قلوب الناس .

ان خطتنا المتكاملة تتيح امكانية التصفية الكاملة وفي كل مكان ، للاسلحة النووية في العالم اجمع وتحقيقها تحت رقابة دولية صارمة ، الامر الذي ينطبق تماما على تصفية الاسلحة الكيميائية واحتياطاتها والقاعدة الصناعية لانتاجها ، وكذلك تحريم صنع اسلحة غير نووية تقوم على مبادىء فيزيائية جديدة ، وتقترب من حيث قدراتها التدميرية من الانواع الاخرى لاسلحة التدمير الجماعي . اما الآن فقد اردفت هذه المقترحات بمقترحات حول تقليص الاسلحة العادية والقوات المسلحة في كامل المنطقة الاوروبية من الاطلسي وحتى الاورال .

ان الاهمية التاريخية للمقترحات السوفيتية الجديدة بادية للعيان . وهذه المقترحات واقعية . لانها لا تستهدف تحقيق اية افضليات وحيدة الجانب للاتحاد السوفيتي ، ولانها لا تتجاوب والمصالح الجذرية لبلادنا وحلفائنا واصدقائنا وحسب ، بل ومصالح الولايات المتحدة وبلدان الناتو وشعوب العالم قاطبة . ان سباق التسلح النووي ، حسب قناعتنا العميقة لا يضمن الاستقرار الدولي ، بل انه على العكس من ذلك يساعد على التشديد المستمر لخطر النزاع النووي ، وهذا ما يغدو واضحا للعيان على وجه الخصوص اذا اخذنا بالحسبان الجانب النوعي لسباق التسلح .

والتغيرات السريعة في التكنيك الحربي تقود موضوعيا الى ظهور تلك الانواع والمنظومات الجديدة من الاسلحة التي بامكانها ان تجعل الرقابة على الحد من الاسلحة وتقليصها امرا صعبا بدرجة لا تعقل ، بل ومستحيلا . والاكثر من ذلك انها تخلق وضعا جديدا تماما ، اي تقلص بصورة لا ترحم الوقت لاتخاذ القرارات ، وتتركها اكثر فاكثر للآلات والمعدات منتزعة بذلك خطوة بعد اخرى ، من القادة السياسيين حق ابداء الراي والجدل والتفكير .

ان خطرا كبيرا على السلام ، وعلى متانة التوازن الستراتيجي تشكله «المبادرة الدفاعية الستراتيجية» التي تقوم ادارة ريغان بتحقيقها ، هذه المبادرة التي تعد مثالا جليا على هروب آخر غير معقول «الى التكنيك» ، املا باحياء التفوق الامريكي السابق .

يودي التذكير اليوم ان مجموعة كبيرة من العلماء السوفيت كانت بين اوائل الذين قدموا تقييما تحليليا مستوعبا لبرنامج «حروب النجوم» الامريكي . لقد جاء في نداء العلماء السوفيت الى جميع العلماء في العالم ، والذي نشر في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ : وفي الواقع ، فان محاولة صنع ما يسمى «سلاحا دفاعيا» ضد القوى النووية الستراتيجية لطرف اخر ، الامر الذي يعلن عنه رئيس الولايات المتحدة ستتحول حتما الى ظهور عنصر اخر يقوي القدرة الامريكية «للضربة الاولى» . وكما نعلم ، فان الوفا عديدة من علماء كافة البلدان ، بما في ذلك عدد كبير من علماء وخبراء الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وبريطانيا واستراليا وكندا ، يشاطرون علماءنا هذا الراي اليوم .

وكما اشار ميخائيل غورباتشوف ، استنادا الى ابحاث علمائنا ، فان رد الاتحاد السوفيتي على صنع الولايات المتحدة منظومة واسعة النطاق ضد الصواريخ ذات عناصر مرابطة فضائية ، سيكون فعلا واقل كلفة ، ويمكن ان ينفذ في آجال اقصر . بل وان هذا الرد لن يكون من المحتم ذا موقع في الفضاء . بيد اننا نقف بثبات ضد سباق التسلح في الفضاء ، وذلك بالدرجة الاولى لاننا ندرك جيدا اية عواقب خطرة يمكن ان يفضي اليها ذلك .

يروج دعاة «المبادرة الدفاعية الستراتيجية» حجة تستهدف الاوساط العلمية ، وهي ان هذا البرنامج على حد الزعم ، سيضمن انطلاقة جديدة في ميدان التكنولوجيا ، وسيقدم حافزا لتطوير الفكر العلمي ولكن الا يمكن تحقيق التقدم في العلم والتكنيك الا باخضاعهما للاغراض الحربية ؟ بل على العكس فالاغراض السلمية بالذات هي التي تفتح ارحب مجال للبحث العلمي وتطبيق نتائجه ، ولما فيه مصلحة الانسان تحديدا . وهذا هو السبب في كون الموقف السوفيتي لا يقتصر على فضح مخططات «حرب النجوم» وتبيان طابعها المدمر . ان هذا الموقف يتضمن عنصرا بديلا وبناء هاما ، هو التعاون السلمي في ابحاث الفضاء . وهذا بالذات ما تحدث عنه ميخائيل غورباتشوف اثناء اللقاء مع وفد مؤتمر الفائزين بجائزة نوبل ، مؤكدا اننا نؤيد طريقا يختلف مبدئيا لتسريع التقدم في العلم والتكنيك .

ان الحد من الاسلحة النووية وتقليصها وعدم السماح بسباق التسلح في الفضاء ، والانتقال الى اجراءات فعلية لنزع السلاح من شانها ان تكون اداة رئيسية واقعية ومامونة لتعزيز الاستقرار الستراتيجي وتقليل خطر الحرب ، لابد من الاتفاق بنزاهة وروح عملية على اجراءات ملموسة لتخفيض ، ومن ثم تصفية خطر الحرب النووية . والاتفاق قبل ان يفوت الاوان .

واذ تطرق الى نتائج لقاء القمة السوفيتي الامريكي في جنيف ، اكد دوبرينين ان الاتحاد السوفيتي قام وسيواصل القيام بكل ما يتعلق به لكي تجد «روح جنيف» تجسيدها في اتفاقات ملموسة . اما ادارة ريغان فحتى الآن لم تقم باية حركة جوابية ، ولو رمزية ، من باب النية الحسنة .

ولحسن الحظ ليست ابدا كل مسائل السياسة العالمية تحل في واشنطن . فامام انظارنا يولد ويترسخ تفكير جديد ، وموقف جديد من مسائل السلام . ان هذا التفكير والموقف الجديدين يتجاوبان ومصالح كل شعب من الشعوب ، والاسرة الدولية باسرها سواء بسواء .

ويتصف باهمية اساسية الارتباط المتبادل للبقاء على قيد الحياة اي الوحدة التي لا انفصام لها للمصالح التاريخية لكافة دول العالم في مواجهة نزاع نووي محتمل . وهذا الارتباط المتبادل يقرر ضرورة موقف جديد نوعيا من مسالة الامن القومي ، وهذا الموقف هو ايضا احد المؤشرات المميزة للتفكير السياسي الجديد .

ان الامن في العالم اليوم يقوم ، كما يقال ، على الرعب من الثار الذي لامرد له . ولسنا نحن الذين اقمنا هذا الاسلوب ، غير المامون في نهاية المطاف لضمان الامن . والاتحاد السوفيتي لم يعتبر ابدا مثل هذا الوضع طبيعيا ومقبولا . اننا وقفنا بثبات الى جانب تخفيض مستوى المواجهة العسكرية في ظل مراعاة مبدا الامن المتكافىء ، اذ ان طابع الاسلحة الحالية لا يدع لاية دولة الامل بالدفاع عن نفسها بالوسائل الحربية التكنيكية فقط ، ولنقل ، بصنع حتى اكثر الدفاعات جبروتا . وبذلك بالذات اضحى مفهوما الامن القومي والامن الدولي مفهومين لا ينفصل احدهما عن الاخر . ولقد جاء في التقرير السياسي للجنة المركزية «ان الامن ، اذا ما تحدثنا عن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، لا يمكن ان يكون الا متبادلا . اما اذا اخذنا العلاقات الدولية بمجملها فلا يمكن ان يكون الا عاما للجميع . والحكمة الاعلى لا تكمن في الاهتمام بالذات حصرا ، ومن باب اولى اذا كان هذا الاهتمام على حساب طرف اخر . بل تقتضي الحاجة ان يشعر الجميع بانهم في امن متكافىء لان الرعب والقلق في القرن النووي يولدان استحالة التكهن في مجال السياسة والتصرفات الملموسة» .

ان التفكير السياسي الجديد يفترض مستوى من المرونة ، جديدا وارفع نوعيا ، في السياسة الخارجية واستعدادا للاقدام على حلول وسط حكيمة مع الشركاء في المفاوضات . وهذا الاستعداد ، للاسف ، غالبا ما ينقص العديد من قادة الغرب السياسيين ، وبالدرجة الاولى قادة الولايات المتحدة . ومن المفهوم ان ثمة حاجة لقدر من الجراة لترك الاراء والتصورات المالوفة جانبا . غير ان هذه الجراة تغدو الان واقعا سياسيا اذ ان في العالم ثمة قوى قد وضعت التفكير الجديد في صلب نشاطها على صعيد السياسة الخارجية ، او انها تسعى بنشاط نحو ذلك .

ومن المظاهر الجلية لهذا التفكير الجديد كان الحظر من جانب واحد على كافة التفجيرات النووية والذي مددت مفعوله القيادة السوفيتية مؤخرا مرة اخرى حتى السادس من آب (اغسطس) هذا العام . اننا مجددا ندعو القادة الامريكان الرسميين للاتفاق حول تحريم التجارب النووية .

ومما لا شك فيه ان عملية تكون وترسخ التفكير الجديد ، قضية ليست سهلة ابدا . وفي هذا المجال لا مناص من الاصطدامات العنيفة والمجادلات الحادة والتنافرات المؤلمة . ومع ذلك كله فان البشرية اذ تواجه خطر الفناء النووي تبدا بادراك تلك الحقيقة البسيطة ، الا وهي : لكي نبقى على قيد الحياة يجب علينا ان ننطلق في العلاقات الدولية لا من المصالح المفهومة بصورة ضيقة التي تضع احدنا في مواجهة الاخر ، وانما من المصالح والطموحات المشتركة بيننا جميعا .

ان العلماء قادرين ، وعليهم ، ان يفعلوا الكثير جدا من اجل ان تغدو التحولات الثورية في التفكير وفي الموقف من مسائل الحرب والسلام واقعا . وهنا ثمة حقل واسع وهام جدا لنشاط ممثلي كافة العلوم . لقد لعب ممثلو العلم السوفيتي دورا لا يستهان به في كشف وتحليل المسائل الكبرى للعلاقات الدولية ، والامن الدولي ، والحرب والسلام ، ونزع السلاح . وكان مثمرا جدا ذلك التعاون النشيط في اعمال البحث والتوضيح الجدية بين علمائنا الذين

يدرسون السياسة والاقتصاد الدوليين ، وعلمائنا في مجال العلوم الطبيعية ، وقد تجلى ذلك خاصة في نشاط لجنة العلماء السوفيت للدفاع عن السلام وضد الخطر النووي . وحظيت بصدى دولي كبير نتائج النشاط المشترك بين العلماء السوفيت وزملائهم الاجانب في اطار منظمة «اطباء العالم من اجل تفادي الحرب النووية» ؛ وحركات باغوش للعلماء .

ومع ذلك فاننا بحاجة ماسة الى صياغات جديدة اكثر عمقا تحيط بدائرة اوسع من المسائل فيما يتعلق بالشؤون الدولية والعسكرية السياسية . ان الحياة تتطلب ، في جوهر الامر ، ارتقاء هذا المجال من مجالات العلم الى مستوى جديد نوعيا ، يحدده التفكير السياسي الجديد .

ان المقصود ، بالدرجة الاولى ، هو المهام الكبرى التي تواجه العلم السوفيتي والاوساط العلمية في ضوء ما طرحه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي من تصورات اقامة منظومة شاملة للامن الدولي ، منظومة تشمل كافة مناطق العالم وكذلك كافة المجالات : العسكري ، السياسي الاقتصادي ، الانساني ، هذه المجالات التي تشكل بكليتها ، ما يمكن القول ، انه كافة طوابق-صرح العلاقات الدولية .

ومن هنا تاتي الاهمية الخاصة للتحليل العلمي المعمق للعمليات السياسية ومايترابط معها من عوامل اجتماعية اقتصادية ، سواء على الصعيد الدولي الواسع ام على الصعيد المحلي ؛ اي صعيد البحث الدقيق للاشكال القومية والاقليمية الخصوصية لتطور هذه العمليات السياسية . فالان ، وفي ظروف الدينامية المتنامية لمجمل الحياة الدولية ، يكتسب التقييم الكفوء الحديث ، وتشدد على ذلك ، اهمية خاصة وحياتية احيانا ، فيما يخص النزعات الجديدة التي لاتزال في طور التكون ، وما يرتبط بها من مخاطر او امكانيات .

وفيما يتعلق **بالميدان العسكري — السياسي** ، فمن الواضح هنا ، ان اهتمامنا يجب ان يتركز على حل مجمل المسائل الناجمة عن مهام اغلاق كافة القنوات التي تتطور عبرها النزاعات المسلحة .

وهذه ، اولا ، مسالة قواعد سلوك الدول ، بما في ذلك النشاط العسكري . وهي ، ثانيا ، مسالة خفض القدرة العسكرية والحد من وسائل شن الحرب والقضاء عليها ، ومسالة تفكيك جهاز الحرب المادي وهي ، ثالثا ، مسالة تسوية النزاعات المحلية ، التي تنطوي على خطر تحولها الى حرب عالمية .

ان تصورنا لمنظومة الامن الدولي الشاملة يشمل بصورة عضوية **المجال الاقتصادي** .

ان بحث المسائل المتعددة الجوانب المرتبطة بهذه المسالة يتصف بقيمة كبيرة . ومن المهم جدا الاجابة على السؤال التالي : كيف نرى طرق تسوية الديون الخارجية المترتبة على البلدان النامية ؟ وثمة في الافق مسالة اخرى هامة جدا ، هي ما الحاجات الملحة التي ينبغي ان يخصص لها ما قد يوفره نزع التسلح من موارد ؟ ان من واجب العلماء السوفيت ان يعدوا بعمق موديلا شاملا متكاملا للامن الاقتصادي الدولي ان مسائل عديدة تصبح الان ذات مستوى عالمي شامل ، ومنها مسائل خراب بيئة سكن الانسان وايجاد مصادر جديدة للطاقة ، والنضال ضد التخلف الاقتصادي والجوع ، واستيعاب الفضاء والمحيط العالمي .

وهذه كلها مسائل عالمية شاملة . ومثل هذه المسائل تتطلب ، بالطبع ، اجوبة شاملة . ان الحل الانجع ، ولعل اي حل عموما ، للمسائل الاقتصادية العالمية الشاملة لا يمكن تحقيقه الا عن طريق توحيد الجهود القومية على النطاقات الدولية ، عن طريق الاعمال الجماعية لكل اعضاء اسرة الامم العالمية . ومن الطبيعي ان مثل هذا التعاون يتطلب استبعاد عناصر التمييز والفرض في العلاقات الاقتصادية ، وتطبيع الوضع الدولي ، وتخفيض مستوى المواجهة العسكرية اي اننا هنا ، نعود الكرة مرة اخرى مباشرة الى مسائل الحرب والسلام ، مسائل قرننا النووي الرئيسية .

والان حول **المجال الانساني** . ان نظريتنا حول الامن تهدف الى تنفيذ المهمة الاكثر انسانية من بين كافة المهام التي برزت امام البشرية المعاصرة ، الا وهي مهمة تفادي الحرب ، وضمان اول حق طبيعي للانسان ، حق الحياة في ظروف السلام والحرية . غير انه هنا ايضا توجد علاقة عكسية ، تكمن في ان اقامة علاقات حضارية حقا ، وقواعد سليمة للتعامل الدولي والتعاون ، تتوقف مباشرة وراسا على حل العديد من المسائل في المجال الانساني .

اننا نعير اهمية بالغة الجدية لمسالة حقوق الانسان كعامل جوهري من عوامل السلام ، وللتعاون الدولي في هذا الميدان . ولكن يجب تحرير هذه المسالة من النفاق والمتاجرة . ومن المفارقات ان اولئك الذين يقفون مواقف متطرفة في قضية سباق التسلح هم الذين يتصرفون وكانهم «اباء» الرئيسيين لحقوق الانسان . ان حملات الافتراء المعادية للسوفيت المبنية على الجهل المطبق بمسائل حقوق الانسان في بلادنا ، اضحت احدى الوسائل المفضلة التي تستخدمها الرجعية العالمية لمفاقمة التوتر الدولي ولكن ماذا نعني بتحرير هذه المسالة من المتاجرة ؟ ان ذلك لا يعني الرد على المتاجرين بها وحسب ، بل ومعالجة المسالة كما يجب بصورة بناءة . ثمة معايير مختلفة للقيم الانسانية في الانظمة الاجتماعية المختلفة ولكن هناك مهمة ايجاد اشكال فعالة يمكن تطبيقها واقعيا للتعاون الدولي في هذا الميدان ، وتحديد اطر هذا التعاون ، والمعايير التي تنفي التدخل في الشؤون الداخلية ، وتضمن مراعاة المبادىء المعترف بها في العلاقات بين الدول .

ان التفكير الجديد لا يعني اطلاقا التخلي عن التحليل الطبقي لمسائل الحرب والسلام ، ولكنه يفترض توحيد مثلنا ، وفق تعبير ماركس ، للانسانية الواقعية ، مع التطلعات الديمقراطية المحبة للسلام لدى كافة الفئات الاجتماعية التي تنبري للدفاع عن المصالح البشرية العامة ، ولانقاذ الحضارة .

وفي الختام قال اناتولي دوبرينين: اننا نعير اهمية كبيرة جدا للتعاون الذي يتعزز في السنوات الاخيرة بين علماء شتى البلدان في النضال ضد الخطر النووي ونؤمن ان العلماء ، بمضاعفة جهودهم ، سيكونون في المستقبل ايضا ، في طليعة المناضلين من اجل بقاء البشرية على قيد الحياة ، ومن اجل سعادتها ومستقبلها .

نداء الى علماء العالم

ايها الزملاء المحترمون !

نحن المشتركين في مؤتمر العلماء الثاني لعموم الاتحاد السوفيتي والخاص بقضايا السلام ودرء الحرب النووية نناشدكم بالحاح استخدام مكانتكم ومعارفكم من اجل تشديد النضال ضد الخطر النووي .

نحن على يقين بان من الضروري ، في جو المجابهة النووية المتوترة وخطر هلاك الحضارة العالمية المتعاظم ، تفكيرا جديدا في العلاقات الدولية . ولقد ضرب الاتحاد السوفيتي مثالا على الموقف المستجد من قضايا عصرنا الحيوية ، اذ رسم اهدافا واتجاهات ملموسة للاعمال من اجل انقاذ البشرية من اعباء الاسلحة وخطر حرب الابادة الشاملة . وتقدم الاتحاد السوفيتي ببرنامج تاريخي من حيث ابعاده لتصفية سلاح الابادة الشاملة تصفية كاملة قبل نهاية القرن الحالي وتقليص الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة وبمقترحات حول ايقاف تجارب السلاح النووي والتعاون الدولي الواسع في استقصاء واستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية والحيلولة دون سباق التسلح فيه ، واقامة نظام دولي لتطوير الطاقة النووية السلمية ، وانشاء نظام شامل للامن الدولي وتحويل التعايش السلمي الى مبدأ شامل اعلى في العلاقات بين الدول .

غير ان الاوساط الحاكمة في الغرب تتمادى في اتباع نهجها المتشدد نحو المجابهة ، وتستحث سباق التسلح . وتؤدي هذه السياسة لا محالة الى زيادة امكانية الكارثة النووية . وما برحت الفئات المتنفذة في اوساط الغرب الحاكمة ، تعتمد على الثار الاجتماعي عن طريق التفوق العسكري وتابى ان ترى العواقب الانتحارية لمحاولة تنفيذ هذه المساعي .

ان الوضع المقلق القائم حاليا في العلاقات الدولية يتطلب تشديد النضال العام من اجل السلم . اننا نعلل ثقتنا بامكانية احراز النجاح في هذا النضال الصعب ، ولكنه من الضروري ، بتحليل الظروف الموضوعية الجديدة على المسرح العالمي . ونحن العلماء ، بصفتنا اناسا يستقرئون سنن تطور الطبيعة والمجتمع ، نفهم ان القوة الهدامة الفظيعة للسلاح الحديث تستثني الحماية حتى بمساعدة اقوى دفاع وان الغلب يستحيل لا في الحرب النووية فحسب ، بل كذلك في سباق التسلح . وان ضمان الامن الدولي مهمة للبشرية جمعاء ، ولا يمكن حلها الا بتضافر جهود الجميع ، عن طريق التخفيض المستمر لمستوى المجابهة وتقييد الاسلحة وتقليصها وتسوية النزاعات الاقليمية وتوفير الامن العام الثابت . ومن شان الايقاف التام لتجارب السلاح النووي ان يكون خطوة هامة في طريق نزع السلاح النووي .

ان نزع السلاح الواقعي والسلام الوطيد سيفتحان آفاقا رحبة لتوحيد جهود الدول والشعوب من اجل البناء . ويمكن بل ينبغي ايضا تطوير التعاون الدولي بشتى السبل في مجالات العمل البناء كافة ، من استقصاء اعالي الفضاء الى استثمار اعماق المحيط العالمي ، ومن حماية البيئة الى استخدام طاقة الذرة السلمية ، ومن القضاء على الجوع الى استئصال الامراض .

هذه هي الطريق الجديرة بالانسان على تخوم الالف الثالث من السنين فلنعمل كل ما يتوقف علينا من اجل السير في هذه الطريق باسرع ما يمكن ، وهي الطريق الاوحد المؤدية الى انقاذ الحضارة التي قد تكون الوحيدة في الكون اجمع .

بيان الحكومة السوفيتية

خلال الاونة الاخيرة اتخذت الهيئات العسكرية لحلف الناتو قرارات تخول البدء بالانتاج في الولايات المتحدة للجيل الجديد من السلاح الكيماوي-البيناري ويطرح تصرف الناتو هذا بكل حدة سؤال يكون او لا يكون لنزع السلاح الكيماوي .

وبالنسبة الى الاتحاد السوفيتي كان الجواب على هذا السؤال ويبقى واحدا وهو ان السلاح الكيماوي الذي هو وسيلة وحشية لابادة البشر بالجملة ينبغي اخضاعه للتحريم التام والاتلاف غير المشروط والدرب الوحيد لبلوغ هذا الهدف يمر عبر الحلول السياسية والاتفاقات الدولية القابلة للمراقبة . وهذا معناه انه لابد بالدرجة الاولى من تنشيط الجهود بغية اعداد اتفاقية متعددة الاطراف بهذا الشان وهو ما دعت اليه مرارا الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وما اتفق عليه قائدا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في جنيف خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الماضية .

وعلى هذا النحو بالذات يتصرف الاتحاد السوفيتي ان الاقتراحات السوفيتية الجديدة الواردة ضمن تصريح ميخائيل غورباتشوف يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) من هذا العام والمطروحة بعدئذ بشكل اُمفصل على مؤتمر نزع السلاح بصدد هذه القضية تكفل التوصل حتى نهاية القرن الحالي الى التصفية التامة للترسانات الكيماوية والقاعدة الصناعية نفسها الخاصة بانتاج هذه الترسانات من الاسلحة . وستفرض وفقها على مجمل عملية نزع السلاح الكيماوي رقابة صارمة بما في ذلك فحوصات التفتيش الدولية ميدانيا وهذه الاقتراحات تاخذ بعين الاعتبار مواقف العديد من الدول الاخرى ويضمنها الولايات المتحدة وهي طبقا لراي جميع المشاركين في المباحثات بصدد اعداد الاتفاقية الدولية حول تحريم السلاح الكيماوي تتيح تذليل عدد كبير من الحالات التي بدا انهما الطريق المسدود ويضمنها ما يخص الرقابة .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي الاقتراحات بتشكيل مناطق خالية من السلاح الكيماوي في اواسط اوربا

وبلدان البلقان بصفة خطوات مرحلية وهو على استعدادلضمان وضعها فى حالة تصرف الولايات المتحدة على النحو نفسه . ونادى الاتحاد السوفيتى سوية مع حلفائه بتخليص اوربا التام من السلاح الكيماوى . وقد تمسك دوما بصرامة فى ممارساته التطبيقية بمبادىء عدم تسليم السلاح الكيماوى الى اى احد كان وعدم وضعه فى اراضى دول اخرى .

فماذا كان رد واشنطن على هذا ؟ ان الولايات المتحدة اذ تؤيد بالاقوال نزع السلاح الكيماوى تتصرف فى الممارسة بمساعدة عدد من بلدان الناتو الاخرى وبالاخص المانيا الاتحادية وفق اتجاه مغاير تماما . فان القرارت المتخذة فى الناتو لصالح السلاح البينارى ينبغى من حيث الجوهر ان تبرمج لابقاء الخطر النووى فحسب بل وتشديده على البشرية جمعاء لسنوات عديدة . وهى تناقض مهمة تصفية السلاح الكيماوى وتقف على طرفى نقيض مقابل الاتفاقات السوفيتية الامريكية على مستوى القمة فى جنيف ولا يمكن الا ان تلحق ضررا جسيما بعملية تنسيق الاتفاقية بصدد تحريم هذا السلاح الدائرة فى مؤتمر نزع السلاح . وهذه القرارات تحمل على الشعور بالشك العميق تجاه صدق تصاريح من يؤيدها لصالح تقييد الاسلحة ونزع السلاح وتعزيز الثقة الدولية .

ويجلب عواقب وخيمة خصوصا برنامج اعادة التسليح الكيماوى لدى حلف الناتو على اوربا الغاصة اصلا بالاسلحة الفتاكة من كافة الانواع والاصناف وانها لخطوة واحدة فقط بين بدء انتاج السلاح البينارى فى الولايات المتحدة ونشره فى اراضى دول اوربا الغربية الاعضاء فى حلف الناتو . وانهم لعلى ضلال مبين من يظنون ان القضية قد تقتصر على خزن الاحتياطيات الجديدة من الاسلحة الكيماوية داخل الولايات المتحدة اى حيث لا ينوى البنتاغون استخدامها .

وتدين الحكومة السوفيتية بحزم خطط اعادة التسلح الكيماوية لحلف الناتو . وهى تعتبر واجبا عليها استرعاء انتباه حكومات الولايات المتحدة والدول الاخرى اعضاء حلف شمال الاطلسى وجميع البلدان الاوربية مرة اخرى الى الخطر البالغ الناجم عن هذه الخطط على قضية السلم فى اوربا والعالم باسره . ويجب ان تقول الشعوب «لا» للسلاح البينارى وكل سلاح كيماوى اخر .

ولو كانت الولايات المتحدة وحليفاتها مهتمة فعليا بنزع السلاح الكيماوى فان عليها تاكيد هذا بالممارسات التطبيقية وخلف مائدة المباحثات وليس الشروع فى جولة جديدة من التسابق على الاسلحة الكيماوية . وتتوفر حاليا اسنح الفرص لاجل هذا .

والاتحاد السوفيتى على استعداد من جانبه لفعل كل ما يلزم فى سبيل بلوغ الاتفاق المقبول لدى الطرفين والخاضع للمراقبة بشكل فعال . ان العقل والحكمة ينبغى ان يعلوا فوق الجنون الكيماوى .

بيان الحكومة السوفيتية

اتخذت حكومة الولايات المتحدة الامريكية الخطوة التى تكشف مجددا بكل جلاء عن جوهر النهج الامريكى الراهن للسياسة الخارجية باعتباره يرمى الى التسابق على الاسلحة بكل السبل وعسكرة الرحاب الفضائية وتشديد التوتر الدولى .

لقد اعلن الرئيس ريغان يوم ٢٧ ايار /مايو/ الجارى رفض الولايات المتحدة الفعلى الالتزام مستقبلا بالوثائق التعاقدية — الحقوقية السوفيتية-الامريكية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية — الاتفاقية الموقتة لسنة ١٩٧٢ ومعاهدة سولت-٢ لسنة ١٩٧٩ . وصرح بانه حين ستتخذ الولايات المتحدة فى المستقبل القرارات المتعلقة ببناء القوات الاستراتيجية الامريكية لن تتمسك بالتقييدات المنصوص عليها فى الاتفاقات بشان سولت .

وعليه فان ما حذر منه الاتحاد السوفيتى قد حدث واتخذت ادارة الولايات المتحدة من جميع اشكال تصرفاتها المحتملة تجاه المعاهدات والاتفاقيات المقيدة للاسلحة الاستراتيجية بالذات ذلك الذى يقوض اساس عملية تقييد وتقليص هذه الاسلحة واذ وقفت واشنطن امام الخيار بين الحد من برنامجها للتسلح او فتح الباب على مصراعيها امام التسابق على الاسلحة بلا حدود ولا قيود فضلت الثانى منهما . ويعنى قرار الرئيس ان القيادة الامريكية الحالية اقدمت على تدبير خطر للغاية فى قضية هدم النظام التعاقدى الذى يقيد التسابق على الاسلحة النووية وبذلك نفسه يهيىء الظروف لعقد اتفاقات جديدة .

وانسحاب الولايات المتحدة من معاهدة سولت-٢ مخطط له بشكل محدد اواخر السنة الجارية حين ستتخطى الولايات المتحدة فى عملية نشر الاسلحة الجديدة وبضمنها القاذفات الثقيلة مع الصواريخ المجنحة عبر الحد المقام بحدود ١٣٢٠ وحدة للحوامل الاستراتيجية المزودة باقسام الرؤوس المنفصلة ذات توجيه منفرد . واعلن الرئيس بصراحة ان الولايات المتحدة لن تفك الكمية اللازمة من الاسلحة القائمة بغية عدم تجاوز ذلك المستوى .

لقد تولت الادارة الامريكية من حيث الجوهر النهج نحو التنفيذ بالقدر التام للبرنامج الاستراتيجى الشامل المتخذ من قبلها لزيادة الاسلحة النووية والذى تقيده بقدر معين اطر الاتفاقات حسب سولت وتنوى الولايات المتحدة ضمنا الى جانب نشر القاصفات من طرازى ب-٥٢ وب-اب مع الصواريخ المجنحة ذوات المدى البعيد صنع النمط الجديد الثانى من الصواريخ البالستيكية عابرة القارات (مجيتمن) ونشر خمسين وحدة اخرى من الصواريخ البالستيكية عابرة القارات («ام اكس») وتعجيل صنع («احدث صاروخ مجنح») . وسوف تتواصل كما اعلن الاعمال ايضا بصدد صنع الاسلحة الفضائية الضاربة ضمن اطر برنامج «حروب النجوم» .

ان الفك المقرر خلال الاونة القريبة القادمة لغواصتين من حاملات الصواريخ («بوسيدون») بسبب بناء الغواصة الثامنة من طراز («ترايدنت») يفسر رسميا باعتبارات توفير اموال الميزانية وليس بتاتا الرغبة فى مراعاة احكام المعاهدة سولت-٢ .

وتجرى المحاولة لتبرير هذا كله بحدوث «انتهاكات» ما للاتفاقات من جانب الاتحاد السوفيتى ولكن امثال هذه المزاعم ثرثرة من الفها حتى يائها ولم يكن ولا اثر لمثل هذه الانتهاكات . وحكومة الولايات المتحدة تعرف هذا حق المعرفة . وقد فضح الجانب السوفيتى مرارا بالاعتماد على الحقائق محاولات واشنطن عند اتخاذ اى برنامج عسكرى امريكى جديد لا ينسجم مع التقييدات التعاقدية السارية توجيه اتهامات باطلة الى الاتحاد السوفيتى.

وموقف الاتحاد السوفيتى المبدئى حيال الاتفاقات فى مجال تقييد الاسلحة معروف . وقد نفذ الجانب السوفيتى كافة الالتزامات التى تعهد بها وينفذها دوما بدقة صارمة وبالمقدار الكامل . وهو ينطلق لدى ذلك من ان مواصلة الالتزام على الاساس المتبادل بالتعهدات المنصوص عليها فى معاهدة سولت-٢ من شانها ان تكون لها اهمية بالغة بالنسبة الى ابقاء التوازن الاستراتيجى وتعزيز الامن .

غير ان ادارة الولايات المتحدة تسترشد باعتبارات اخرى . وقد فعلت فى السابق ايضا غير القليل لخلخلة معاهدة سولت-٢ التى كانت حصيلة التعاون على مدى اعوام عديدة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى السبعينات بشان قضية ايقاف التسابق على الاسلحة الصاروخية النووية وتعزيز الاستقرار النووى . فى البداية عدم ابرام المعاهدة ثم تجاوز بنودها على اساس النشر فى اوربا الغربية لصواريخ الضربة الاولى — الصواريخ البالستيكية («بيرشينغ-٢») والصواريخ المجنحة والتحريفات لبعض احكامها والان التخلى المباشر عن المعاهدة .

وهذا كله يزيد وضوحا سبب اتخاذ الادارة الامريكية مثل هذا الموقف غير البناء فى مباحثات جنيف بصدد الاسلحة النووية والفضائية وكذلك فى القضية حول الكيفية التى ينبغى ان يكون عليها لقاء القمة السوفيتية — الامريكية الجديد . ويؤكد هذا بنفس الوقت الاساس القويم للموقف السوفيتى بشان انه لابد بغية عقد القمة من توفر استعداد الجانب الامريكى لبلوغ نتائج محددة فيها على الاقل تقدير بصدد قضية او قضيتين فى مجال الامن وكذلك توفر الجو السياسى اللازم . وجلى ان الخطوة المتحدية التى اتخذتها الولايات المتحدة لاتشهد باية حال على هذا ولا ذاك .

وينبغى ان يكون جليا كذلك ان الحكومة السوفيتية لن تقف بدون اية حركة وهى تنظر كيف تحطم الولايات المتحدة الاتفاقيات المتوصل اليها فى مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . ولا ينبغى ان يكون لدى الجانب الامريكى اية اوهام بانه سوف يتسنى له تحقيق افضليات عسكرية لنفسه على حساب امن الاخرين .

وفور تخطى الولايات المتحدة المستويات المتفق عليها للتسلح او بشكل اخر خرق الاحكام الاساسية الاخرى المتبعة من قبل الجانبين لحد الان من الاتفاقيات المذكورة سوف يعتبر الاتحاد السوفيتى نفسه حرا من الالتزامات القائمة وفق الاتفاقية الموقتة لعام ١٩٧٢ ومعاهدة سولت-٢ وسوف يتخذ التدابير التطبيقية اللازمة بصدد الحيلولة دون تقويض التعادل العسكرى — الاستراتيجى ، وهذه التدابير تستبعد امكانية حصول الولايات المتحدة على مزايا بصدد الانواع الاساسية من الاسلحة الاستراتيجية الجديدة التى تتولى فى الوقت الحاضر اعدادها وتنوى تزويد القوات بها .

وسوف يتخذ الاتحاد السوفيتى مستقبلا كذلك كافة التدابير لحو الضمان الامين لامن الاسرة الاشتراكية وسوف يفعل لاحقا كذلك كل مايلزم فى سبيل تعزيز الامن الدولى .

بلاغ سوفيتي ليبي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتى الرائد عبد السلام احمد جلود عضو القيادة الثورية للجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية بزيارة عمل ودية استمرت من ٢٦ الى ٣٠ ايار (مايو) من العام الحالى . ولقى الرائد عبد السلام احمد جلود والوفد المرافق له استقبالا وديا حارا .

ووضع الرائد عبد السلام احمد جلود اثناء زيارته اكليلا من الزهور على ضريح فلاديمير لينين وقبر الجندى المجهول قرب سور الكرملين .

واستقبله ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى سلمه عبد السلام احمد جلود رسالة من زعيم الثورة الليبية معمر القذافى . وجرى تبادل واسع للاراء حول اكثر قضايا الوضع الدولى حدة ، فى ذلك اعمال العدوان الاخيرة التى قامت بها الولايات المتحدة ضد ليبيا . ونوقشت القضايا الملحة الخاصة بمواصلة تعميق ودعم التعاون السوفيتى الليبى فى مختلف المجالات .

واطلع ميخائيل غورباتشوف عضو القيادة الليبية على نضال الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى كله لتنفيذ قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، والبرنامج

الذى اقره المؤتمر للقضاء التام على السلاح النووى ولايقاف التفجيرات النووية ، واقامة نظام شامل للامن الدولى .

واشير الى ان النهج العسكرى والسياسة الامبراطورية الشمولية الجديدة اللذين تسير عليهما الولايات المتحدة ، هما ما يكمن فى صلب تشديد التوتر الدولى . وادان ميخائيل غورباتشوف بحزم الاعمال العدوانية الامريكية ضد ليبيا باعتبارها مظهرا لسياسة الارهاب الرسمى .

وجرى التاكيد اثناء المباحثات على تضامن الاتحاد السوفيتى الفعال وتاييده الحاسم للشعب الليبى فى دره التهديدات الامريكية المستمرة ازاء ليبيا . ودعا الجانب السوفيتى لايقاف الولايات المتحدة اعمالها العدوانية ضد هذا البلد بلا شرط ، وهى الاعمال التى تشكل خطرا جسيما على السلام والامن العالميين وقد اظهرت اعمال الولايات المتحدة هذه حيوية التحليلات والتقييمات المشتركة التى جرت اثناء زيارة معمر القذافى للاتحاد السوفيتى فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٥ .

واعلن ميخائيل غورباتشوف ثبات الموقف السوفيتى فى تاييد الثورة الليبية وقضيتها العادلة واستعداد الاتحاد السوفيتى لتطوير التعاون على اساس طويل الامد ، ومبادىء المساواة والمنفعة المتبادلة . واعلن ان الاتحاد السوفيتى على استعداد لتقديم مساعدة لليبيا فى دعم قدرتها الدفاعية .

وتم الاتفاق على ان يواصل الجانبان الاتصالات على شتى المستويات ، والمشاورات حول القضايا ذات الاهتمام المشترك فسوف يزور وفد عسكرى سوفيتى على وجه الخصوص ليبيا فى النصف الاول من حزيران (يونيو) الجارى .

واشار عبد السلام جلود الى ان تحقيق برنامج ضمان الامن العام الذى تقدم به المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، وكذلك الاقتراحات السوفيتية البناءة الرامية الى تصفية السلاح النووى ، وايقاف سباق التسلح ، وكذلك تمديد الاتحاد السوفيتى مجددا حظر تجارب السلاح النووى حتى السادس من آب (اغسطس) عام ١٩٨٦ تتفق والمصالح الحيوية للدول المتحررة . واعلن تاييد الجماهيرية الليبية لها . واشاد بالجهود التى بذلتها القيادة السوفيتية لتصفية عواقب حادثة محطة تشرنوبيل الكهرذرية وايد الاقتراحات السوفيتية من اجل انشاء نظام دولى لضمان امن تطور صناعة الطاقة النووية .

وتطرق عضو القيادة الليبية الى العدوان المجرم الامريكى على ليبيا الذى عانى منه الابرياء ، واعلن ان امبريالية الولايات المتحدة وحلفاءها لن يتسنى لهم حرف الجماهيرية عن الطريق الذى اختارته طوعا للتطور المستقل ، ولا ارغامها على التخلى عن تاييد النضال العادل للشعوب العربية ومن ضمنها الشعب العربى الفلسطينى .

عبر عبد السلام جلود عن الشكر العميق للحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى على التضامن الكفاحى والمساعدة الاخوية ومؤازرة الجماهيرية الليبية .

وجرت مباحثات بين عبد السلام جلود ونيكولاى ريجكوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

واشترك فى المباحثات عن الجانب السوفيتي — ادوارد شيفاردنادزى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير الخارجية السوفيتى ، وسيرغى سوكولوف العضو المرشح فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتى وزير الدفاع السوفيتى واناتولى دوبرينين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وقسطنطين كاتوشيف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية .

واشترك فى المباحثات من الجانب الليبى—فوزى الشكشوكى امين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط وكمال حسن مقهور امين المكتب الشعبى للاتصال الخارجى وجمعة الاربش رئيس ادارة الطاقة الذرية وعمر منتصر ممثل امانة الصناعة وقادة صنوف القوات المسلحة الليبية .

وعبر الجانبان عن الارتياح للمستوى الذى بلغته الروابط المتبادلة النفع واكدا سعيهما لتوسيعها وتعميقها .

استنكر الاتحاد السوفيتى وليبيا بحزم محاولات الامبريالية الامريكية للتوصل الى تفوق عسكرى عن طريق تصعيد سباق التسلح ونقله الى الفضاء الكونى وسياسة الفرض والتدخل السافر فى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة وهى السياسة التى تنتهجها بذريعة مكافحة «الارهاب الدولى» . ويستمر هذا النهج فى الاونة الاخيرة عبر تهديدات الولايات المتحدة واسرائيل ضد سورية وايران .

لقد ادان الاتحاد السوفيتى وليبيا بحزم سياسة الاوساط الامبريالية وفى مقدمتها الولايات المتحدة التى تعلن حسب هواها هذه المنطقة او تلك مجالا «لمصالحها الحيوية» وتمارس الضغط العسكرى والسياسى والاقتصادى على الدول المستقلة فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .

وتم شجب محاولات الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية التى اجتمعت مؤخرا فى طوكيو لاتهام ليبيا بالارهاب ، الامر الذى غدا مظهرا جديدا للنهج الامبراطورى السياسى الخارجى للولايات المتحدة ولرغبتها فى تحويل الانظار عن سلوكها العدوانى على الصعيد الدولى .

واشار الجانبان الى عدم شرعية اجراءات التقييد والتمييز التى اتخذتها السوق المشتركة ضد البعثات الدبلوماسية الليبية وغيرها من مؤسسات ليبيا فى الخارج اذ انها تتناقض وروح التعاون السلمى والعلاقات الودية بين البلدان .

واعلن ان ايقاف سباق التسلح سيتيح تحرير اموال طائلة من اجل التقدم الاقتصادى والاجتماعى للشعوب وان مكافحة خطر الحرب النووية انما تعنى فى نفس الوقت النضال فى سبيل تطور البلدان والشعوب المتحررة . واشار الجانبان الى ان البرنامج السوفيتى لدعم السلام وانشاء نظام للامن الدولى تنسجم معه بصورة عضوية المبادرات الرامية الى تسوية النزاعات فى مختلف انحاء الكرة الارضية تسوية سياسية .

وبحث الجانبان فى الوضع الناشئ فى الشرق الاوسط المشحون بالانفجار نتيجة استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية والاعمال العدوانية التى لا تتوقف ضد الدول العربية . ونددا بحزم بالحلف الامريكى الاسرائيلى الاستراتيجى وسياسة اسرائيل التوسعية المعتمدة على تاييد الامبريالية الامريكية .

واشار الجانبان الى ان مشاركة اسرائيل فى البرنامج الامريكى «لمبادرة الدفاع الاستراتيجية» تنطوى على خطر جسيم بالنسبة لشعوب الشرق الاوسط والبشرية كلها على السواء .

واكد الاتحاد السوفيتى والجماهيرية الليبية تاييدهما لنضال الشعب الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى فى سبيل ضمان حقوقه الوطنية ومن ضمنها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وجرى البحث حول الوضع المتوتر فى حوض البحر المتوسط نتيجة للسياسة الاستفزازية العدوانية العسكرية للولايات المتحدة فى تلك المنطقة استنكر الجانبان المناورات العسكرية المستمرة التى يجريها الاسطول الامريكى السادس فى خليج سرت وعلى مقربة مباشرة من سواحل ليبيا . وايد الجانب الليبى الاقتراح السوفيتى الذى ينص على سحب الاسطولين السوفيتى والامريكى من البحر المتوسط فى آن واحد ، الامر الذى سيتيح ضمان السلام وامن الشعوب فى الاقليم الذى كان مهدا للحضارة البشرية .

واشار الجانبان الى ان التضامن العربى ووحدة عمل البلدان العربية شرط من اهم شروط انجاح التصدى للتوسع الاسرائيلى المدعوم من الامبريالية الامريكية .

وبعد تحليل الوضع المشحون بالانفجار فى جنوب افريقيا استنكر الجانبان بحزم الاعمال العدوانية للنظام العنصرى لجمهورية جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية ذات السيادة وكذلك الاعتداء الهمجى الاخير على زيمبابوى وزامبيا وبوتسوانا . واشير الى ان هذه الاعمال جزء لايتجزأ من السياسة العامة للدول الامبريالية ، وترمى لاضعاف وخنق حركات التحرر الوطنى . ان هذا العدوان على دول المواجهة ومن ضمنها انغولا والاعتداء القرصنى على الجماهيرية ولجوء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الى حق الفيتو الذى حال دون قيام مجلس الامن بواجبه . ان كل هذه الاعمال عبارة عن حلقات فى سلسلة واحدة للسياسة العدوانية التى تنتهجها الامبريالية الامريكية وحلفاؤها فى حلف الاطلسى ضد الشعوب المحبة للحرية . واشيد بالدور الايجابى الذى تلعبه منظمة الوحدة الافريقية فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والابارثيد وفى سبيل تعزيز الاستقلال السياسى والاقتصادى لبلدان القارة الافريقية . كما ودعا الجانبان لتنشيط الجهود الرامية الى تصفية القواعد العسكرية الاجنبية فى افريقيا وتحويلها الى منطقة مجردة من السلاح النووى .

واكد الجانبان استعدادهما للعمل مع البلدان الافريقية لكى تضع الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لمسائل الوضع الاقتصادى الحرج فى افريقيا برنامجا فعالا شاملا لحل القضايا الاقتصادية التى تواجه القارة . ودعا الجانبان لاشاعة الديمقراطية فى العلاقات الاقتصادية العالمية ولاقامة نظام اقتصادى دولى جديد على اساس عادل وسيساعد على تحقيق هذا الهدف براى الاتحاد السوفيتى وليبيا عقد مؤتمر عالمى عام لمناقشة قضايا الامن الاقتصادى .

عبر الاتحاد السوفيتى وليبيا عن الاعتقاد الثابت بضرورة التوصل الى توحيد جهود كل الدول المعنية من اجل تعزيز السلم وضمان الامن فى آسيا والمحيط الهادئ .

وابديا كذلك القلق الشديد جراء التهديدات الخطيرة والاستفزازات التى تقوم بها القوى الامبريالية ضد نيكاراغوا وسيادتها ووحدة اراضيها واعلنا تاييدهما لجهود شعوب امريكا الوسطى من اجل التسوية السياسية السلمية للوضع الناشىء فى المنطقة .

اشار الجانبان الى الدور الهام الذى تلعبه حركة عدم الانحياز فى النضال من اجل السلام الشامل وضد قوى العدوان والاستعمار الجديد ولتسوية كل النزاعات والخلافات التى تنشأ عن طريق المباحثات السياسية .

واشير الى ان دورا هاما فى تحقيق هذه الاهداف يمكن ان يضطلع به مؤتمر هرارى (زيمبابوى) لرؤساء دول وحكومات البلدان المشتركة فى حركة عدم الانحياز .

ونظر الجانبان فى المسائل المتعلقة بتحقيق البرنامج طويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى والتجارى بين الاتحاد السوفيتى وليبيا ورسما عدد من الاجراءات الملموسة لتوسيعه وتعميقه لاحقا .

هذا وقد تم التوقيع على اتفاقية عامة بين الاتحاد السوفيتى وليبيا بشان التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى وغيره من انواع التعاون خلال الفترة حتى العام ٢٠٠٠ . واتفق الجانبان على القيام باتصالات دائمة ومنتظمة بين وزارة الخارجية السوفيتية والمكتب الشعبى للاتصال الخارجى فى ليبيا وفقا للبروتوكول بشان المشاورات السياسية الذى وقعه البلدان اثناء زيارة معمر القذافى للاتحاد السوفيتى فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٥ .

واكد الجانبان اتفاقهما المبدئى بشان مواصلة تطوير الصداقة والتعاون السياسى والبحث عن اشكال جديدة للتعاون تتفق ومصالح البلدين .

وعبر الاتحاد السوفيتى وليبيا عن الارتياح للمستوى الرفيع الذى بلغته العلاقات المتعددة الجوانب بين البلدين والشعبين واكدا سعيهما الى تطويرها اللاحق .

اعرب عبدالسلام جلود عن الشكر على الاستقبال الودى والحفاوة اللذين لقيهما والوفد المرافق له واكد باسم زعيم الثورة الليبية معمر القذافى الدعوة لميخائيل غورباتشوف لزيارة ليبيا زيارة رسمية ودية . كما دعا نيكولاى ريجكوف لزيارة ليبيا زيارة رسمية ودية وقبلت الدعوة مع الشكر .



فى جو من الصراحــة الرفاقيــة

فى الثامن والعشرين من ايار (مايو) اقامت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى مادبة غداء فى قصر الكرملين على شرف عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ، نائب رئيس الجمهوريــة العربية السورية عبد الحليم خدام .

واثناء المادبة التى سادها جو من الصراحة الرفاقية القى الرفيق اندريه غروميكو كلمة هذا نصها .

الرفيق العزيز خدام

ايها الاصدقاء السوريون المحترمون

اسمحوا لى اولا باسم القيادة السوفيتية ان ارحب بكم هنا فى كرملين موسكو العريق .

اننا نرى فى زيارتكم الحالية الى الاتحاد السوفيتى خطوة هامة فى قضية مواصلة تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بين بلدينا .

لقد كان وسيكون للقاءكم الذى تم اليوم مع الامين العام للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف اهمية بالغة فى هذا الصدد .

لقد اكد مجددا هذا اللقاء ، وكذلك المباحثات التى جرت بين الوفدين ، ان امام علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية افاقا واسعة وواضحة تتجاوب ومصالح شعبينا ، ومصالح ضمان السلام فى الشرق الاوسط والعالم اجمع .

منذ فترة قريبة جدا احتفلت سورية بعيدها الوطنى «عيد الجلاء» ، وبالذكرى الاربعين لانسحاب القوات الاجنبية من اراضيها واعلان استقلال الجمهورية .

أود ان اشير الى اننا نذكر تلك الاحداث التى مضى عليها اربعون عاما . آنذاك كان نشاط هيئة الامم المتحدة قد بدا للتو . وكان احد اهم نشاطات الاتحاد السوفيتى فى تلك المرحلة دعم سورية من قبل بلادنا . لقد طالب الاتحاد السوفيتى فى هيئة الامم المتحـــدة بالانسحاب غير المشروط للقوات الاجنبية من سورية . ان كافة محاولات ابقاء البلاد تحت السيطرة الاجنبية انتهت بالفشل الذريع .

وفى سياق تطورها تقوت سوريـــــة وتصلبت ويمكن القول انها تصلبت كما الفولاذ الدمشقـــى المسقى الشهير . لقد التقى قادة بلدينا مرارا . اننا نذكر اللقاءات الودية فى موسكو التى جرت فى العام الماضى مع الرئيس حافظ الاسد . واضحت الاتفاقيات التى تم الوصول اليها آنذاك مساهمة وازنـــة فى التعاون السوفيتى السورى المتعدد الجوانب .واعطت لعلاقاتنا شحنة جديدة من الديناميـة .

شهدت المرحلة المنصرمة جملـــة من الاحداث الضخمة فى حياة الشعب السوفيتى ايضا ، كان اهمها المؤتمر السابع والعشرون التاريخى للحزب الشيوعى السوفيتى ، الذى رسم ولآفاق بعيدة ، نهج حزبنا والشعب السوفيتى باسره . وفى مركز السياســة الخارجيــة للحزب الشيوعى السوفيتى والدولــة السوفيتية مواصلة تنشيط النضال من اجل انقاذ البشرية من الخطر النووى .

واضاف غروميكو قائلا ان المباحثات السوفيتيــة السورية تاتى فى وضع دولى معقد جدا . ان المذنبين فى هذا التوتر معروفون جيدا . انهم اولئك الذين تسلحوا بمذهب «الشموليــة الجديدة» الامبراطورى واذا ما سمينـــا الاشياء باسمائها فان جوهر هذا المذهب هو اللاشرعية الدولية والارهاب الرسمى . ان واشنطن تسعى لسحق ارادة الشعوب نحو التقدم والتطور المستقل ولفرض هيمنتها عليها .

وهذا بالذات ما سعى اليه اولئـــك الذين شنوا العدوان المسلح على ليبيا . وليس لاية حجج بمكافحة الارهاب السيئة الصيت ان تخفى ان الولايات المتحدة بقصفها المدن الآمنة انتهاكا لكل قواعد القانون الدولى انما قامت بالهجوم على بلد ذى سيادة يناضل بنشاط ضد الامبريالية واعوانها الاسرائيليين .

وفى نفس الوقت تحمى الولايات المتحدة الامريكية نظام الابارتهيد فى جمهورية جنوب افريقيا ، الذى يشن ارهابا منظما على الاغلبية الساحقة من سكانه وهجمات عدوانية ضد الشعوب الافريقية المجاورة .

ان ازدراء مطامح الشعوب ومصالحها الجذرية هو رد واشنطن على نداءاتنا لكى تصبح العلاقات الحضارية قاعدة فى التعامل بين الدول . وهناك من لا يود التسليم بحقيقة ان سياسة الفرض والعنف العسكرى لا افاق له فى القرن النووى .

ان التفجيرات النووية فى نيفادا ، كما العدوان ضد ليبيا ، والحرب غير المعلنـــة على نيكاراغوا وافغانستان ، كلها حلقات فى سلسلة واحدة يراد بها تقييد ما هو ايجابى فى الشؤون الدولية مما اخذ بالظهور بعد لقاء القمة فى جنيف . وثمة حلقة اخرى فى هذه السلسلة هى التهديدات السافرة ضد سورية ان الاتحاد السوفيتى يدين هذه السياسة بحزم .

وفى حالة من الضغط على البلدان العربية تتخذ محاولات ايضا لتصفية المسالة الفلسطينية بواسطة الصفقات الانفرادية مع المعتدى ، ونفى حق منظمة التحرير الفلسطينية بتمثيل الشعب العربى الفلسطينى بصورة مستقلة .

ان هذه التصرفات كلها تخلق بلا شك فى هذه المنطقة وضعا اكثر قابلية للانفجار . والشرق الاوسط ليس بحاجة الى مجابهة جديدة بل الى جهود جماعية لكافة الاطراف المعنية من اجل التسوية الشاملـــة للوضع فى المنطقة .

ان المقترحات السوفيتية المعروفة التى اقرهـــا المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى تتضمن برنامجا واقعيا لتحقيق سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

ونكرر ان كافة دول هذه المنطقة لها الحـــق بضمانات الامن والوجود المستقـــل والتطور . ان التسوية الشاملة والسلام فى الشرق الاوسط ممكنان فقط على اساس انهاء الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية والضمـــان الفعلى لحقـــوق الشعب العربى الفلسطينى التى لا تتجزأ ، وبالدرجة الاولى حقه فى اقامة دولته المستقلة .

ويعبر الاتحاد السوفيتى عن التضامن الفعال مع اولئك الذين اضحوا موضـــع دسائس وتهديدات وهذا ما اعلن عنه مباشرة ميخائيل غورباتشوف فى رسالته الى قائد الثورة الليبية معمر القذافى .

ونريد اليوم ايضا ، وبكل الوضوح ، التاكيد ان الشعوب العربية ليست وحيدة فى هذا الظرف المعقد فى الشرق الاوسط وحوض المتوسط ، فمعها كل القوى المحبة للسلام واغلبية دول العالم .

وثمة قناعة فى الاتحاد السوفيتى بان العرب اذا ما تمكنوا من ضمان وحدة صفوفهم فان ذلك سيكون سلاحا فعالا لرد دسائس ، اعدائهم .

ان الاتحاد السوفيتى يقيم عاليا النهج المبدئى الذى تنتهجه قيادة الجمهورية العربية السورية ، وعلى راسها الرئيس حافظ الاسد ، فى الشؤون الدولية .

ان العلاقات بين بلدينا تتطور بنجاح على الاساس المتين لمعاهدة الصداقة والتعاون المعقودة فى عام ١٩٨٠ . ووفقا لهذه المعاهدة تم تقديم ، وسيقدم دعمنا ومساعدتنا لبلدكم الصديق ، بما فى ذلك من اجل تطوير الاقتصاد الوطنى وتعزيز القدرة الدفاعية .

فى الختام نتمنى لقيادة الجمهورية العربية السورية وشعبها النجاحات فى النضال من اجل السلام والتقدم ولضيوفنا السوريين الصحة الطيبة والتوفيق .

فــى جــو ودى

فى السابع والعشرين من ايار (مايـــو) اقامت الحكومة السوفيتية مادبـــة غداء فى قصر الكرملين الكبير تكريما لعضو قيادة الثورة فى الجماهيريـــة العربية الليبية الاشتراكية الشعبية عبد السلام جلود .

واثناء المادبة التى سادها جو من الود القى الرفيق **نيقولاى ريجكوف** كلمة هذا نصها .

اسمحوا لى اولا باســـم الحكومة السوفيتية ان ارحب احر الترحيب بممثلى الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية برئاسة عضو قيادة الثورة الرفيق جلود .

ان اهتماما خاصا فى العالم يتجه الآن نحو دولتكم فالبعض ، الذين تعز عليهم مثل التحرر الاجتماعـــى والوطنى يرون فى ليبيا بلدا لم يهتز فى مواجهة عدوان الولايات المتحدة الامريكية الامبريالى السافر واظهر من جديد عزمه على المضى فى طريق بناء الحياة الجديدة بما يتفق واهداف ثورة ايلـــول (سبتمبر) ١٩٦٩ .

اما الاخرين الذين لا يرغبون بالتنازل عن موقف الهيمنة فيما يخص العلاقات بين الشعوب ، فيحاولون اتهام ليبيا باى شىء لكـــى يبرروا سياسة الارهاب الرسمى التى ينتهجونها ، وازدراء قواعـــد القانون الدولى ، لتبييض سمعتهم بانفسهم .

غير انه ليس بالامكان ، ولن تكون ، عودة الى تلك الازمان عندما كانت الانظمة فى العالم تفرض بالقوة الفظة . لن يكون ذلك لان التاريخ لا يمكن ان يتحرك الى الوراء ، ولان فى مواجهة الامبرياليـــة والرجعية العالمية تقف قوى التقدم الجبارة ، اى الدول الاشتراكية والاغلبية الساحقة من البلدان النامية وكل الاحتياطى المتزايد لقوى السلام . ان تضامنهـــا وتعاضدها وتعاونها النشيط ضمانة هامة لان تظل محاولات الانتقام الاجتماعـــى من قبل الامبريالية محاولات بلا جدوى . وفى القرن النووى يجب ان تحل كافة المشاكل فى العلاقات بين الدول بالوسائـــل السياسية . وليس هناك طريق آخر .

ان لقاءكم اليوم مع الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف والمباحثات السوفيتية الليبية تقدم الاساس للاعراب عن القناعة بان فى صلب التعاون الودى بين الاتحاد السوفيتى والجماهيرية الليبية تكمن وحدة مواقفهما من قضية التصدى للسياســـة الامبريالية للعدوان والعنف والتدخل فى شؤون الغير ، ومصلحتهما العميقة فى تفادى الحرب النووية وصون السلام وتوطيده وضمان حرية واستقلال وتكافؤ كافة الشعوب .

وفى الختام تمنى نيقولاى ريجكـــوف النجاحات والصحة لقائد الثورة الليبية معمر القذافى ولعبـــد السلام جلود ولكافة الضيوف الليبيين الحاضرين .

واكد رئيس الحكومة السوفيتية قوله : اننا على قناعة بان الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتى والليبى سيتطوران ويتعززان فى المستقبل ايضـــا نتمنى للشعب الليبى النجاح فى بناء المجتمع الجديد والازدهار والسلام .

...البطالة

النزاعات النسبية وهى ممكنة الوقوع طبعا فى مجرى اعادة التنظيم :

الانعطاف

يقول العاملون فى السكك الحديد فـــى بيلوروسيا : سنتفوق فى نهايـــة الخطة الخمسية الحالية على اعلى مستوى فى العالم فى انتاجية العمل فى النقليات . وثمـــة مسوغات لهذه الثقة . فمنذ الشروع بالتجربة ازدادت انتاجية العمل خمس مرات بالمقارنة مع هذا الفرع عموما . وارتفعت اجور ٨٥ الف شخص . وستزداد الاجور فى اثنـــاء الخطة الخمسية الحالية بمقدار الربـــع بالمتوسط . بيد ان التعجيل لا يجرى بلا عمل مجهد .

قالوا لى ان القضايا التكنيكية لا تقلق اذ ان القطارات والاجهزة والمكائن واتمتة الانتـــاج الوطنيـــة تغدو احسن واثبت والاصعب هو التغلب على الكسل والاساليب البيروقراطية وان المشتركين فى التجربة بحاجة قصوى الى توسيع حدود استقلاليتهم فى العمل . ولم يتخلصوا بعد من اشياء كثيرة ، من تفاهات الوصاية . ان انعدام المسؤولية يبعد الناس عن المبادرة ، ولا يجعلهم يتقدمون .

والمهمة الاخرى هى تحسين الادارة . وان نقل الاختصاصيين الى مجالات عمل اخرى فى الاقتصاد الوطنى لامناص منـه . لان الالات الالكترونية الحاسبة تاخذ على عاتقها الكثير من الوظائف الروتينية .

ان الوضع فى خطوط السكك الحديد فى بيلوروسيا اعتيادى .

فالجديد لا يخيف الناس ولا يضعهم فى مازق . ان لكل التجارب والابحاث الجديدة هدفا واحدا : خير المجتمع وخير كل فرد من افراده .

فياتشيسلاف خودوسوفسكى
مراسلنا فى مينسك

رحلة مع انباء موسكو

مدينة الاحلام

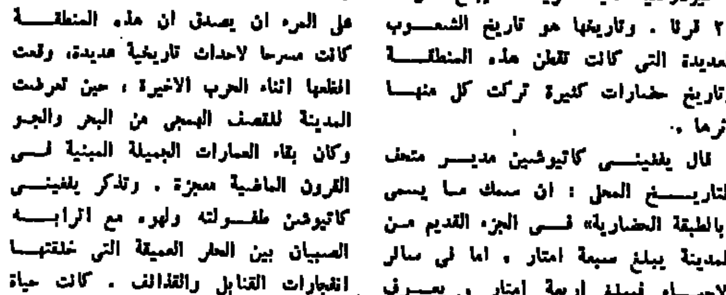


برج القديس قسطنطين من آثار القرون الوسطى

ثمة فى العالم زوايا تبدو وكانها قد وجدت خصيصا لكى يحلم بهـا الصبيان . ومن مثل هذه الزوايـا شبه جزيرة القرم المشمسة التـى يطغى عليها اللون الاصفر والازرق وعلى صفحات مياه البحر تنعكس الصخور العمودية الانحدار واسوار القلاع العريقة . وهناك تحلق طيور النورس ، وتنتظر السفن والبحارة مواعيد مغادرة اليابسة . وكل شىء ينبض برومنطيقية الرحلات وشجاعة الرحالة . ان مدن القرم المطلـــة على البحر متشابهة كما تتشابـــه جميع المصايف . غير ان لكل منها روحا فريدة لا ينساها المرء ابدا اذا ما استطاع اكتشافها ...



صبيان فيودوسيا قرب متحف غرين

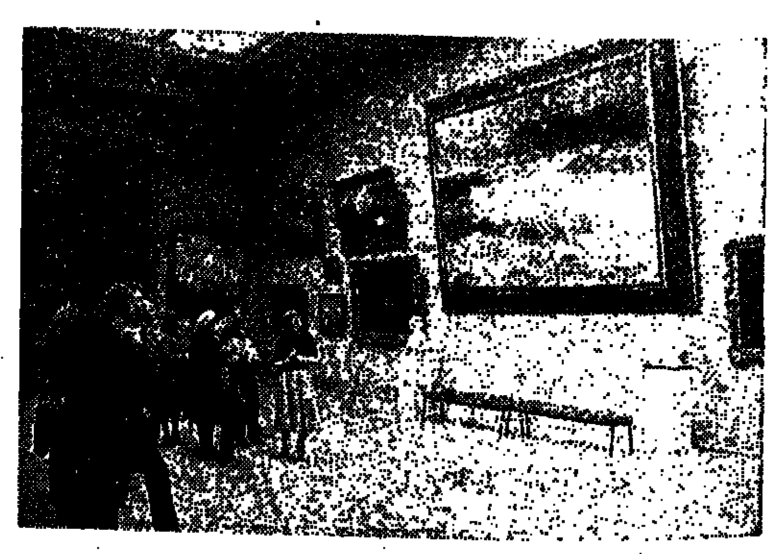


فيودوسيا مدينة عريقة ، يبلغ عمرهـا ٢٥ قرنا . وتاريخها هو تاريخ الشعـــوب العديدة التى كانت تقطن هذه المنطقـــة وتاريخ حضارات كثيرة تركت كل منهـــا اثرها .

قال يفغينـــى كاتيوشين مديـــر متحف التاريـــخ المحلى : ان سمك ما يسمى «بالطبقة الحضارية» فـــى الجزء القديم مـن المدينة يبلغ سبعة امتار ، اما فى سائر الاحيـــاء فيبلغ اربعة امتار . يعـــرف كاتيوشين تاريخ المدينة كما يعرف سيرة حياته . لقد امضى سنيه الاربعين كلهـا فـــى المدينة ، باستثناء اعوام دراسته فى قسم تاريخ الفنون بجامعة لينينغراد .

... كنا نمشى على كورنيش المدينـــة وكانت امواج البحر تترك على الشاطىء زبد الصبـــاح الوردى ، وتتهامس مع طيـــور النورس ، مهدهـــدة السفن الراسيـــة





فى متحف ايفازوفسكى





مساء فى المدينة

وكانت الحياة هادئة وادعة ، بحيث يصعب على المرء ان يصدق ان هذه المنطقـــة كانت مسرحا لاحداث تاريخية عديدة، وقعت افظعها اثناء الحرب الاخيرة ، حين تعرضت المدينة للقصف الهمجى من البحر والجـو وكان بقاء العمارات الجميلة المبنية فـــى القرون الماضية معجزة . وتذكر يفغينـــى كاتيوشين طفـــولته ولهوه مع الرابـــة الصبيان بين الحفر العميقة التى خلفتهـــا انفجارات القنابل والقذائف . كانت حياة مشقة غير انها راحت تعود بالتدريج الى مجراهـــا الطبيعى . فتم تعمير المدينـــة وشيدت فيها كثرة من المبانى الجديـــدة البيضاء ، وتحولت الى مصيف ناصع البياض تغمره البهجة .

وتحدث كاتيوشين عن احداث بعيـــدة جدا . وساعدنا «الديكور» المكون مـــن انقاض اسوار القلاع التى مرت عليهـــا الذكرى الالفية ، على تصور ما وقع هنالك القرون الغابرة ، لاسيما وان البحر كــان الخلفية ابدا لتطورات كل العهود .

وليس من الصعب تصور سفن الاغريق الاقدمين الذين اضناهم التعب وهــــم يقتربون مـــن ساحل القرم فى القـــرن السادس قبل الميلاد . لعل فرحهم كــان عظيما عندما راوا مرفا هادئا ورمالا صفراء وجبالا بنفس اللون تمتد حتى الافق .

واطلق اليـــونان على المرفا اســــم فيودوسيا ، اى هبة الالهة .

هنـــا عاش الاغـــريق والسكيفيون والسارماتيون والخزر والتتر والاتـــراك والـــرومان والارمن والروس والجـــروا وامتطوا البحر ، وشيدوا المساكن والمعابد والمساجد وفقا لدياناتهم واذواقهم، وشيدوا المرافىء ايضا . فاكتشفت مؤخرا النســاء اعادة بناء ميناء فيودوسيا بقايا الميــناء القديم . وفى القرون الوسطى كان التتـر واصحاب مستعمرة جنوه يتقاسمون هناك السلطة على اليابسة وفى عرض البحـــر وكانت هناك اكبر سوق للرق فى حوض البحر الاسود . وكان القمح يصـــدر الى اوروبا سيلا ، وكانت السفن المحملـــة بالذهب والاحجار الكريمة والسمك والكافيار والصـــوف تغادر تلك السواحل ، وكان الاتراك يحتلون المدينة على مدى قرنين واحترقت المدينة مرات عديدة ، واعيـــد بناؤها . ودخلتها وحدات القوزاق مـــن الاوكرانيا ، وفيما بعد القوات الروسية... كانت آثار القرون تتراكم فـــى الارض ويكفى احيانا ان يهطل المطر لكى يظهـــر مع الماء على سطح الارض خبر عن الحياة الغابرة .

قال كاتيوشين انه يجرى الآن النظر فى قضية تحويل فيودوسيا الى محميـــة تاريخية معمارية ، فهى كلها متحف فـــى الهواء الطلق ، وتحتاج الى حماية الدولة ...

ثم صعدنا بالسيارة الى الجبال. كانت المناظر الطبيعية تتغير بعد كل كيلومترين او ثلاثة . فرأينا من خلال نافذة السيارة الغابة ثم السهوب ثم المروج الالبية . وكنا نرى الى جانبى الطريق احيانا تلالا يبعث منظرها الحزن والكآبة . انها مقابر قديمة لم يدرس بعضها ابدا ، وتكمن فـــى بطونها آثار تاريخية بالغة القيمة . ومن حين الى حين يهدى البحر بعض ثرواته الى البشر ، اذ يقذف من قاعه باناء لخمارى اغريقى تارة ، او بلوح حجرى زيـــن بكتابات او رسوم .

وازدادت مجموعة هدايا البحر هـــذه الموجودة فى المتحف وثمة نية لتجميعهـــا وعرضها كمجموعة مستقلة فى فناء بنايـــة المتحف الجديدة .

اما الآن فيجلس هنا اسدان حجريـــان ذهب الماء والدهر بدقة ملامحهما حتـــى اصبحا اشبه بحجرين كبيرين مصقوليـــن ولكن كيف وقعا فى قاع البحر ؟ مـــن الذى كان صاحب الدار التى كانا يحرسانها؟ فيودوسيا تطرح اسئلة عديدة ولا تجيب منها ، وشيئا فشيئا تكتسب المدينة فى عينى المرء طبيعة اللغز والسر .

ولذلك يحبون العودة الى هذه المدينـــة اولئك الذين زاروها مرة واحدة واحســوا بفتونها الغريب ، لاسيما الكتاب والرسامون والموسيقيون .

... تنطلق شوارع فيودوسيا الى البحـــر وبيسر يجرى فيها الصبيان متوجهيـــن الى الشاطىء . وبنيتها ليست كبيرة فاغلبهـــا وهى مطلية باللون الابيض كما هو مالوف فى الجنوب ، فتبرز على خلفيتها الـــوان الزهور والاشجار بوجه خاص. وتطل واجهات البيوت على البحر . والمدينة معتنى بهـــا خضراء ، تزينها الزهور . اما دور الاستراحة والمصحات فتصطف على امتـــداد الكورنيش يأتى الى فيودوسيـــا كثير من الناس للاستراحـــة بمبادراتهم الشخصيـــة ليستاجرون شققـــا فى بيوت خاصـــة ولستضيف المدينة التى يسكنها مئة الف نسمة اربعمئة الف ضيف فى الصيف .

كان غوركى وفولوشين وزليتايفـــا وماندلشتام ممن احبوا فيودوسيا . وترك القرم اثرا عميقا فى الفن الروسى والسوفيتى بوجه عام . ان قائمة النوابغ الذين كان القرم مبعث الهام لابداعهم قائمة طويلة طول قائمة الاعمال المكرسة للقرم او التى ابدعت فى ربوعه . ان فراق القرم يثير فى القلب مزيجا من الحزن والاسف والامل فى لقاء جديد مع «بلد الظهيرة» كما سماها الشاعر .

ثمة اسمان يرتبطان بمدينة فيودوسيـــا ارتباطا خاصا ، الاول اسم الرسام ايفان ايفازوفسكى (١٨١٧-١٩٠٠) والثانى اسم الكاتب الكساندر غرين (١٨٨٠-١٩٣٢) . لقد حظى ايفازوفسكى الذى صورت ريشتـــه الرومنطيقية البحر بمهارة عجيبة ، بشهرة الفضل رسام اوروبى فى هذا المجال . درس ايفازوفسكى فى بطرسبورغ ، ثم عاش فى ايطاليا ، ومنح لقب اكاديمى فى الرسم وهو شاب فى السابعة والعشرين من العمر ومنحته الحكومة الفرنسية وسام جوقـــة الشرف . الا انه امضى معظــــم حياته فى مدينة طفولته فيودوسيا ورسم اغلبيـــة لوحاته البالغ عددها ستة الاف لوحة فى نفس العمارة الجميلة المطلة على البحر التى يحتلها الآن متحف يحمل اسمه .

لقد اوصى ايفازوفسكى بلوحاته لمدينته المحبوبة . وتسنت المحافظة على هديتـــه ومضاعفتها . فحين اممت مجموعة لوحات ايفازوفسكى عام ١٩٢٢ ، كانت تتالف من ٥٠ لوحة فقط . وازداد عددها فى اواخر الاربعينات الى ٢٥٠ لوحة . وكان مدير المتحف الدائم نيكولاى بارساموف المعروف لكل من سكان فيودوسيا . ان بارساموف وزوجته همـــا اللذان نظما فى خريف عام ١٩٤١ ، فى اخطر ايام بداية الحرب عملية اجلاء لوحات ايفازوفسكى من المدينة الى يريفان عاصمة ارمينيا . فنقلت اللوحات على متن اخر باخرة غادرت فيودوسيا التى وقعت بعد ايام معدودة تحت الاحتلال النازى . لقد نجح المشاة المظليون فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ فى طرد العـــدو من فيودوسيا لفترة ما . فنظمت فى المدينة وضواحيها حركة مقاومة سرية ووحدات من الانصار . واستمر الاحتلال سنتين ونصف السنة .

ولم تشهد المدينة فى تاريخها من الويلات والخراب مـا عرفته اثناء الاحتلال . وحين حررت القوات السوفيتية فيودوسيـــا فى نيسان (ابريل) عام ١٩٤٤ لم يكن قد بقى منها غير الاطلال والانقاض . لقد جعـــل الفاشست من قاعات المتحف الفنى ، اسطبلا للخيل . ولكن فى ٢ ايار (مايو) عام ١٩٤٥ اى قبيل الانتصار ، افتتح فى بناية المتحف التى ساهم جميع اهالى المدينة فى تعميرها اول معرض فنى بعد تحرير المدينة ، وعادت لوحات ايفازوفسكى الى اماكنها .

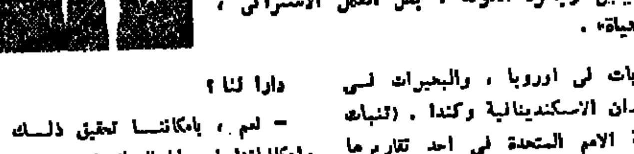
ومما ازعج موظفى المتحف ضياع التمثال النصفى لايفازوفسكى . فنشروا خبرا عن ذلك فى الصحافة . وبعد بضعة اعوام وردا عليه ، وردت الى المتحف رسالة من الرائد تشيرليش يطرح فيها انه كان قد راى ذلك التمثال النصفى ، وقد نسى على رصيف ميناء فيودوسيـــا بفعل العجلة ، فاخذه واحتفظ به طيلة الحرب على الرغم من كل ما شهده من أحداث حرجة .

ويقع على مقربـــة من متحف لوحاته

(البقية على ص ١٠)



مستقبل الارض يقرر اليوم



الخامس من حزيران (يوليو) هو اليوم العالمي لحماية البيئة . وبهذه المناسبة توجهت مراسلتنا الا كورولفينا ببعض الاسئلة الى الاكاديمي ايغور بيتريانوف-سوكولوف الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة ، بطل العمل الاشتراكي ، رئيس تحرير مجلة «الكيمياء والحياة» .

— يتغير منظر الارض بسرعة تزيد عن سرعة تغير وعينا . ولعله ما من ضرورة الان للحديث عن النجاحات في مجال حماية الطبيعة بل عن القضايا والمصاعب التي تواجه البشرية في هذا الطريق فما الذي يشكل اكبر خطر بالنسبة لبيوسفير كوكبنا من وجهة نظرك ؟

— لا يوجد في ايامنا هذه ، بل ولا يمكن ان يكون ، ما هو اكثر خطرا بالنسبة للبيئة من «تلويث» وعي الانسان بتصورات وافكار كاذبة وخطرة . وهذا ما يتعلق بالدرجة الاولى بقضايا الحرب والسلام . ان الحرب لاتنفصل عن القضاء على الطبيعة اما الحرب النووية التي يخيم خطرها على البشرية اليوم ، فتعني نهاية البيوسفير ، وكل المادة الحية الموجودة على الكوكب . لماذا التحدث عن «تلويث» الوعي ؟ لان الخطر لا يتأتى عن السلاح بحد ذاته بل عن وعي اولئك الذين يرون فيه وسيلة لتحقيق اهدافهم . وعلى البشرية التخلص من هذا التلويث بالدرجة الاولى . واذ نحاول اقناع الغرب بضرورة تحريم السلاح النووي بلا ابطاء ، والقضاء عليه عموما ، فلا ندعو لحل القضية السياسية وحدها بل ولحل القضية الايكولوجية العالمية قضية المحافظة على واحة الحياة الوحيدة في الكون ، والتي لا نعرف غيرها حتى الان .

— يكثر في العالم الان الحديث عن ضرورة تحديد احتياجات حضارتنا حسب امكانيات الطبيعة الا ان الحاجة الى المادة والطاقة تزداد على الدوام . اما التطور فلا يمكن ان يتوقف . ويعني ذلك ان تاثير الانسان في البيئة سيزداد باستمرار ..

— نعم ، ان احتياجات المجتمع البشري تزداد باستمرار ، غير ان كلمة «باستمرار» لا تحدد سرعة ذلك الازدياد . وللاسف ، فان حجم ماناخذه من الطبيعة لتلبية احتياجات التطور يزداد وفق متوالية هندسية لان الانتاج الصناعي يتضاعف في العالم كل ثمانية او عشرة اعوام ويستخرج من الارض من الفلزات سنويا ما يكفي حمولة عربات قطار يمكن ان يطوق كوكبنا ١٦ر٦ مرة غير ان واحدا بالمئة من مجمل الخامات التي يستخرجها الانسان من الطبيعة يتحول الى مواد نافعة للمجتمع . اما الباقي فيرمى الى الطبيعة بصورة خطرة وسامة ايكولوجيا .

— الا يمكن القول ان كل ذلك يؤدي الى تغيرات لامرد لها في بيوسفير الارض ؟

— ان هذه التغيرات تحدث على الدوام . فخلال الفترة التي يستغرقها حديثنا الان يزول من على وجه الكوكب ٢٠ هكتارا من الغابات . وينقرض كل يوم تقريبا جنس واحد من الحيوانات كما يختفي جنس واحد من النباتات كل اسبوع . وهذه نتيجة لتاثير نشاط الانسان في القشرة الحية لكوكبنا وهذا التاثير كبير لدرجة ان تجاهله امر مستحيل . فلناخذ على سبيل المثل قضية الامطار الحامضة ، انها نتيجة للتصنيع النشيط الذي يتجاهل الناحية الايكولوجية . ولذا فاننا نشهد زوال الغابات في اوروبا ، والبحيرات في البلدان الاسكندينافية وكندا . (تنبأت هيئة الامم المتحدة في احد تقاريرها ان الخطر يهدد الان ٤٨ الف بحيرة في كندا) ...

وقضية الامطار الحامضة هي قضية التربة وتهديد خصوبتها على النطاق العالمي .

وحالة الجو ليست احسن . فاذ يزداد الانتاج الصناعي العالمي ستزداد في حالة عدم اتخاذ تدابير على نطاق عالمي ، نسبة تلويث الجو باكسيد الكبريت والازوت وحامض الكربونيك والمعادن الثقيلة ...

بعبارة اخرى هذه القضية معقدة لدرجة يصعب تقدير كل ما يمكن ان ينجم عن ضغط الانسان الحالي على الطبيعة من عواقب بالنسبة لمصير البشرية والبيوسفير .

ولعل بالامكان مقارنتها بالحرب النووية من حيث نتائجها ، مع فارق ان تاثيراتها تجرى على فترة اطول زمنيا .

— هل ثمة مخرج من هذا الوضع ؟

— نعم ، ثمة مخرج واحد ، هو تحويل كل ما ناخذه من الطبيعة الى سلع نافعة . من اجل ذلك يجب تحسين الانتاج على اساس معالجة المواد الخام بواسطة التكنولوجيات عديمة النفايات . هذا هو الهدف الذي يجب السعي اليه . غير ان مبدأ الانتاج عديم النفايات ليس مطلبا مطلقا ، بل هو شعار يجب الاسترشاد به عند توجيه تطوير الصناعة والزراعة .

في هذا الصدد اود القول بافتخار ان اول انتاج عديم النفايات كما يبدو وهو الانتاج في مجمع الاسمدة الازوتية في غورلوفكا ، قد نظم في بلادنا قبل الحرب العالمية الثانية ، اي قبل ان نصيغ ، الاكاديمي سيميونوف وانا هذه الفكرة عام ١٩٦١ ، وقد سجلت هذه الفكرة اليوم في وثائق دولية بما في ذلك بيان جنيف ، باعتبارها اكبر مهمة للتعاون بين الدول في مجال حماية البيئة .

— ولكن الا يمكن توجيه الانجازات العلمية والتكنيكية الجبارة لشفاء وحماية الطبيعة باعتبارها دارا لنا ؟

— نعم ، بامكاننا تحقيق ذلك وامكانياتنا في هذا المجال غير محدودة ابدا . الا انه ليس في وسع اي بلد على حدة ، او حتى مجموعة بلدان حل هذه القضية لان البيوسفير لاحدود له ، والجراح التي تصيبه في نصف واحد من الكرة الارضية لابد ان تسبب الالم في نصفها الثاني . ان حماية الطبيعة قضية لجميع الدول ولا يجب القيام بالكثير لتحويل الارض الى بستان مزدهر ، فيكفي توجيه الاموال التي تنفق الان للاغراض العسكرية ، الى مجال العلم الذي سيعنى بالدرجة الاولى ببعث البيئة وتغييرها . اما المقدمات العلمية لتنفيذ ذلك فهي متوفرة .

— انك تتحدث عن الافكار التي يمكن تحقيقها بلا تاجيل ؟

— طبعا . وهذه الافكار عديدة اذكر مثالا واحدا فقط . لقد اطلعت على فكرة تبدو خيالية من حيث جاذبيتها ولكنها فكرة واقعية تماما . وهي فكرة «الزراعة المغلقة» على مدار العام لقد برهن فريق من العلماء الشباب السوفييت على ان استخدام فائض الطاقة (الذي يذهب الان ادراج الرياح) وتكنولوجيا خاصة يضمنان انتاج محاصيل تزيد اربعمئة مرة عما هو في الاحوال العادية . انها امكانية واقعية . واذا ما كان ممكنا الحصول على ما يزيد مئات المرات من هكتار واحد ، فيمكن تحرير مساحات زراعية شاسعة لغرس البساتين والغابات . هل تتصورين ما مردود ذلك على الانسان والبيوسفير ؟

— انت متفائل اذن ؟

— نعم ، واعتبر ان الخطوة الضرورية الاولى التي يجب اتخاذها ، هي نقل الانسان من السلاح النووي وسباق التسلح عموما . وسيوفر ذلك اموالا ضخمة لحل كثير من قضايا حضارتنا وبالدرجة الاولى لعلاج ايكولوجية الارض التي اخل بها . اما الخطوة الثانية فهي كما قلت اعادة بناء الانتاج الصناعي والزراعي كله على نطاق عالمي ، على اساس استخدام المواد الخام بصورة كاملة ، وتنظيم التكنولوجيات عديمة ، او قليلة النفايات .

«سيوز - ت م» : اختبار فضائي

التحمت السفينة الفضائية المحسنة «سيوز-ت م» التي اطلقت في ٢١ ايار (مايو) بدون رجال فضاء من قاعدة بايكونور مع المحطة المدارية «مير» («السلام») .

قال فاليري ريومين رائد الفضاء السوفيتي والمشرف على التحليق :

يعني حرف «م» المضاف الى تسمية السفينة انها محسنة وقد بقيت قياسات السفينة على حالها . كما ان مقاعد الطاقم الثلاثة في جهاز الهبوط قد بقيت على حالها . اما الفرق فيكمن في تصاميم عدد من المنظومات .

حينما انطلق رائدا الفضاء ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف محلقين الى الفضاء على متن سفينة «سيوز-ت-١٥» قبل اكثر من شهرين ، اعلن ان سفينتهما هي اخر سفينة من هذا الطراز . فما الذي دعى الى تحديث السفينة ؟

اوضح ريومين قائلا : — كانت سفن «سيوز» من الطراز السابق مخصصة للعمل مع محطات «ساليوت» ، اما السفن الحالية من طراز «ت م» فهي مخصصة للعمل مع محطات «مير» . وقد طرأ التغيير على عدد من المنظومات الموجودة على متن السفينة ، وخاصة تلك الاجهزة والمعدات التي تضمن تقارب السفينة والمحطة وتلاحمهما لقد كانت تستخدم لهذا الغرض في محطات «ساليوت» وسفن «سيوز» السابقة منظومة «ايغلا» («الابرة») . وهي تتميز بان الجهازين الفضائيين — السفينة والمحطة — يجب ان يكونا طول الوقت لدى التقارب والتلاحم كانهما على محور واحد ، ويراقب احدهما الاخر باستمرار ان المنظومة تحافظ تلقائيا على هذا الوضع المحوري ، فهي تعيد الجهاز الى الحالة اللازمة فيما اذا انحرف عن موضعه . ويجري ذلك بواسطة تشغيل لوحات التحكم النفاثة . وطبيعي ان المحافظة المستمرة على التناسق بين الجهازين تتطلب استهلاك كميات كبيرة من الوقود .

وكان استخدام هذه الطريقة مبررا بصورة عامة في محطات «ساليوت» التي لايوجد فيها سوى مركزين للالتحام وحيث تصطف كل اجهزة الالتحام الداخلة في كيان المجمع المداري في سلسلة واحدة . اما محطة «مير» التي يوجد فيها ستة مراكز للالتحام فلا يحدث فيها امتداد المجمع في خط واحد بذلك الشكل الواضح . فبالاضافة الى المربطين الواقعين في محور المحطة المركزي توجد اربعة مرابط جانبية يمكن ان تلتحق بها معاملات خاصة . وعند وجود المعاملات الجانبية الملتحمة يمكن ان تكون المحطة في اي وضع كان في الفضاء ، وهذا ما يقتضيه طابع البحوث الجارية . فالسفينة من طراز «سيوز-تم» عند اقترابها من محطة «مير» لا تستقيم وفق المحور المركزي الا في اخر مرحلة ، اي قبيل الالتحام ذاته كما وان السفينة يمكن ان تكون في اي وضع في الفضاء ، حينما تكون شأنها شأن المحطة ، على مسافات بعيدة عنها . هذا وان استهلاك الوقود اثناء كافة العمليات الديناميكية وفق المنظومة الجديدة المسماة «كورس» هو اقل بكثير بالمقارنة مع منظومة «ايغلا» .

ولاتستخدم في محطات «ساليوت» الا منظومة «ايغلا» ، ولذلك فان السفن من الطراز الجديد لا تستطيع الالتحام بها اما محطة «مير» فيمكن فيها استخدام «كورس» وكذلك «ايغلا» التي تستخدم مثلا لاستقبال سفن الشحن الاوتوماتيكية «بروغريس» . ولذلك فان محطة «مير» تستطيع مبدئيا استقبال سفن «سيوز» من مختلف الاطرزة ، ولكننا نرى لاحقا استخدام السفن من طراز «تم» فقط .

لقد اجريت تغييرات كبيرة على شبكة محرك السفينة . فاستخدمت هنا طرق جديدة لحفظ وتسليم المؤكسد والوقود .

كما وتختلف منظومة الاتصال «راسفيت» عن المنظومات السابقة . فهي تتيح للطواقم حرية اكثر في اختيار انظمة المكالمات . ان هذه المنظومة سوية مع التابع الارضي الخاص «لوتش» توسع كثيرا مناطق الاتصال اللاسلكي اي ببساطة ، طول مدة الاتصال اللاسلكي .

ولقد ظهرت في الصناعة في السنوات الاخيرة مواد جديدة ، بما فيها للمظلات التي تتميز بمتانة كبيرة . فمكن ذلك من استخدام منظومة مظلات محسنة على متن سفن «سيوز-تم» واقل وزنا وحجما . ولقد اولى المصممون اهتماما كبيرا للاقتصاد في الوزن ولتوفير مساحات مفيدة . فباستطاعة رواد الفضاء ان ياخذوا معهم لدى الانطلاق حمولات مفيدة اكثر مما على متن سفن «سيوز» السابقة ، وان يرجعوا معهم من الفضاء عددا اكبر من الاجهزة والمواد والمؤلفات العلمية وغيرها .

ميخائيل تشرليشوف

مدينة الاحلام

(بقية المنشور على ص ٩)

ايفازولسكي متحف صغير للكاتب الكساندر غرين الذي كان من هواة البحر الرومانطيقيين كذلك . وعاش غرين في فيودوسيا في العشرينات . ولايزال الجميع في فيودوسيا يحبون غرين . وربما لانه وصف في كتبه خيرا من اي شخص اخر مشاعر اولئك الذين يقبلون رياح البحار والاشرعة واضواء السواحل الجديدة على كل شيء في العالم .

ومتحف غرين في فيودوسيا ليس متحف غرين الكاتب ، بل متحف ابطال مؤلفاته وبذلك يجذب الزوار . فبامكان زائر ذلك البيت الصغير الذي يخيم عليه الصمت ان يرحل مع ابطال كتبه ، اذ يحس وكأنه يقف على ظهر سفينة من سفن غرين ويجلس في غرفة قبطانها الحالم ، وراوي الحكايات المؤمن بنزاهة ونبل نوايا الانسان واعماله ان صاحب فكرة اقامة هذا المتحف هو الرسام سافا برودسكي الذي كان اول من رسم الصور الايضاحية لمؤلفات غرين . اما جو المتحف الذي يأسر كل من يزوره ، فقد خلقه موظفوه . ومنذ عدة اعوام ترسخ تقليد جديد . ففي يوم ميلاد الكاتب يجتمع الوف من تلامذة الصفوف الاخيرة في مدينة «ستاري كريم» قريبا من البيت الذي عاش فيه غرين ايامه الاخيرة ، ويتلون مقتطفات من مؤلفاته ، ويغنون اغانيهم عنه وعن ابطاله . وعند الفجر يصعدون الى الجبل حيث يلوح شابة وشاب يرمزان الى بطلة وبطل قصة «الاشرعة الحمراء» برفع الشراع الاحمر حلم غرين وحلمنا ايضا .

ناتاليا كراميتوفا

بداية جديدة في منطقة القطب الشمالي

(بقية المنشور على ص ٨)

معركة ما تعده من «ماكولاته» .

وتعمل هنا مجموعات من الخبراء بالارصاد الجوية والهيدروغرافيا والهيدرولوجيا والجيولوجيين ... وتصل الان احدى البعثات الشمالية «الشمال — ٨٦» الى منطقة ارض فرانس يوسف ويجب علينا ان نزودها بالوقود والمعدات والمواد الغذائية .

— وما هي صعوبة الرحلة ؟

— هبوط طائرة ثقيلة كهذه على مطار ثلجي . ولكن العاملين في المنطقة القطبية اكدوا لنا ان المطار امين .

كانت تحتنا صحراء بيضاء لانهاية لها ولم تكن ثمة معالم نهتدي بها ... لكن اجهزة الطائرة كانت «ترى» هدف التحليق فبدأنا الهبوط ، وسرعان ما لامست الطائرة ارض المطار . وبعد ان هدأت العواصف الثلجية تحت العجلات ، رأينا جمع عشرات من رجال البعثة القطبية .

وقال الاتول خالين : — ستكون مثل هذه الرحلات منتظمة من الان .

الكسندر ارگوتوف
ارض فرانس يوسف

شخصية الشاعر ومحاولة ادراكها ، وتجسيدها

كتب الناقد بيلينسكي يقول ، وكأنه يرى المستقبل ، ان حياة بوشكين لم تتوقف عندما اختطفته يد المنون فبوشكين رفيق ملهم لاجيال كثيرة من شعبنا .

وبوشكين لا يعيش في قلوبنا فحسب ، بل يسعى الرسامون والنحاتون والموسيقيون باستمرار الى تجسيد شخصيته العظيمة في اعمالهم . وكلما تصورت مجموعة الاعمال الفنية المخصصة لبوشكين اتساءل بيني وبين نفسي عما يميزها من تصوير شخصية بوشكين في الاعوام السابقة ؟ ان الاعمال الجديدة التي من شانها اظهار معالم شخصية بوشكين تتميز قبل كل شيء بعدم الابتعاد من وقائع سيرته وبالاهتمام الخاص بحياته النفسية وخصوصية هذا المبدع العظيم .

وتعرض الان في قاعة العرض (مانيج) بوسط موسكو لوحة تعتبر من ابرز اللوحات في الاونة الاخيرة ، اي اللوحة «احياء ذكرى الشاعر» بريشة يفسي مويسيينكو رسام الشعب للاتحاد السوفيتي . وموضوع اللوحة بسيط اذ صور الفنان خادم بوشكين المحبوب نيكيتا كوزلوف ، وهو ينقل الشاعر المصاب بجرح مميت من العربة الى منزله . وفي الوان هذه اللوحة المتناقضة ، وتوزيع شخصياتها ما ينسجم مع شعر بوشكين ، من صفاء وبساطة ووضوح صارم ، وعمق لا يمكن سبر اغواره حتى النهاية .

وضع النحات يوري الكساندروف تمثالا من البرونز لبوشكين . وهو غارق في تفكير عميق . ويعرض هذا التمثال على الجمهور الان في دار الرسامين المركزية ، وسينصب عند مدخل مسرح الدراما في تشيليابينسك . وفي نفس المعرض ايضا تمثال نصفي من الرخام لبوشكين طالبا في المعهد . (من نحت فاديم شيلوف) الذي يلفت الانظار الى النضارة والسذاجة في وجه بوشكين الشاب . وترينا لوحة بوريس اوغاروف بوشكين مسرع الخطى على كورنيش نهر نيفا ، وجسد ليونيد باراتوف في تمثال من الجبس لقاء بين العبقريين بوشكين وغوغول . واختار الكساندر كوفاليوف (من كييف) موضوعا لعمله اقامة الشاعر في بولدينو ايام ذلك الخريف الخصب الذي اغنى الادب الروسي بمؤلفات خالدة .

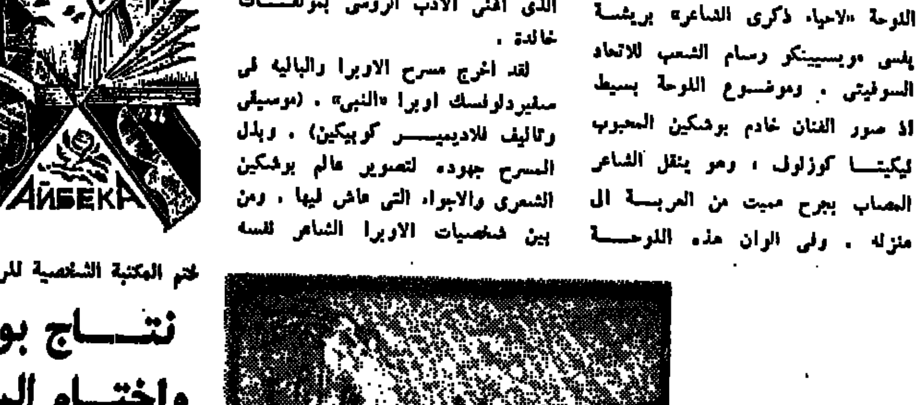
لقد اخرج مسرح الاوبرا والباليه في سفيردلوفسك اوبرا «النبي» . (موسيقى وتاليف فلاديمير كوبيكين) . وبذل المسرح جهوده لتصوير عالم بوشكين الشعري والاجواء التي عاش فيها ، ومن بين شخصيات الاوبرا الشاعر نفسه وكذلك ابطال «التراجيديات القصيرة» والى جانب الشاعر النبي نرى في تلك التمثيلية الفريدة شخصية للفنان الباحث عن حلول لالغاز الحياة الدائمة.

يستمر في لينينغراد تصوير فيلم «الطريق الاخير» المكرس للاحداث التي سبقت المبارزة ، ولن يرى المشاهد الشاعر نفسه على الشاشة الا كشبح او ظل يظهر من لجة الضباب . اما تطورات الايام الاخيرة من حياة الشاعر فتتوضح خلال اقاربه ومن كانوا يحيطون به .

ان شخصية بوشكين لانهاية لها كما لا نهاية لحب الشعب له .

يلينا فيسوتشينا
دكتوراه فلسفة في الفلسفة

تمثال بوشكين في لينينغراد . وهو من صنع النحات ميخائيل انيكوشين



ختم المكتبة الشخصية للرسام كاكاروف

نتاج بوشكين واختام المكتبات الشخصية

لعل ما من انسان في بلادنا الا ويحتفظ في بيته بمؤلفات بوشكين وتصدر الان مجموعة من مؤلفات الشاعر العظيم بثلاثة مجلدات يبلغ عدد نسخها ١١ مليون نسخة تقريبا . وهذه كمية لا مثيل لها في مجال نشر الكتب على المستوى العالمي .

ومن البديهي ان تتضمن مجموعة اختام المكتبات الشخصية المكرسة له مئات المنمنمات ، وان تتزايد باستمرار ، ولقد نشرت اولغا ريتمان الرسامة الشابة الموهوبة ختما في موضوع بوشكين للشاعر يفغيني يفتوشينكو وذلك بوحي من اشعاره المكرسة الى العبقري الروسي .

واهدى مدات نهاروف الرسام الاوزبكستاني البارز ختما من هذا النوع احد متاحف طشقند . ويرتبط موضوع الختم بقصيدة «يفغيني اونيغين» التي نقلها الى اللغة الاوزبكية الكاتب ايبكوف عضو اكاديمية العلوم .

ان دور لينسكي في اوبرا «يفغيني اونيغين» ، من احب ادوار المغني الليتواني المعروف فيرغيليوس نوريكا وعكس ذلك الرسام الفوتساس تشيباوسكاس (من فيلنوس) في ختم نفسه للمغني .

تنشر صور هذه الاختام للمرة الاولى .

ياكوف بيلينسون

ختم المكتبة الشخصية للرسام تشيباوسكاس



لوحة «بوشكين» بريشة الرسام بوريس اوغاروف

هنا عاش بوشكين

«انا ، بوشكين ، استأجرت الطابق الاسفل المكون من ١١ غرفة من البوابة الاولى حتى الثانية» . هذا ما نص عليه العقد استئجار عائلة بوشكين منزلا في بيتربورغ يقع على ضفة نهر مويكا — ١٢ . وقد انتقلت عائلة بوشكين الى هذا المنزل في ١٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٣٦ . وكانت العائلة تامل ان تعيش في المنزل «مالايقل عن سنتين» .

لكن بعد مرور خمسة اشهر ، اي في ١٠ شباط (فبراير) سنة ١٨٣٧ في الساعة الثانية والدقيقة ٤٥ ظهرا اوقف الشاعر فاسيلي جوكوفسكي صديق بوشكين القريب ساعة المنزل...

يجذب هذا المنزل الناس كالمغناطيس ، بالرغم من انه محاط الان بسلالم التصليح . تجري الان في شقة — متحف الشاعر العظيم اعمال التصليح العام والترميم ، وستمس هذه الاعمال جميع الابنية القديمة التي شيدت في بداية القرن الثامن عشر ، والاجنحة الجانبية والباحة وستفتتح هذه الدار للزوار في شهر شباط (فبراير) من العام القادم لمناسبة الذكرى الخمسين بعد المائة على رحيل بوشكين .

قال اليكساندر تيموفيفين المهندس المسؤول عن متحف بوشكين : من الممكن القيام بجولة في البناية الان لقد اصلحت سلالم الاستقبال المؤدية الى غرف عائلة بوشكين ، والبهو القائم على اعمدة ، الذي ينسجم مع مخطط البناء القديم . ولدى تصليح الجدران عثر على لقى طريفة : باب مسدود من ناحية البهو ، وبوفيه واكتشف في الطابق الارضي بلاط قديم من الطوب ، يعود الى بداية بناء «الغرف الحجرية للبارون تشيركاسوف» اول مالك للدار ، كما عثر على اجزاء تعود الى القرن الثامن عشر . والحقيقة ان هذه اللقى لم تكن موجودة عندما انتقلت اسرة بوشكين الى هذه الدار .

ولا تجري اعمال اعادة بناء وتصليح شقة الشاعر فحسب ، بل ويقام هناك مركز علمي موحد للتنوير باسم بوشكين ، حيث سيقام معرض «بوشكين في الادب الروسي والسوفيتي والعالمي» ومكتبة وقاعات للمطالعة والمحاضرات . وستقام في باحة الدار حديقة توضع فيها مقاعد «اونيغين» وسيختتم هذا المجمع بتمثال اليكساندر بوشكين .

يلينا دروجينينا

ضيف الموسيقى الثامن في موسكو

كتب ملحن عصرنا الكبير دميتري شوستاكوفيتش عن مسابقة تشايكوفسكي الدولية بين الموسيقيين الشباب التي كان بين منظميها يقول : «ان مسابقتنا مهرجان موسيقي اممي خليق يوحد ملايين الناس ، ويتميز بتقاليد فنية رفيعة وجميلة . ولا مثيل له تقريبا من حيث نطاقه» . تقام هذه المسابقة في موسكو مرة كل اربعة اعوام وستنظم في هذا الصيف للمرة الثامنة .

يستحيل ذكر اسماء كل العازفين الموهوبين الذين اكتشفوا في مسابقة تشايكوفسكي ... فان كليبرن ويفغيني نيستيرينكو وفيكتور تريتياكوف وناتاليا روزن ويلينا اوبرازتسوفا وكـو ايغاساكي وناتاليا غوتمان وفلاديمير سبيفاكوف — انهم جزء قليل من قائمة نجوم المسابقة .

سيصل الى موسكو موسيقيون يشاركون في هذه المسابقة الدولية الواسعة التمثيل للمرة الاولى ، وكذلك الفائزون على شهاداتها .

وستقام في القاعة الكبرى للكونسرفاتوار في ١١ حزيران (يونيو) القادم حفلة افتتاح المسابقة وستعلن في ٤ تموز (يوليو) اسماء الفائزين فيها . وقد اعلن اكثر من ٤٠٠ عازف من ٥٠ بلدا رغبتهم في المشاركة في المسابقة الموسيقية .

يستحيل ذكر اسماء كل العازفين الولايات المتحدة ، وبعد فترة طويلة سيلتقي الجمهور السوفيتي مع العازفين من الصين . وسيشارك في مسابقة تشايكوفسكي فنانون شباب . من بيرو ولبنان والنيجر للمرة الاولى . وتنوي رابي مايدا ممثلة هذا البلد الافريقي اختبار قواها في مباراتين بين العازفين على البيانو والمغنين .

اما الموسيقيون السوفييت الذين يشاركون في المسابقة من ذوي الخبرة والمبتدئين ، فيمثلون على نطاق واسع المدرسة الموسيقية في كل من موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وريغا ويريفان وبيرم واولان اودي .

يترأس الموسيقيون السوفييت حسب التقليد لجنة التحكيم . انهم الميريه ايشباي (البيانو) وفيكتور تريتياكوف (الكمان) وذانييل شافران (التشيلو) وايرينا ارخيبوفا (الغناء الاحادي) . وقد استحدثت للمغنين المتسابقين للمرة الاولى جائزة موسورغسكي الخاصة .

ويتضمن برنامج المسابقة مؤلفات مختلفة من حيث اسلوبها وعصر تاليفها ، من موسيقى باخ وموزارت وبيتهوفن الى اخر اعمال الملحنين المعاصرين . ومن الطبيعي ان تحتل موسيقى تشايكوفسكي الذي تحمل المسابقة اسمه ، مكانة كبيرة في برنامجها .

يعزف الموسيقيون في الدورين الاول والثاني بصورة احادية ، بينما تصاحبهم فرق سيمفونية في الدور الثالث وسترافقهم افضل الفرق السيمفونية .

وتخصص موسكو اكبر قاعاتها الموسيقية لاجراء مسابقة تشايكوفسكي.

الكساندرا يغيازاريان



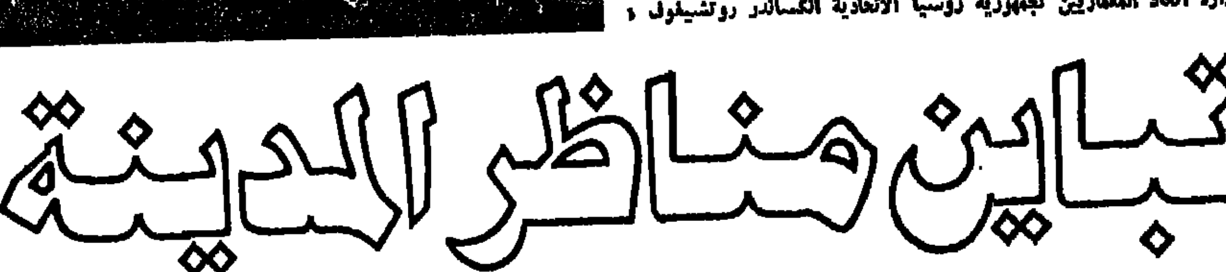
تجوب بارتياح في مدينتنا والمدن الاخرى الشوارع التي تحمل بصمات الزمن ونجتاز بلا مبالاة الاحياء المتشابهة المباني . وقد ناشد غوته الاثار وروما القديمة بعبارته «انطق ايها الحجر» . فبم يمكن ان تنطق الاجزاء الجاهزة للبيوت العالية التي تصنعها المعامل ؟

اولا يمكنها ان تحدثنا عن سكانها الذين يحمل كل واحد منهم مفتاح شقته التي تتوفر فيها اسباب الراحة ، والذين كانوا يحلمون بمثلها .

ويجب التذكير بان «المباني لا تكتسب خاصية الفن الحقيقي الا بذلك القدر الذي تصبح معه اكثر من تصميم هندسي لا تشوبه شائبة وعلى ذلك المستوى الذي تستجيب للمتطلبات الروحية والعالم الداخلي للانسان» .

ان «صيحة الروح» هذه التي اطلقها المعماريون البارزون في البلاد ، واعلنت عنها مؤخرا جريدة «برافدا» ، انما تعكس وضعا ليس بسيطا اضحى فيه اليوم هذا الفن القديم قدم العالم .

فلماذا ازاحت هندسة العمارة «الصناعية» للعديد من المناطق السكنية التفكير الابداعي ؟ لقد اخذ هذا السؤال يتردد كثيرا في الصحافة ولذا توجهت به الى رئيس ادارة اتحاد المعماريين لجمهورية روسيا الاتحادية الكساندر روتشيفوف .



تباين مناظر المدينة

تنص الخطة الخمسية الثانية عشرة على بناء ٥٧٠ مليون متر مربع من المساكن وزيادة بناء المدارس بمقدار ١،٤ مرة ، والمستوصفات والمستشفيات بمقدار مرة ونصف المرة . فكيف يمكن ان يكون مظهرها اذا كان البرنامج الجديـد للحزب يؤكد على ان متطلبات ارفع ستفرض على هندسة العمارة والبناء في المدن والارياف .

طراز معماري

ان المعماريين ، كاناس موهوبين يتسمون بالنقد الذاتي والحدية . وفي بهو المرايا الفاخر في الدار المركزية للمعماريين رسوم كاريكاتورية يعكس فيهـا المعماريون المعاصرون اخطاءهم وتحكم البنائين الذين يميلـون تألق الخيال المعماري بكلمة واحدة هي «لا» لا للمعادن ولا للزجاج والخشب وماشاكل ذلك .

ويذكر الكسانـدر روتشيفوف ان شوسيف العظيم الذي يطلق اسمه على دار المعماريين والشارع الذي تقع فيه الدار في زاوية رائعة من موسكـو القديمة ، كان اذا سئل وفق اي طراز شيد فندق موسكو يرد مازحا : وفق اذواق الغرباء .

ويضيف روتشيفوف قائلا ان هذا الكلام يؤكد مرة اخرى على ان الطراز لاينشأ وفقا لارادة المعماري ، بل انه ظاهرة اجتماعية .

ان طراز «امبير» المشهـور الذي يتسم به الفن المعماري الروسي دون سواه ، قد ولد فجأة بعد حرب عام ١٨١٢ . اذ ان نابليون الذي كان متأكدا من نجاح «الحملة الروسيـة» قد طلب من مهندسيـه المعماريين طرازا امبراطوريا جديدا . ولقد سقطت أهميتـه كما هو معروف . الا ان المعماريين الروس صقلوه تمامـا وكونوا اتجاها جديدا في الهندسـة المعمارية ، طرازا واقعا وموجزا جدا وبسيطا وواضحـا يجمع الصفـات الممتازة للثقافة الروسيـة في ذلك الزمن .

ان الهندسة المعماريـة هي اكثر عناصر الاثار خلودا ووضوحا . فهي لا تعكس مستوى المهارة التكنولوجيـة والرسم فقط وانما مجمل نمط حياة المجتمع .

اننا نتحدث الان عن الشح ، بل وحتى عن الانعدام التام للفن المعماري في التجمعات السكنيـة الكبيـرة للسنوات الثلاثين الاخيرة . وتسمى البيوت بازدراء «العلب» .

ان الحاجة الملحة الى المساكن التي لم يكن بالمستطاع تلبيتها الا بطرق البناء الصناعية (اضف الى ذلك ضرورة الاقتصـاد في النفقات) قد خلقت هندسة معمارية ساذجة . فتراجع الفن المعماري الى الخطوط القالبيـة خلال مرحلة معينة . وهذا كان يثير القلق دوما وبصورة خاصة اليوم .

ان المجتمع لا ينتظر منـا امتارا سكنية فقط . فانا على قناعـة بان الهندسة المعمارية لا تنظم البنـاء وحسـب ، بل وتخلق طباع البشر وتربي فيهم طباع حساسة وهامـة جدا ، وبالدرجة الاولى ، التهذيب الذي لا يمكن تلقيه ببساطة عن طريـق التعليم .

وان سلطـة التصنيع وسيطرة التصميم المجرد من الصفات الذاتيـة (وليس التطابق المعقـول والمدروس) اي ما نلاحظه في المناطق الجديدة قد ادى الى فقدان المعايير المكانيـة الضرورية للانسان .

ونحن نحب المدن ذات الازقـة المتعرجة حيث المناجاة بين بيـوت مختلفة ولكنها متناسقة . لذلك يجب ان تعبر هندسة المجمعات السكنية في الغرب وقت اهتمامها لهذه المقاييس المفقودة . لقد اطلق الرسـام ايغور غرابار الكبير الكبير بالثقافة الروسية تسميـة بلاد العمارة على روسيـا واعتقد ان ذلك لا يتعلق بالنسبـة للمجمعات الضخمة فقط ، بل كذلك بالنسبـة لابسط مبنى . لقد كان مفهوم الجمال في الثقافة الروسيـة مرتبطا دوما بمفهومي الراحة والملاءمة وكانت المعايير الجمالية تحدد وفقـا لحساب التقشف الاقتصـادي متبصر اي مدى الملاءمة والتناسق مع الطبيعة .

اما بيوت الفلاحين فلم يكن يشيدها معماريون ، وانمـا بناة ونجارون رفيعو المهارة . وكانت متشابهـة ولم يضف عليها المهرة المحليون سوى الديكور . اما الاحجام الحالية للبنـاء فقد هددت الخناق على عناصر الابداع اليدوي والموهبة والسمات الوطنيـة التي تنتظر الاليمات .

ويجب ان يكون التصميـم النمطي نموذجيا متسمـا بتعـدد العناصر وبالانسجام مع الطبيعـة والتقاليد وعندئذ لن يكون عائقا امام الهندسة المعماريـة لمدننا ، وسيساعد على تطوير مداومتنا المعمارية .

المركز والضاحية

اجرى في لينينغراد مؤخرا استفتاء اجتماعي كشف عن حقائـق جديرة بالاهتمام . لقد اتضـح ان سكان المدينة يفضلون شـارع ليفسكي وكورنيش نهر نيفا على غيرهما . وان شارع ليفسكـي الغني من غيره من حيث كثافـة العناصر الاجتماعيـة والمشاهد . اما في الكورنيش فعلى العكس من ذلك اذ لاتوجد غير المياه والجسـور وجو لينينغراد المدهش ويحتاج الانسان الى مختلف اسبـاب التاثير الهادئة والصاخبة ، الروحيـة والاستهلاكية . علما بان ذلك ليس في المركز فقط .

اننا نشيد مدينة اشتراكية . مدينة تكون فيها الامكانيـات والخدمـات متساوية للجميع . ولا يوجد في النظام السوفييتي لبناء المدن مفهوم الضاحية بل يوجد مفهوم الاطراف حيث تنتهي حدود المدينة ولناخذ حي ياسينيفو في موسكو الواقع في طرف المدينة ان مستوى الخدمات فيـه رفيع جدا حيث العديـد من المدارس ورياض الاطفال . وستـزداد المسـاواة الاجتماعية في المستقبل . ومن الطبيعي انه لا يجوز انتشار المدينة كبقعـة الزيت . ويجب ان يكون فيهـا امر وليس واخر ثانوي ولكن يجـب ان يكون الجميع متكافلين في كل شيء من الناحية الاجتماعية .

ويجب ان يبتعـد بناء الدور عن المظهر الساذج المتشابه ، لا لكون ذلك قد مل منه المعماري بل لغرض حل مشاكل البناء بصورة افضـل فالعديد من مدن روسيا الحديثـة والتاريخية بحاجة الى تصاميم تشمـل بنايات قليلـة الطوابق ، جميلـة العمارة ، تطور مكانـة الوسط الذي نشأ تاريخيا .

وينبغي ان تستجيب الصناعة لاهم مسائل الروابط المتبادلة بين الماضي والحاضر . فنحن نهاب اليوم الذهاب الى المركز التاريخي من اجل البنـاء الجديد لان البيوت المركبة من القطع الجاهزة قد تنال من عصرنا ، ولكن نشهد امثلة (في جمهوريات البلطيق بالدرجة الاولى) حيث يجري البناء في المركز التاريخي على مستوى مهنـي رفيع . وليس كل ما بني في مركز موسكو هو سيء . فهنالك ميادين صمدت لامتحانات الجوار مع الماضي .

يحق للمدينة البناء في اي موقع بيد ان تهديم المباني الجيدة ، ناهيك عن الاثار التاريخية ، هو دليل على انعدام الثقافة . ومن ناحية اخرى لا داعي لان يبقى المركز مجرد متحف فقط .

ولا تكمن المسالـة في ان نحافظ على المدينة او نضعها ام لا ، بل يجب ان يتم ذلك عن معرفة ، والاستئناس بآراء افضل المعماريين .

ولـم يكمن الطراز الفريد لموسكو؟ انها تحتوي على كل الانمـاط التي تميزت بها المدن الروسيـة الكبيرة بيد ان اختلاط الانماط ليس دليل الكمال . فكل شيء في موسكو رائع ومتناسق . ومن السمات الدالـة لعمارة موسكو هو امكانية البناء الى جوار نمط آخر ، والخضوع فقط لحجم البناء . ويجب ان يكون هذا المبدا حجر الزاوية عند حل المسائل الراهنة .

وعندما يصل المرء الى موسكو فان اول ما يتكشف لناظره هو ساحـة كومسومولسكايا . ويبدو للوهلـة الاولى ان ليس هناك ما يجمـع بين محطة ياروسلافل التي بناها فيودور شيختل على شكل ربع ضخم ومحطـة قازان التي بناهـا اليكسي شوسيف لقد شيد شوسيف هذه المحطـة من الترميد الاحمر ، والزخرفة البيضـاء بعد ان تطلع قليلا نحو قازان فالهمته بناية الكرملين فيها . وهكذا يبدو ان مخرجين قد اخرجا مسرحيـة واحدة ولكن كل منهما فكر باخراجها بطريقته الخاصة .

وفي الساحة ذاتها شيدت بنمط فن العمارة الرسمي محطة نيكولايفسكـي (لينينغراد الآن) من قبل المعمـاري قسطنطين تون مصمم القصر الكبير في الكرملين وقاعة متحف الاسلحة .

وفي الخمسينـات شيد المعماري السوفييتي الرائع ليونيـد بولياكوف على الساحة فندق عال متعدد الطوابق وعلى الطراز الروسي ايضا . وهكذا لدينا مجمع من بنايات مختلفة تمامـا تشرح الصدر ، واصبح بمثابة معلم من معالم المدينة يعكس اساليبهـا الانشائية .

وعندما عرض علي تصميم مخزن عام في الساحة نفسها حاولت كاسلافنا العظماء العثور على لغة عصرنا . ان احترام الماضي هـو الموقف الصحيح ازاء ما يحيط بالمرء وايجاد صوتـه ضمن الجوقـة . كانت خسائر في موسكو في الماضي تبعث على الاسف العميق . لم يكن المعماريون السبب الا في حالات نادرة جـدا . كانت الخسارة نتيجة لاراء ذاتية املاهـا الجهل المهني . وربما كان من واجب المعماريين ابداء شجاعة نادرة ، وقد ابدوها بالفعل ، اذ ان الاكاديمـي ايفان فومين التقدمي والبعيد جدا عن الروتين في افكاره المعمارية والذي كان يثمن كثيرا التقاليد الرائعـة للعمارة القديمة قد احتج بشدة ضد هدم برج سوخاريفا ، ولكن صوته لم يسمع . اما برج سوخاريفا فهو اثر تاريخي فريد يرتبط بعهد بطرس الاكبر ، وباول مدرسة روسيـة للملاحـة . وكان المصير ذاته من نصيب العديد من اغلى بنايات موسكو

ان المجتمع يتغير . وتترسخ في البلاد حركة استعادة الاثار التاريخية وهي تستحق ذلك فعلا لانها جزء من ثقافتنا وتربيتنا الوطنية .

المراكز الصناعية

ان المدينة لا تقتصر على البيوت والمتنزهات والقصـور القديمـة والمجمعات الحديثة ، بل تشمل ايضا المؤسسات الصناعية التي تحتل احيانا رقعة كبيرة من المدينة . فما هو راي الكساندر روتشيفوف بالنسبة للدور الذي ينبغي ان يلعبه فن العمارة في بنائها واعادة تصميمهـا اذا اخذنا بالاعتبار المساهمة النشيطة للمعماريين السوفييت في بناء المشاريع الصناعية خلال الخطط الخمسية الاولى ؟ وعلى سبيل المثال نذكر الشقيقين فيسنين اللذين شيدت محطة دنيبر الكهربائية وفقا لتصميمهما .

— مما لا شك فيه ان الاخوين قد حققا عملا جديرا بالاهتمـام بيد ان الاثار المعمارية في الصناعـة تعد بالمئات ويمكن ان نبدا العد من بناية الاديميرالية في بطرسبورغ . وهـي حوض بنـاء السفن . وكان المعماري اندريان زاخاروف الذي شيدها قد ادرك انها تحتل موقعـا حيويا في المدينة فانشا اثرا معماريا رائعا .

ويوجد في روسيا الكثير من المباني الجميلة التي خدمت ، ولا يزال البعض منها يخدم الاغراض الصناعية . وهنالك الكثير منها في الاورال بصورة خاصة وهي من عهود بطرس الاول ومن خلفه وتبذل الجهود في سفيردلوفسـك وغيرها من المدن للعناية بهـذه المشاريع وترميمها ، والتي لا تزال متعة للمشاهد بانسجامها مع ما يحيط بها .

ولا شيء كالمراكز الصناعية يمس اجادة التصرف بالابنية . وللاسف فان الوحدات الانتاجيـة الحديثة لا تعير اهتماما للمسات ناهيك عن الجانب الجمالي . وهذه مسالة شائكة وحيوية جدا .

وبما ان المنشآت الصناعية تلعب دورا كبيرا جدا في بناء المدن فاننا نعتبر من واجبنا التدخل بصورة فعالة في تصميمها وبنائها . وقد شكلت لجنة لشؤون الوسط الانتاجـي في اتحاد المعماريين لجمهورية روسيـا الاتحاديـة . وتقوم بتنظيم ندوات التصميم في الوزارات والدوائر المعنية اي بايجاز : ان عمليـة التوعيـة المعمارية جارية .

وتتسم مدينة لينينغراد بفن معماري رفيع في مجال المنشآت الصناعيـة

(البقية على ص ١٥)

لا يحق للقاضي أن يخطئ

تؤلف النساء نحـو ثلث اعضاء اجهزة المحاكم في الاتحاد السوفييتي ان نتاليا سالكو البالغة من العمر ٤٣ عاما عضو في المحكمة العليا لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية اعلـى جهاز قضائي في الجمهورية .

قالت نتاليا سالكو : «بالرغم من اننا لانرتدي رداء القضاة لعصـر بكامله دوما . وهـذا على ما يبدو موقف الصرامة حتى ازاء المظهـر الشخصي» .

عملت نتاليا بعد تخرجها من الكلية بضع سنوات في مكتب الاستشارات القانونية في مدينة مينسك لكـي تدرس بدقـة بعض التشريعـات السوفييتية ومنها قوانين السكن والعمل وعقود الزواج والعائلة . وكان عمرها ٣٤ عاما عندما رشحـت لانتخابات المحاكم الشعبية . ثم اصبحت عضوا في محكمة مقاطعة مينسك بعد خمسة اعوام . ومنذ عام انتخبت عضوا في لجنة القضايا المدنية التابعة للمحكمة العليا في بيلوروسيا .

— الم يكن تصرفك ازاء الناس وتدرجك صارما جدا ؟

— في سبيل ان يكـون الانسان قاضيا لايكفـي حتى اعمق المعارف المهنية ، اذ يجب ان يكون للشخص «متاعه» من المشاعر والمعاناة . عندما يساورني الشك في المادة القانونيـة التي يجب الانطـلاق منها في هذه الحالة اوتلك استطيع الاستعانـة بالكتب والمجلات الخاصة وخبرة الزملاء ولكن من الذي يعينني اذا كنت اجهل نفسية الناس ؟

— بيد ان القاضي انسان يمكن ان يخطىء ...

— لا يحق للقـاضي ان يخطىء ولايجوز له التذرع بالتعب ومشاكله الشخصية . عندما شعرت ان اموري العائلية لاتسير بصورة طبيعية وان من الصعب علي في اثناء العمل التخلص من الاسى الشخصية طلبت ابعادي عن هيئة المحكمة فورا . ومر عامان حتى استطعت حل كل مشاكل الشخصيـة واصبحت في حالة هدوء نفسي وعملت طيلـة هذه الفترة في وزارة العدل وفي القسم الذي لم اتعامل فيه مع الناس بقدر ماكنت اتعامل مع الاوراق والا فما العمل ؟ اذ ان الامر لايتعلق بقضايا بسيطة يمكن تلافي الخطا بعد ارتكابـه بل يتعلق بمصير الناس فليس الضمير الانساني فقط وانمـا الادب القضائي ايضا يفرضـان ان يلتزم كل القضـاة والمحامين وممثلي الادعاء بلا استثناء باشد القواعـد الادبية صرامة .

— ولكن يحدث خرق ايضا ؟

— لحسن الحظ نادرا ما يحصـل ذلك . وانا بالذات عضو في لجنـة المحكمة العليـا لشـؤون عقوبات الحقوقيين . ولم ننظر خلال العـام الماضي الا في قضية واحدة . وعلى الرغم من كوننا قـد توصلنـا الى الاستنتاج بان رئيس احدى المحاكم المحلية مذنب فقط في عدم الاهتمام بصورة كافية عند النظر في شكوى وجدنا من واجبنـا توجيه انذار له ولكن في حالة تشخيص خرق جسدي لاصول المرافعات السوفييتيـة يحق للجنتنا استدعاء القاضي بشكل عاجل بل حتى احالته الى المحكمة .

— لقد نظرت في الكثيـر من المرافعات الجنائية والمدنية خلال عملك في هيئات المحاكم طوال عشرة اعوام فما هي الاسباب الرئيسيـة لخرق القوانين بين الشبيبة مثلا ؟

— من الصعب دوما التعميـم او ابراز حالات «تقليديـة» ومع ذلك اعتقد بان السبب الرئيس الذي يؤدي الى ارتكاب الجرائم هو النقص فـي التربية والمستوى المتدني لحياتنـا فالطفل الذي اعتاد منذ البدايـة الحصول على كل ما يريده من اهله باول اشـارة يكون مدللا ولا يعرف قيمة العمل . ويسعى عندما يكبر الى ان يحصل على اكثر من ذلك دون جهد هذا مثال بسيط ولكنه تقليـدي حسبما اعتقد .

اما بصدد القضايا المدنية فاغلب حالات خرق القوانين مصدرهـا عدم معرفة القوانين . فحتى عند النظر مثلا في قضايا تتعلق بنقص في ماليـة احدى المؤسسات التجاريـة فغالبا ما نجد ان السبب يعود الى الاهمـال والنقص في المستـوى المهني للعاملين وليس الى السرقة .

— ما هي المشاكـل التي تتطلب حلا سريعا حسب اعتقاد القاضي ؟

— كل ما يتعلق بتعزيـز الاسرة وتربية الاطفال . اذ تحدث عندنـا حالات طلاق كثيرة وغالبا ما نضطر الى تقرير من الذي ينبغـي ان يربي الطفل : الاب ام الام .

من الصعب على الانسان ان يكون قاضيا . ومن الصعب جـدا بل من الفظاعة احيانا اصدار الحكم . ولكن مهنتي كعمل الجراح تستوجب احيانـا القيام بعملية مؤلمة لانقاذ الشخص .

نتاليا بولديك

ستاسيا وضيوفها

ستاسيا التي يحبها الجميع

ستاسيا ساموليالييتشيني ساحرة . ويسهل عليها ان تصنع من مختلف الاشياء البسيطة ، من قطع الفرو والخيوط والازرار الصغيرة ، شيئـا غير مالوف اليس ذلك سحرا .

تعيش ستاسيا في فيلنيوس عاصمة ليتوانيـا وكثيرا ما يزورها الضيوف لان الجميع يحبونها . اما اولئك الذين لايستطيعون زيارتها فيكتبون لها رسائل وتتراكم على مكتبهـا اكوام الرسائل التي كتب على مغلفات بعضها عنوان موجز جدا : «ليتوانيا ، الى ستاسيا ساموليالييتشيني» .

تسافر الحيوانات الدمى التي تصنعها ستاسيا الى مختلف انحاء البلاد والعالم . وهي تحب اصدقاءهـا ويبتسم كل من يراها . لذا قرر اطفال بولونيا منحها «وسام الابتسامـة» . وقد ورد في شهادة منح الوسام : «لقاء النشاط الابداعي خلال اربعين عاما لصنع الدمى المتلونـة التي تسر الاطفال والتي اكتسبت حبهم الكبير» .



وسام الابتسامة

اختبار النضوج

شرع منـذ العام الماضي ، فـي المدارس السوفييتية ، باجراء دروس خاصة لتلاميذ الصفوف العليا (لمدة ٣٤ ساعة) فـي موضوع «الاخـلاق وسيكولوجية الحياة العائلية» .

تدرس غالينا رازوميخينا هـذه المادة الجديدة في الصف التاسع فـي المدرسة رقم ١٠ بموسكو .

قالت رازوميخينا : منذ كنت فـي المعهد اهتممت بموضوع المشاكـل العائلية والزواج (كنت قد كرسـت شهـادتي الجامعيـة لتحليل الكتب الفرنسية فـي التربية الجنسيـة) ومارست في المدرسة تدريس اللغـة الفرنسية والقاء دروس حرة في موضوع الاعداد للحياة العائلية . ومنذ خمسة اعوام اصبحت مدرسة في هذا الموضوع الـذي كان آنذاك اختياريا ، فـي مدرستنا ومدارس اخرى . امـا الآن فقد غدا درسا الزاميا .

يبلغ تلاميذي ١٥-١٦ سنة . وكثيرا ما يبدو لي انني قد تاخرت ، اذ ان تصوراتهم عما يجب ان تكون عليـه العائلة قد تبلورت . وهم يحصلون على هذه التصورات قبل تعلمهم القـراءة والكتابة . فالاطفال يتقبلون ما يرونه ؛ ففي العابهم يعكسون ويتهكم ما يرونـه في تصرفات الوالدين .

وينبغي ان يحصل الطفل على التربية العائلية في البيت وليس في المدرسة وهذا تقليد قديم . الا ان العائلـة الشابة اليوم تختلف اكثر فاكثر عما كانت عليه في السابق ، اذ ان توزيع الادوار في العائلة الحديثة ليس محددا كما كانت عليه فيما مضى . فعندما يحاول تلاميذي تقديم تصوراتهم المثلى عن الحياة العائلية ، نادرا ما ياخذون حياة الوالدين كمثال للحياة العائلية ؛ انها تفتقد سمتها المطلقـة ، وان الاحصائيات التي اوردها لتلاميذ الصف التاسع عن حوادث الطـلاق ليست تجريدية ، واخر حدث في هذا العام هو طلاق والدي احدى التلميذات فـي الصف ، وتصرفت التلميذة في هـذه الحالة بحكمة اكثر من امها .

يعتبـر معظم الاولاد ان لا ضرورة في العائلة لوجود رب او ربة ، وان على الزوج والزوجة ان يتقاسما الاعمال المنزلية بشكـل متساو ، وحسب اعتقادهم فان السن المثالية للـزواج هي ٢٠ — ٢٣ سنة وان لا يقل عـدد الاطفال عن اثنين . واذ ناقشوا مسالة «العمل — المنـزل» فان الفتيـات يختلفن بالراي ، بيد ان الكثيرات منهن مستعدات للتضحية بالترقي المهني لاجل العائلة .

نتحدث في الدروس عن المستقبل وعن اشياء اخرى . اذ ان ما يقلـق التلاميذ اكثر هو موضوع ما اصطدموا به اليوم : العلاقات المتبادلة ، ومع الوالديـن ، ومع عالم البالغيـن واساليب حل الاوضاع المتازمة والخلافات ان امكانية التعبير عن الراي والتفكير بصوت عال بالنسبة للمراهقين فعل سيكولوجي متفرد . اذ ان الاختـلاط بالوالدين محدود مع الاسف : سواء بالوقت او بالطباع . قبل مدة نظمنا لقاء حول الطاولة المستديرة ودعينا اولياء امور التلاميذ وطلبنا منهم ان يتحدثوا عن حياتهم العائلية . وكـان صوت البالغين متلعثما : انهم لـم يتعودوا الاختلاط بالمراهقين . لذا فقد وحسب اراء التلاميذ عن هذا اللقـاء فقد كانـوا شاكرين لابائهـم على صراحتهم .

ويعبر التلاميذ عن بعض الشك ايضا اذ اعتبروا ان اصعب كلمة في الحديث عن الحياة الخاصة هي، حسب تصوراتهم تطاول على اثمن شيء ، على استقلالهم . وما هي ، حسب اراء التلاميذ اكثر اسباب الخلافات بين الاباء والبنين ؟

— ان على الـوالدين الا يكونـا ملحاحيـن ، والا يحاولا فـي بعض الاحيان ، وبشكل غير لائق ، معرفـة اشياء اكثر عن اولادهم .

— يحق للمراهق ان يكون لـه عالمه الخاص . انني استطيع وضـع نفسي محل الاباء طبعا ، لكن عليهمـا ان يفهما بانني لست طفلا .

— انا لا اوافق . نحن مدينـون للوالدين كثيرا ، وعلينا ان نتسم معا لكن الشيء السيء هو عندما يضعـان حدا بيني وبينهما ، كقول احدهمـا مثلا : انك لازلت فتيا بحكم سنـك وانا اذكى منك بحكم سني .

— انا اعرف كل شيء عن حياة امي وهي تعرف كل شيء عني . واحيانـا اصغي اليها ، ولكني اعمل العكس «ان الصغير هو بالغ» . هذا ما اشار اليه وبطريقة السخرية احد الاصدقاء وطالب ان يعامل بادب وثقة . يصعب علي التعبير بالعرض التالي عن الاخلاق — السكوت ، عندما يقرا احدهم كتابا سرا . والبعض الاخر لا يصغـي او عندما تنشب مناقشات حامية ، مع انني لا انتظر ذلك . بيد ان تلاميذي يتكلمون معي بصراحة ، وهذا يعني اننا نهتم ببعضنا البعض . والنتيجة ان موضوع الدروس يغدو اعـدادا ليس للحياة العائلية فحسب ؛ بـل وللحياة البالغين المستقلة عموما التـي سيدخلونها بعد سنة .

ايها القراء الاعزاء

لقد اختتمنا في العدد الماضي دورة دروس اللغة الروسية وقد اعدتهـا لكم الدكتورة في اللغـة والادب نتاليـا بورفيكوفا .

اننا ننوي استئناف الدروس في تشرين الاول (اكتوبر) ولهذا نرجوكم هيئة التحرير الادلاء برايكم في دورات اللغة الروسية والاجابة عن الاسئلة التالية .

* ما الذي كان يعوز الدورة السابقة في رايكم ؟
* الا تثير مزيدا من اهتمامكم الدروس المرفقة برسوم توضيحية ؟
* ما هي تصوراتكـم عن دورة الدروس الجديدة في صحيفتنا ؟

هيئة التحرير





صيد الاسماك على الكورنيش

يخترق نهر موسكو هذه المدينة التي تضاهي قدرتها الصناعية قدرة دولة ، زد على ذلك انها ملتقى حيوي للطرق النهرية .

ومع ذلك فالاسماك في نهر موسكو ليست قليلة . ويمكن للمرء ان يقتنع بصحة ما نقول اذا ما مر باي مكان على كورنيشها . يقف صيادو الاسماك بصناراتهم على الحواجز المصنوعة من كتل الغرانيت وغدا هؤلاء منظرا مالوفا من مناظرها . ويقول الصيادون انهم يصطادون انواعا من السمك من بينها سمكة امور البيضاء والمعروف ان هذه السمكة لا تعيش الا في مياه صافية ونقية وقد شرع بتربية هذا النوع في نهر موسكو منذ عدة اعوام . والدليل الآخر على وجود الاسماك في نهر موسكو هو اسراب طيور النورس المحلقة فوق النهر كما يشاهد عادة البط الطائر فوق النهر .

قالت جورجينا غابينوفا رئيسة قسم محطة الوقاية الطبية العامة للمدينة : وضع في الاعوام الخمسة الاخيرة فقط في مصانع موسكو مايزيد على ثلاثمائة منشأة لتنقية مجاري المياه الصناعية وشقت قنوات في المدينة وتجرى مراقبة صحية صارمة على منشآت التنقية وكيفية استخدامها ولفحص نوعية المياه التي تقذفها المصانع ومجاري المياه باستمرار وتجرى ايضا مراقبة نوعية المياه في نهر موسكو وروافده وفي فصل الصيف يعار اكبر اهتمام لبلاجات المدينة .



صيد السمك في وسط المدينة..

اللوحات الجدارية التي انقذت

قال اليكسندر غريكوف :

— بعد ان رمم زملائي كاتدرائية صوفيا في نوفغورود ابقوا كدليل على همجية الفاشست اثار صلية اصابت قلب الشاب المحارب ديمتري دولسكوي الذي وسمه رسام روسي على لوحة جدارية قبل ستة قرون .

جرى حديثنا هذا في دار الفنان المركزية الواقعة على كورنيش كريمسكوي حيث اقيم معرض «لوحات جدارية انقذت» ويعرفنا هذا المعرض باعمال نادرة للفنانين — المرممين اليكسندر وفالينتينا غريكوف .

واضاف اليكسندر غريكوف قائلا : من بين الابداعات الرائعة لفناني نوفغورود التي دمرتها القذائف النازية كنيسة المنقذ في كوفاليوفو التي شيدت

الكساندر غريكوف وزوجته فالنتينا

في القرن الرابع عشر وكذلك لوحاتها الجدارية .

وبدت كنيسة كوفاليوفو التي جعلها القصف قاعا صفصفا وكانها قد دمرت الى الابد وكان منظرا مؤلما ان ترى الارض التي كانت الكنيسة تشمخ فوقها وقد ملأتها الحفر بما في ذلك الهضبة وبقايا الجدران المنهارة لكننا وجدنا اثناء الحفريات فيما بعد اجزاء من اللوحات الجدارية وبدات الاعمال لانقاذ اللوحات الجدارية في كوفاليوفو في تموز (يوليو) سنة ١٩٦٥ حيث قلدو لي ان اشارك كمشرف على هذه الاعمال.

وقد انتزعنا من الانقاض للسك القطع المهشمة من اللوحات ورتبناها على موائد طويلة وقمنا حسب الامكان بتصنيفها ولصقها وظهرت بين ايدينا بورتريهات المعذبين والقياصرة والملوك الفنية بتناسق الوانها .

وقد ركبنا خمسين مترا مربعا من الجداريات على صفائح ضخمة جدا وعرضنا صورا من اللوحات المرممة في هذا المعرض .

وثمة ١٣٠ مترا مربعا من قطع اللوحات الجدارية لازالت في طور التركيب وهذا الحجم يعادل نصف مساحة الرسوم .

اما الان فعندما نبتهج بمشاهدة هذه الفنون العريقة فاننا ننحني امام العمل الجبار الذي قام به الزوجان غريكوف.

«جالفيجاي» تعني «انتصار الشعب»

ما هي الكلمة الاولى التي نطقت بها الصغيرة رولي ؟ تقول ناديجدا : «ماما» طبعا. بيد ان اليل يؤكد ان الكلمة كانت «مامي» هكذا تلفظ باللغة الهندية واليل يتكلم مع البنت باللغة الهندية والعائلة ان رولي لا زالت تتلعثم في نطق «مامي وماما» اي تحاول نطقها بلغة اخرى .

اليل جالفيجاي مؤرخ ولغوي وشاعر وكاتب ومترجم وناقد الف مجموعتين شعريتين وقد جاء من الهند وهو يدرس الان في معهد غوركي للادب .

قال اليل : منذ مدة طويلة تعرفت على الآداب الروسية والسوفيتية واحببتهما وترجمت عدة اعمال من الانجليزية لبوشكين وبلوك ومایاكوفسكي لكنني رغبت بترجمة هؤلاء الشعراء من لغتهم الام وشرعت بدراسة اللغة الروسية فعندما جئت الى الاتحاد السوفيتي قبل اربع سنوات كنت اعرف عدة كلمات فقط «مرحبا» و«شكرا» و«الحب» و«الامل» ... وفيما بعد علمت ان «امل» هو اسم روسي رائع ايضا وقد تعرفت بزوجتي المقبلة في الامتحانات التحضيرية وكانت قلقة على شقيقتها التي كانت تؤدي امتحانات القبول في هذا المعهد ايضا. وساعدتني ناديجدا في التعرف على معالم موسكو والادب السوفيتي والسينما والفنون المسرحية اما الان فهي تدرس اولى الكلمات «شكرا» و«مرحبا» باللغة الهندية . وتتعرف بادبنا وتساعدني في الترجمة الاولية لاشعاري .

ستصدر في العام القادم مجموعة شعرية مكرسة للذكرى الاربعين لاستقلال الهند عن دار «الحرس الفتي» وستضم اشعار سبعة شعراء منهم جالفيجاي .

وتنشر في الهند الان تراجم اليل من اللغة الروسية للشعراء يونا موريتس وموسا جليل وادواارداس ميجيلايتيس وفلاديمير فيسوتسكي وباروير سيفاك ومكسيم تانك وقصص لتشيغوف وسيمولوف ولوكاريفا واوستافيف .

لودميلا سولنتسيفا

اليل جالفيجاي

الاكاديمي في العلوم ...

(بقية المنشور على ص ٣)

في الحليب (اذا تغذت الحيوانات باعشاب مصابة في منطقة سقوط الاشعاع) ولذلك اقترح على الناس بعدم استعمال الحليب دونما فحوص خاصة وتتم هذه الرقابة عدة مرات : في المزارع ومصانع الالبان وقبيل بيعه في المخازن . واشير بالمناسبة ان جميع الحيوانات نقلت من المنطقة المصابة وعددها الف الرؤوس، ومرت بفحوصات وتعرضت لقياس مدى اصاباتها، واتخذت اجراءات اخرى من شانها سد طرق امكانية انتشار التلوث الاشعاعي .

— يشارك اليوم في تصفية اثار النكبة الوف الناس ، ويدرك الكثير انهم يعملون في منطقة الخطر ويعملون في ظروف زيادة الاشعاع . فهل ثمة ضمانة لحمايتهم ؟

— اجل . ان كل واحد منا يقع في تماس يومي مع الاشعاع . فكلنا نعيش وقد عشنا ، في ظروف نسبة اشعاعية معينة . ينشا خطر تاثير الاشعاع ضمن نسب معينة من تاثيره ، ونحن نعرف هذه النسب . وثمة نسبة للعاملين في منطقة الاشعاع هي ٢٥ رونتجن وطبقا للتحليلات العديدة التي اجراها اختصاصيو مختلف البلدان ، فان هذه النسبة لا تؤذي صحة الانسان . وركزنا الاهتمام على عدم زيادة هذه النسبة لاي شخص .

وقبل ان يتوجه فريق العاملين الى محل العمل ، يذهب المطهرون بسيارات خاصة لقياس درجات الاشعاع ، اي يقيسون مستوى الاشعاع ، الامر الذي يساعد على تحديد الوقت المسموح به للبقاء في هذه او تلك من النقاط وعندما تبلغ النسبة ٢٥ رونتجن يسحب الشخص من العمل . وهذا قانون للجميع .

سجلت الحديث
اليانورا غربونوفا

السلم والسعادة لكم ، ايها الاطفال

(بقية المنشور على ص ١)

الاطفال السوفيت الذين سلموا اوراق اعتماد سفيرة السلام الصغيرة .

وسلمت اللتينا ليدولوفا السكرتيرة المسؤولة للجنة السوفيتية للدفاع عن السلام كاتيا في يوم الطفل العالمي ميدالية لجنة السلام السوفيتية لقاء مساهمتها في قضية السلام وتعزيز الصداقة بين الاطفال ، ولقد منحت جائزة «الكبار» الفخرية هذه لطفل لاول مرة.

وكانت بجانب كاتيا الطفلة الاميركية ستار رو (١٠ سنوات) الصديقة والمرافقة الحميمة لكاتيا خلال جولتها في الولايات المتحدة .

وكان على راس كاتيا وستار اكليلان من الزهور ، وفي يدي ستار شلة مرصوصة ضخمة تشبه الكرة الارضية الزرقاء، وقد اهداها لها اطفال سوفيت . انها مطرزة من شرائط تحمل تواقيع الاطفال الذين يدعون الى السلام والصداقة ، ويسلمون هذا النداء من اسم الى اسم ومن قلب الى قلب .

لقد جاءت ستار الى الاتحاد السوفيتي مع باتريسيا مونتادون المؤسسة والمدير التنفيذي لمنظمة «الاطفال صانعو السلام» التي دعت الطفلة السوفيتية الى الولايات المتحدة الاميركية . وقد زارتا لينينغراد مع كاتيا وامها مارينا افناتيفا ، وسوف نحدثكم عن هذه الزيارة في العدد القادم من صحيفتنا .

حينما تسلمت كاتيا ميدالية اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام قالت : «ان هذه الميدالية هي ملك لكل الاطفال السوفيت الذين يطمحون شانهم شان ابائهم وامهاتهم الى السلام ويناضلون من اجله» .

اريادنا نيكولنكو

الطريق الجديد بالبشرية

(بقية المنشور على ٦)

في عام ١٩٤٥ ، ولكن المعلومات الجديدة والجديدة التي تتلقاها كل عام تقنعنا بان نطاق اصابة الناس وبضمنهم الاجيال المقبلة ، سيكون اكبر مما كان متوقعا من قبل .

وجاء في بيان اليابانيين الذي وزع في الندوة «يجب الا يكون في العالم «هيباكوسي» بعد — اي ضحايا القصف النووي لهيروشيما وناغازاكي ومطلبهم هو : تحريم السلاح النووي بصورة تامة واتلافه وحل كل الاحلاف العسكرية ، التي تؤلف الاساس لسباق التسلح .

وورد في نداء المؤتمر الى علماء العالم : «يفتح نزع السلاح الفعلي والسلام الوطيد مجالا واسعا لتوحيد جهود الدول والشعوب من اجل الابداع ومن الممكن والضروري تطوير التعاون الدولي بكل السبل في جميع مجالات النشاط البناء — من دراسة اعالي الفضاء الى غزو اعماق المحيطات ومن حماية البيئة المحيطة الى استخدام طاقة الذرة السلمية ، ومن ازالة الجوع الى استئصال الامراض .

هذا هو الطريق الجديد بالبشرية على عتبة الالف الثالث من السنين لنفعل كل ما يتوقف علينا لكي نبدا الحركة باسرع وقت ممكن في هذا الطريق — الطريق الوحيد لانقاذ الحضارة التي قد تكون الفريدة من نوعها في الكون كله» .

مهرجان الجمال

اقيمت في قصر الرياضة لنادي «دينامو» مباراة فريدة . فقد تبارى الحلاقون للمرة السادسة والعشرين على لقب افضل حلاق في العاصمة . ونظمت هناك في الوقت نفسه المسابقة التاسعة بين خبراء المكياج في المدينة . . .

وعرض المشتركون في المباراة الذين بلغ عددهم ١٩٧ حلاقا ، انواع التسريحات الحديثة من ضمنها تسريحة «هالا» ، كما عرضوا التجميل الخيالي «كوكتيل» و«المسائي» ، وكذلك تسريحات الرجال الرياضية والكلاسيكية .

وتعاقبت عروض التسريحات وانواع المكياج والمنوعات وعروض الازياء من مجموعة دار موسكو لتصميم الازياء واقيم في بهو القصر الرياضي معرض للعطور من انتاج «نوفايا زاريا» .

علقت على المسابقة لينا غومبيرغ مصممة الازياء النسائية بقولها : اني بصفتي عضوا في لجنة التحكيم اريد الاشارة الى مستوى المسابقة الابداعي العالي ، فقد برزت في كثير من النماذج



سمات موضة الاعوام المقبلة وسيغدو الفضل لنماذج من الحلاقة والمكياج مصدرا للبحث عن موديلات جديدة .

لقد انتهت المسابقة . وسيسافر الفائزون بها ضمن منتخب موسكو الى مدينة مينسك للمشاركة في مسابقة عموم الاتحاد السوفيتي في تموز (يوليو) القادم .

الفريه روسيف

الرجبي: من سيلعب ضمن الثمانية الاقوى؟

استؤنفت العاب الرجبي على بطولة البلاد الثالثة والعشرين . وكان سبب الانقطاع مشاركة الرياضيين السوفيت في الالعاب الختامية الثالثة والعشرين الدورة الاولى لبطولة اوروبا حيث تتنافس الفرق على كاس الاتحاد الدولي لهواة الرجبي ، ويعلق على الاحداث في مباراتين يفغيني الطولوف كبير مدربي فريق اكاديمية غاغارين الجوية ، بطل البلاد لثماني مرات.

— ماذا اظهرت المباريات الخمس الاولى على بطولة البلاد ؟

— اظهرت ، قبل كل شيء ان الصراع سيتواصل في هذا الموسم بين فريقي الاكاديمية والفريق الفائز بالميدالية الفضية وكاس البلاد ، اي فريق «سلافا» التابع لمصنع الساعات الثاني في موسكو .

يتميز فريق «سلافا» باستقرار تشكيلته ، وبخط هجوم قوي جدا، وعلى هذا الفريق ان يلعب بقوة اكبر .

اما فريق الاكاديمية فقد حدثت فيه تبدلات ملحوظة . بيد ان مباراة المرحلة الاولى كانت جيدة ، وينوي الفريق خوض الصراع من اجل الاحتفاظ بلقب الفريق الاقوى .

في بداية اللعب تم تقسيم المشاركين الى فريقين ، ولذلك فان جدول اللعب لا يعطينا تصورات كاملة عن قوة جميع الفرق . وسيتضح ذلك بعد مباريات موسكو (٢٨ ايار ٨ — حزيران) حيث سيلتقي جميع المتنافسين وعددهم ١٢ فريقا ، وسيبقى منهم اقوى ثمانية فرق ستتنافس في الفترة من حزيران (يوليو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) للفوز بميداليات البطولة .

وافترض ان من الممكن ان تتدخل فرق «لوكوماتيف» و«فيل» الموسكوفيان و«افياتور» (كييف) وسكا (الما-آتا) في «النزاع» بين فريقي الاكاديمية و«سلافا» .

ان فريق الما-آتا متوازن بشكل جيد ولا تهمه القاب الخصوم . اما فريق «فيل» فلن يدع فرصة من الهدوء لاي فريق منافس ، ويشرف عليه يوري كاربوخين اللاعب في فريق الاكاديمية سابقا وفي منتخب الاتحاد السوفيتي ايضا . لقد تبارينا مع هذا النادي وكانت النتيجة تعادل ، وفقدنا نقطة وحيدة .

تعدنا مباريات موسكو بلعب جذاب وبتغيرات في جدول المباريات .

— كيف تقيم مباريات المنتخب السوفيتي على كاس الاتحاد الدولي ؟

— في العام الماضي فاز منتخبنا لاول مرة بالجائزة الفضية ، وذلك منذ عام ١٩٧٦ . اما الان وبعد الدورة الاولى فقد احتل المرتبة الثانية في مرحلة الختام الانتقالية ، وسبقه منتخب فرنسا الفائز ١٦ مرة بالكاس . وهذه النتائج تزرع فينا الامل ، لكن لغرض توطيد هذا الموقع يجب على المنتخب ان يخطو خطوة نوعية جديدة الى امام . لقد خسرنا في دارنا مع المنتخب الفرنسي بنتيجة ٧ : ١٤ علما ان المنتخب الفرنسي لعب بتشكيلته الثالثة او الرابعة ، والبقية جدد . وجرت المباراة على مستوى واحد ولعب الضيوف حسب القواعد بصرامة ولم يخترعوا شيئا ، وقد تفوقوا بوضوح اما قوام منتخبنا ، فقد ضم لاعبين (الصف بالدرجة الاولى ايغور ميرونوف واليكسندر تيخونوف وفيكتور كوشتاريوف) يتفوقون على خصومنا بمهارتهم . ومع ذلك ، وحسبما اعتقد لم يكن لدى الفرنسيين في هذه الحالة لاعب بمستوى ميرونوف ، ومع ذلك فقد فاز الضيوف ، لانهم ابدوا مستوى رفيعا من اللعب الجماعي . الامر الذي ينقص فريقنا .

لقد بدانا باعداد وانتقاء لاعبين اقوياء الى المنتخب ، ولكننا لم نوفق بعد بتوجيههم نحو اللعب الجماعي .

— بم تفكر بالنسبة لاصطفاف القوى الجديد في بطولة كاس الاتحاد الدولي ؟

— ان تصدر المنتخب الفرنسي وتفوقه بـ١٥ نقطة لا يثير العجب ، مع ضرورة الاشارة الى ان المنتخب الفرنسي واجه في الاعوام الاخيرة منافسة متزايدة من جانب الخصم ، ويحتل المرتبة الثانية المنتخب السوفيتي ، والمرتبة الثالثة المنتخب الايطالي (فاز منتخبنا على المنتخب الايطالي واحتل المرتبة الثانية).

ان المنتخبات الثلاثة المتصدرة هي الثلاثي الفائز في العاب البطولة الاخيرة وتاتي بعدها منتخبات تونس ورومانيا (٩ نقاط لكل منهما) ومنتخب البرتغال (٥ نقاط) .

ويلفت الانتباه ضعف المنتخب الروماني ، كما في الموسم الماضي والمعروف انه فاز بالبطولة سابقا خمس مرات ، لقد خسر امام فريق تونس الذي لا يعتبر من الفرق المتصدرة .

بانتظارنا بطولة كاس الاتحاد الدولي في مرحلتها الثانية ، التي ستبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) ، وتستمر حتى شهر ايار (مايو) من العام القادم .

اجرى الحديث
اليكسندر بولسيتين

تهانينا

ظهرت في فريق رياضيي التزحلق الايقاعي على الجليد باشراف المدربة ناتاليا دوبوفا عائلة رياضية جديدة . فقد عقد قران مايا اوسوفا والكساندر جولين . واصبحت حفلة الزفاف حدثا سعيدا في ختام الموسم المنصرم الذي شهد كثيرا من نجاحاتهما .

لقد فاز الثنائي اوسوفا — جولين بالعاب الطلبة الجامعيين العالمية في الرقص على الجليد ، وكذلك بالعاب سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي ، كما فاز بالميدالية البرونزية في بطولة البلاد ، وحظي بالتقدير على المستوى الدولي ، اذ فاز بعدد من المباريات الهامة في الخارج . ويحلم الزوجان ومعهما مدربتهما بالمشاركة في بطولة اوروبا والعالم وبالانضمام الى قوام المنتخب الاولمبي السوفيتي . اما اقرب مشاريعهما فهي عرض برنامجهما الجديد في العاب السنة الحسنة التي يستعد للمشاركة فيها كل الرياضيين الذين تدربهم ناتاليا دوبوفا .

«مفارقات آلهة الارض»

(بقية المنشور على ٥)

انه مجاز جميل ...

ولكن الواقع احيانا لا يقل خيالا عن اكثر الاختلاقات غرابة .

لقد توصل العلماء الى استنتاج عجيب اليوم من خلال النظر الى الارض كمنظومة سيبرنتيكية منتظمة ذاتيا ففي كل لحظة من وجودها تقوم «آلهتنا» — هذا السوبر كومبيوتر الفضائي المطلق في آن واحد بذلك العدد من العمليات المنسقة فيما بينها ، الامر الذي يتطلب من البشرية لحل مهمة كهذه ١٠ مليارات كومبيوتر يستطيع كل واحد منها ان يعمل بسرعة ١٠ مليارات عملية في الثانية . وعندئذ سيستغرق هذا الحل عند البشرية (10^{16}) ثانية — اي الف مليار من ملايين السنين ...

اما لحل مسالة انعدام الوجود فيكفي وجود سوبر كومبيوتر واحد . ويكفي ثوان فقط .

تباين منظر المدينة

(بقية المنشور على ص ١٢)

وهنالك مثال جيد على هذا في موسكو واعني مصنع «المطرقة والمنجل» الذي يقوم الآن بعملية اعادة تصميم كبيرة. كما ان منشآت محطة اورسك ايلنيم الكهربائية جميلة ومدروسة ، وقد منحت جائزة جمهورية روسيا الاتحادية بناء على اقتراحنا .

ولكن العمارة الصناعية معين لا ينضب . فعندما كنت احد مهندسي قناة ملاحة السفن بين الفولغا والدون شعرت شخصيا بلذة هذا العمل .

وبناء على ازدياد الاهتمام بالقضايا الايكولوجية شكل اتحادنا مجموعة خاصة برهنت على وجودها بفاعلية . ان الناحية الايكولوجية بالنسبة لنا هي الحفاظ على الوسط الذي نشأ تاريخيا وبفضل مساهمتنا في تحديد حجم المياه التي ينوى تحويلها من انهر الشمال الى الفولغا لقد فرضنا على المصممين اعادة رسم مجرى المياه لغرض المحافظة على الاثار التاريخية الرائعة لديري فيرابونتوف وكيريلو بيلوزيرسكي وغيرهما من المباني القيمة في الشمال ، وراد ذلك الاكاديمي ليخاتشوف ضد تحويل مياه انهر الشمال فانه يتحدث عن ضرر اخر محتمل وهو الاخلال بالنشاط الاقتصادي ومجمل نمط حياة مناطق البلاد الشمالية ، ان المعماريين يشاطرونه الراي تماما في هذا المجال .

... وقد يبدو الحديث عن العمارة المعاصرة رتيبا ، فالمشاكل اكثر من الانجازات ، ولكننا نذكر ان هندسة العمارة السوفيتية قد ساهمت اكثر من مرة خلال تاريخها بقسطها الكبير في الفن المعماري العالمي . اذ ان تصاميم العشرينات قد هزت الدنيا بجرأتها وبحدتها النظرية التي تعكس نموذج المجتمع الجديد . وتجري في الغرب حاليا دراسة تجربتنا المعمارية في العشرينات التي اغنت بالحسبان جمال المباني وتعبيرها .

ولدينا المشاكل ما يصرفه ويضاعفه وان الاهتمام الحالي بالعمارة هو دليل مرحلة انتقالية جديدة اكثر فلسفة يدخلها المجتمع حيث يكتسب الجمال الاهمية الكبيرة جدا .

اجرت اللقاء
اولغا مارتينكو



انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم



كـــرة القـــدم في مهرجانها البديع

بدأ في عاصمة المكسيك عيد كرة القدم . افتتح بطولة العالم بكرة القدم في ستاد «ازتيكا» منتخبا ايطاليا وبلغاريا . وسبقت المباراة مسيرة استعراضية جميلة ، شارك فيها «ممثلو ٢٤ منتخبا يحلمون بلقب الاقوى .

لقد اعيد انتخاب البرازيلي جواو افيلانج رئيسا للاتحاد الدولي لكرة القدم للمرة الرابعة بالتتالي . وافتتح افيلانج المرحلة الختامية لبطولة العالم الثالثة عشرة بتحية الى جميع المشاركين فيها ومنظميها . وقد قال : اننا نشكر اتحـــاد كرة القدم المكسيكي على اتاحته فرصة رائعة لتنظيم هذه المباريات الكبرى في مدة قصيرة والتي لعلى ثقة بان لاعبي كرة القدم سيعرضون لعبا جميلا رائعا يسحر جميـــع هواة هذه اللعبة الاشهر في العالم .

يمكن القول ان مباراة الافتتاح بررت امال المتفرجين . فقد كانت مليئـــة بالدرامـــا . وانعكس الاضطراب على اللاعبين ، بيد انهم ابدوا ، بين فترة واخرى ، مهارة عاليـــة وحقق منتخب ايطاليا اول نجاح في البطولة . وقد سجـــل الهدف اليساندرو التوبيلي في الدقيقة الحادية والاربعين ، وكان اول هدف في هذه البطولة . ويجدر بالذكر ان التوبيلي سجل اخر هدف في بطولة العالم في اسبانيـــا قبل اربعة اعوام حينما فاز المنتخب الايطالي في المباراة الختامية على منتخب المانيا الغربيـــة بالنتيجة ٣ مقابـــل ١ . والطريف ان التعادل في مباراة الافتتـــاح اصبح تقليديا . ففي المراحل النهائية لبطولات ١٩٦٦ و١٩٧٠ و١٩٧٤ و١٩٧٨ العالمية كانت المباريات الاولى تنتهي بالتعادل لكن هذا التقليد خرق في بطولة سنة ١٩٨٢ فقط ، في اسبانيا . فقد فاز البلجيكيون على الارجنتينيين ابطال العالم انذاك بالنتيجة ١ مقابل لا شيء .

قال انتسو بيارزوت مدرب بطـــل العالم في المؤتمر الصحفي بعد المباراة ان القلق الشديد انتابه بعد ان سجل المنتخب البلغاري هدف التعادل قبـــل خمس دقائـــق من انتهـــاء المباراة واضاف بيارزوت قولـــه : «كان التصارالتريبـــا جدا ، وان التعادل بالنسبة لي شخصيـــا هو مفاجأة كبيرة ان كرة القدم لعبة حقيقية . وقد كنا متفوقين على الخصم . لكننا في النتيجة لم نستغل الفرص المواتية لنا . ويعتقد ايفان لوتسوف مدرب المنتخب البلغاري بان لاعبي الفريقين عانوا الضغط النفسي للقاء الاول . ولذلـــك لم يتمكنوا من ابداء كل ما كان في مقدورهم .

ان الوف المتفرجين المكسيكيين الذين لم يستطيعوا الحصول على بطاقات مباراة الافتتاح شاهدوا اللعبة على شاشات كبيرة نصبت في مختلف مناطـــق المكسيك . وستعرض على هذه الشاشات الفريدة كل مراحل المباريات .

عندما يلعب البرازيليـــون تكون المباريات شيقة ، وبخاصة في بطولة العالم . ففي المكسيك بالذات قبل ١٦ سنـــة اصبح المنتخب البرازيلي للمرة الثالثة والاخيرة بطلا للعالم . وتبارى انذاك بقيادة بيلي في مدينة غوادالاخارى ايضا . ولعب البرازيليون في المباراة الاولى ضد المنتخب الاسباني لعبـــا شيقا وبرز في الساحـــة سوكراتيس واديتيو وادســـرن . وقد قال يتلى سانتانا كبير مدربي المنتخب البرازيلي للصحفيين بعد انتهاء المباراة ان فريقه لعب بشكل اقوى مما كان يتوقع . وفاز البرازيليون بالنتيجة ١ مقابل لا شيء .

واضاف سانتانـــا قوله : يبدو الاضطراب على اللاعبين في المبـــاراة الاولى دائمـــا . وظهر هذا الاضطراب لدينا في الشوط الاول ، واعتدل كل شيء في الشوط الثاني .

لقد اذهـــل قوام المنتخب البرازيلي الكثير من الناس . اذ كـــان يختلف كثيرا عما قاله سانتانـــا في صدد المباراة الاولى . واشار المدرب ذاته الى انـــه اجرى تعديلا في الفترة الاخيرة وابقـــى في الاحتياط لاعبين موهوبين والتين قليل الخبرة ، ميلز وسيلاس اما فيما يخص زيكـــو ، اقوى لاعب برازيلي ، فقـــد كان هو الاخر في الاحتياط ، لانه لم يشف بعد من اصابة سابقة . ثم قال سانتانا : «ان زيكو هو سلاحنا الرهيب . واننا نحافظ عليه للالعاب القادمة» .



لاعب الكرة السوفيتي بافل ياكوفينكو واللاعب المجري انتال روت في لقطة من المباراة

اعتقـــد بان شهرة البرازيليين قد اثرت على الاسبانيين وبخاصة في الشوط الثاني . فقد هاجموا ولعبوا ببراعة وكان اعدادهم جيدا . بيد ان الثقة كانت تعوزهم .

التقى في ليون فريقا فرنسا وكندا وكانت الدقائق العشر الاولى الى جانب الكنديين بالكامل ، وكان بامكانهم تسجيل عدة اهداف ، لكنهم لم يستفيدوا من الفرص الممتازة ، ولم تحدث المفاجأة فقد فاز الفرنسيون بهدف واحد مقابل لا شيء . لكنهم بذلوا اقصى جهودهم .

قال انري ميشيـــل مدرب المنتخب الفرنسي : «لقد اذهلتني نوعية لعب المنتخب الكندي . واقول بصراحة انني راض عن النتيجة ، اذ كان من الممكن ان تكون اسوأ لنا . فقد كان مستوى المنتخب الكندي جيدا ، وكذلك اعداده الذي انشأه مدربهم اريتيرس» .

وقال اريتيرس : «لقد خسرنا ، لكن براس مرفوع» . ويعتقد بان منتخبه سيحدث مفاجآت في المباريات .

الكسندر ليفنسون
ايرابراتو

لقطة من حفل افتتاح البطولة

لاعب كرة القدم البلغاري سيراكوف (في الوسط) يسجل هدفا في مرمى منتخب ايطاليا



٦ مقابـــل لا شيء

استعرض المنتخب السوفيتي لعبا رائعا في المباراة الاولى ، فقد فاز على المنتخب المجري بستة اهداف مقابل لا شيء . وسجل الاهداف : ايفـــان يرمتشوك (مرتين) وبافل ياكوفنكـــو وسيرغي البينيكوف وسيرغي روديونوف وايغور بيلانوف . وكان من الممكـــن تسجيل اهداف اكثر لو استطـــاع الكرويون السوفيت الاستفـــادة من الاوضاع العديدة التي نشأت ، وبخاصة ضربة الجزاء التي اخطأ في تسديدها فاديم يفتوشنكـــو ، فرماها فوق العارضة .

لقد فاز المنتخب السوفيتـــي على غريمه بكل المقاييس ، ولاسيما فـــي التكتيك . ولم يتمكن المجريون طول الوقت كله من التصدي للاعبيـــن السوفيت .

قال يوسف بلاتر الشخصية البارزة في الاتحاد الدولي لكرة القدم :

– انتـــي لن استغرب اذا رايت المنتخب السوفيتي في المباراة النهائية اذا لم يلعب اي فريق بعد مثل لعبه ،

وقال فاليري لوبانوفسكـــي مدرب المنتخب السوفيتي بعـــد المباراة : استطاع المنتخب السوفيتي منـــذ الدقائق الاولى للمباراة شل نشاط الخصم ، وان الهدفين الاولين اللذين سجلا خلال الدقائق الثلاث من بـــدء المباريات قررا مصير اللعبة .

وكانت نتائج المباريـــات الاخرى : الارجنتين – كوريا الجنوبية ٣ مقابل ١ ، بولونيـــا – المغرب تعادل بلا اهداف .

احسنت يـــا ستيفكـــا!

حققت الرياضية البلغاريـــة ستيفكا كوستادينوفا البالغة من العمر ٢١ عاما رقما قياسيا عالميا في القفز العـــالي بلغ ٢٠٨ سم . وتم ذلك في احد ايام الربيع ، اي في الحادي والثلاثين من ايار (مايو) ، اثناء المباريـــات الدولية التي جرت في صوفيـــا على جوائز جريدة «نارودنا ملادج» .

لقد امضت ستيفكا موسم العـــام الماضي بشكل باهر ، وبدون ان تعرف الهزيمة . ففي مباريات كاس اوروبـــا التي جرت في موسكو في ١٧–١٨ اب (اغسطس) حققت الفوز عندما اجتازت العارضة وهي على ارتفاع ٢٠٦ ســـم وهذا ثاني رقم في العالم . ثم فازت في مباريات كاس العالم اذ اجتـــازت ارتفاع ٢٠٠ سم . وتصدرت قائمـــة افضل رياضيات العالم في هذا الضرب من الرياضة لعام ١٩٨٥ .

وفي ٢٥ ايار (مايـــو) استطاعت ستيفكا ان تكرر الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الرياضية البلغاريـــة ايضـــا لودميلا اندونوفا والبالغ ٢٠٧ سم . ولكنها سرعان ما حطمت هذا الرقم بعد بضعة ايام .

ومن افضل ارقام الموســم الحالي في العالم هو ما حققته الرياضيـــة السوفيتيـــة ناتاليا ليسوفسكايا ، اذ رمت الثقل الى مسافـــة ٢١٫٣٥ مترا كما رمى يوري سيديخ المطرقـــة الى مسافة ٨٣٫٠٢ مترا . ورمت ايلينا زليريفا القرص الى مسافـــة ٩٨٫٩٢ مترا ، وقطع غينادي ليمنيكوف مسافة ثلاثة الاف متر ركضا بسبع دقائـــق و٤٩٫٥٠ ثانية .

واستطاع الكسندر فاسيليف ، احد افضل عدائي اوروبا في ركض ٤٠٠ متر موانع ، ان يحطم الرقم القياسي السوفيتي مرتين . وكان افضل رقم حققـــه في هذا الميدان هو ٤٧٫٩٢ ثانية . وقطع المسافـــة في سوتشي بزمن قدره ٤٨٫٦٦ ثانية وهو افضل رقم لاوروبـــا خلال الموســـم الحالي وقطعت سفيتلانا غوسكوفا مسافـــة خمسة كيلومترات بخمس عشرة دقيقة و١١٫٢٧ ثانية علما بان الرقم القياسي للبلاد هو ١٥٫٠٥٫٣١ دقيقة . ولكن اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان احســـن رقم حققته في الموســـم الماضي كان ١٥٫١٩٫٩٩ دقيقة فيمكن ان نتوقع منها الكثير .

وينصب الاهتمام في الموسم الحالي على مباريات الالعاب العشرية والسباعية ورمي الرمح . وقد اجريت تعديلات في قائمة الالعاب العشرين التي لم تتغير بالنسبـــة للرجال منذ عام ١٩٦٢ وبالنسبة للنســـاء منذ عام ١٩٧١ اما بالنسبة لرمي الرمح فقد تم اجراء تغيير في تصميم الرمح مما ادى الى انخفاض النتائج .

ان الالعاب العشرية تقام منذ الدورة الثالثة للالعاب الاولمبية اي منذ عام ١٩٠٤ ، وان التعديلات التي تجرى عليها بين حين واخر هي بسبـــب ارتفاع مستوى المهـــارة ، ولتغيير ظروف المباريات وتحسيـــن المعدات والادوات ، وهذه الامور ضروريـــة وقد بدأ افضل اللاعبين باختبـــار قابلياتهم . فقـــد استطاع الرياضي البريطاني ديلي تومبسون بطل اولمبياد موسكو ان يجمع مؤخرا ٨٦٦٧ نقطـــة علما بان هذا الرقم يعـــادل ٨٧٩٨ نقطة وفقا لاصول الحساب السابقـــة أما الكساندر ابايتشيف وهو افضـــل رياضي سوفيتـــي في هذا النوع من الرياضة فقد حصل على ٨٠١٦ نقطـــة علما بان رقمه القياسي وفقا لاصـــول الحساب السابقة يعادل ٨٦٤٢ نقطة .

اناتولي ايفانوف

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير عادل قربانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع «برافدا» و«ازفستيا»
العنوان: موسكو ٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا: Moscou-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠
مصر ٥٠ م * سورية ٧٥ ق * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف